

٢
وقفلت
بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٧٥٠
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يقدر بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
واوضح الحق واعلاه فاصناء نوره ما بين المغارب المشارق
ادخل الباطل واهله من كل معاند للحق ومشافق احمد سبحانه
واشكره على قمع كل منافق ومارق واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له في الهيئته وربوبيته بجميع الخلائق واشهد ان محمدا
عبده ورسوله امام المتقين وقائد الغر المحجلين ذو المناقب و
السوابق صلي الله عليه وعلى آله واصحابه ما انغدق الودق
واومضت البوارق وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد اتت
كلاما للمحمد سعيد بن محمد بابصيل الشافعي الملكي يدعى ما كتبه
العالم الفاضل الامعي والنبيل الجليل اللوذعي المسمى بعبد الله

ابن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البسند وما كتبه عبد الكريم بن
 فخر الدين علي - سالة احمد بن زيني دحلان التي سماها الدرر السنية
 في الرد على الوهابية وقد ضمنها دحلان من الاكاذيب والترهات
 ما يستحق العقاب من حكايتها مع ما اشتملت عليه من اباخ الشك
 والالتجاء الى الصالحين ودعائهم الاستغاثة بهم الى غير ذلك
 مما تجده الاسماع وتفر عنه الطباع وكذلك ما قرره من الزيارة
 البدعية الشركية واستدل على ذلك باحد ايت مكن وبك
 موضوعة يعرفها كل من له المام بمعرفة الحديث ورجاله
 فرد عليه فاجاد وافاد وانتصر الله ورسوله وائمة المسلمين
 فجزاهم الله عن الاسلام واهله افضل الجزاء ثم ازهد الملك
 المستم بابصيل اعترض عليه ما فيما كتبه بما نقله عن ابن حجر الهيتمي
 في مسبة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه باعترافات
 بعضها حق وهو قائلها ومعه الكتاب السنة واقوال الامم
 من الصحابة والتابعين ولم يخرج رحمه الله في قول قاله عن
 قول احد من السلف منفرح ابيه بل قد قاله غير من الامة و

باعتراضات اخرى يعرف كل منصف انها دعاوى باطلة في اكد
 محضة وبما نقله ايضا عن علوي بن احمد بن حسن بن عبد الله
 الحداد وجعل ما اعترض به على شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله حرا
 واعتراضا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تاصيلا منه انما
 درج على منواله واحتدل حذوة في مقالة وبمناقضات نعم ان اخذها
 عليها وانه باعتراضه قد وجد الصالة المنشودة وسقط على الذرة
 المفقودة وهي على غير ما توهمه وعنه التحقيق على خلاف ما زعمه في
 عليها الاعتقاد واعتقاده اقوام الوهابية وانما من اتباع شيخ الاسلام بن
 تيمية فاستعنت بالله تعالى على رد ابطال هذا المعارض الافاك الذي
 نصب نفسه للانتصار للاهل الباطل والاشراك وذلك بعد ما اكثر على
 بعض الاخوان وان كنت لست من اهل هذا الشأن ولا ممن يجري الجواد
 في مثل هذا الميدان ولكن البلاد اذا اقتضت وصوح بنتها عن الهيم
 وقد تأملت ما كتبه هذا المفترى فاذا هولم يات الابطمويهاات و
 ترهات وخزعبلات وخرافات لا تروج على ذوى العقول السليمة
 وليست بحمد الله بصابئة ولا مستقيمة بل عواقبها ذميمة ومراقبها

وخيمة والله المسؤل المرجو الاجابة ان يوفقنا لطريق السداد والاصابة
وان يجزل لنا بمنه وكرمه الاثابة وهذا جهدا لمقل واستل الله ان يحسن لنا
النية والعمل وسميت هذا الرد بالبيان المبدى لشناعة
القول المجدى قال المعترض بعد ان ذكر انه وقف على
رسالتين احدهما مؤلفها عبد الكريم بن فخر الدين والاخر مؤلفها عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عبد الرحيم السندى قال و لم التفت لمعارضه كل واحد
منهما في رد مقالته ببرهان عقلي او شرعي الى اخره فالجواب ومن الله
استمد ا لصواب ان هذا المتعرض الجاهل قد خصم نفسه باعترافه
انه لم يعترض عليه ما في الرد ببرهان عقلي او شرعي ولو ظفر ببرهان عقلي
او شرعي يرد به ما زعم انه الباطل لما اهمله في هذا المقام ولصان الخيله
ورجله لينال من خصمه المرام وما يحسن بمن عند علمه وفضل كلامه
عند مقاومة الخصوم وارتقاء اعنة الاقلام ان يرتدى برداء العي و
الاحكام ولكنه والله الحمد والمنة منرجى البضاعة من العلوم النبوية
والاثار السلفية وليس له ملكة ولا روية ولا معرفة بمدارك الاحكام
الادريية والى هذا المعترض يد بمقاومة جنده الله ورسوله

المعتصمين بكتاب الله والسالكين على سنة رسوله وسبيله. ولكن
 هذا الهديان الباردة. والا كاذيب المظلمة المسالك والموارد. التي لا
 يعجز عنها احد من تجاوز الحد وافراط الحد هيئات هيئاتهم
 الجحيم ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامره

لعمري ما يدرك الغيب بائه
 ورد على من شاد سنة احمد
 واعلم من الكفر الصريح معاً
 وارسى لها في قلب كل معطل
 لترسو ويرقى كل من رام فرية
 وليسعي بان يدعي حسين و خالد
 ويدعي الرفاعي بل على و حمزة
 يدعي صد الرحمن جل جلاله
 وقد قام هذا الوعد منتصر الى
 ولكن بهتان وسببة مفتر
 وارخي عنان الجهل والظلم خالياً

الى مؤيداً من مؤيد الشر المظلم
 باوصاعه الا التي بها قد تكلم
 اشاد لها دحلان من كان اظلماً
 جهول افاك رسوماً وسوماً
 باسبابها طوداً من الكفر قد طما
 وزيد ومعروف ومن كان اعظماً
 ويدعي لعمرى العيدر وسبب كل
 فبعداً لارباب الضلالة والعمى
 بلا حجة ادلى بها اذ تكلماً
 على علماء الدين ظلماً وما أمناً
 من العقل والبرهان والشعر ما نأ

ولو نظر المخذول بالعلم والهدى
 ولكن والحمد لله وحده
 فجاد وابدى ترهات وصيعة
 وقد قام كالحر ياءيرنو بطف
 وما ضر الا لنفسه باعتراضه
 والى هذا الوعد علم مبابه
 ولو كان يدرك ما هدى بضلاله
 ولكن اهل الزيف في غم انهم
 خفافيش اعشاهام من الحوشية
 فلما دجى ليل الضلالة اقبلت
 بحسب هذا القدم والوعداننا
 سنضرب من هامةم كل قعد
 ولتدخ بالبرهان يافوخ افك
 وما كان اهلا ان يجاب لجهل
 ولكن ليدرك ان الريح والحجى

لا بد كما فورا وما كان احما
 من العلم بالبرهان قد كان معد
 واقوال اعداء بها الافك قد طما
 الى الشمس عد وانا وبغيا وماثما
 ونصرتة من كان اعمر واكم
 يدان ويرجى فاطر الارض والسماء
 وسطر في اوراقه الجهل والعماء
 فليس لهم عن جميع الكفر مرقا
 واعمرها اشراقه اذ تبسما
 وجالت صالت حين جزواظلا
 غفلنا وما كنا غفاة ونوما
 ونبكم صناديد اتحدى وعمما
 فيصير مثلونا وقد كان مبهما
 وهجت ما ابدا لما تكلمنا
 وماثا اعد والمعادين اسما

ويعلم انما الانزال ولم ينزل

وفي زعم هذا الاحمق الوعد انه

وان ذوى الاسلام اهل ضلالة

ذوى الدين بالغى الذى هو اهل

ايوصف بالاسلام من كان مشركا

لعمري لقد جئتم من القول منكرا

فيا ويحاه ان لم يتب من ضلاله

على تغرة المرمى فتعود اوجتها

واصحابه اهل الهدى حين قبتما

واهل ابتداء عبثما قال اذرى

وكان بما ابدى احق والومما

ويوصف بالاشراك من كان مسلما

وزرورا وهتانا واهرا محرما

لسوق يرى جمل ويصلى جهنما

فصل قال لمعترض بعد ان اصل اصلاين يبنى بزعمه بطلان

الاصل الادنى بالكلام على الاصل الابلع قال فاقول الاصل الادنى

ظهور محمد بن عبد الوهاب قد بلغ بدعوته الضلالة ما بلغ وملا

البلاد والاقطار وكلامه ودعوته مؤسستة على دعوى من قبله

من قل من قبله وهو الاصل الابلع وهو الاصل الاصيل لهذا

الفساد الذى عم العباد والبلاد وهو الشيخ ابن تيمية الى اخر ما قال و

الجواب ان يقال سبحان من طبع على قلوبنا عذابه فاصمهم واعى

ابصارهم فان هذا الجاهل الذى اعى الله بصيرة قلبه لما لم يكن له

معرفة باصل هذا الدين الذي بعث الله به رسوله محمد صلى الله عليه
 وسلم ومن الله باظهاره بعد ان كان ذلك محجواً بين الناس .
 لا يعرفه منهم الا النزاع من الاكياس على يدى شيخ الاسلام
 محمد بن عبد الوهاب من اخلاص العباداة بجميع انواعها لله
 رب العالمين وانكار ما كان الكثير عليه من شرك المشركين .
 بالالتجاء الى الصالحين وطلب ما كان لله عند ضرائح الاموات من
 المعبودات وانزال الحاجات بهم في الملمات لتفريج الشدائد
 والكربات ونهية عن عبادة الاشجار والاجار والقبور والطوائف
 والاثان وعن الايمان بالسحرة والمتجيمين والكهان صار لديه
 هو اصل الضلال والفساد الذى ملا الاقطا وانتشر في البلاد
 فلما لم يكن لديه معرفة بهذا الدين الذى دعا اليه الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب من اخلاص العباد لله والشرك الذى لهن عنه و
 وجد اهل نجد عليه من صرفت جميع العبادات لغير امته
 تعين ان نذكر هذا الاصل الذى جعله هذا المعترض اصل
 الضلال والفساد وهو ظهور هذه الدعوة النجدية و

له
 جواب لما

له
 جواب لما

والطريقة المحمدية ليتبين لك فساد تأصيل هذا المكي ويعرف
المسلم قد رنعه الله التي انعم بها على المسلمين بدعوة هذا الشيخ
وانهم قبله في ضلالة ظلماء وجهالة جهلاء وقلوات غي مفاوزها
يهماء ونك كرفيل ذلك ما كان عليه اهل نجد واهل الاقطار
حال تبين الشيخ رحمه الله قال الشيخ ابو بكر حسين بن عتام رحمه
الله تعالى **الفصل الاول** في بيان ما جرى في تلك الازمان
من الشرك والضلال والطغيان في نجد والحسا وغيرهما مما
يليهما من البلدان فنقول كان غالب الناس في زمانه متضحيين
بالارجاس متلطيحين يوظرون الارجاس حتى قد انهمكوا في الشرك
بعد حلول السنة المطهرة بالارجاس واطفاء نور الهدى بالانظا^س
بذهاب ذوى البصائر والبصيرة والالباب المضيئة المنيرة
وغلبة الجهل والجهال واستعلاء ذوى الالهواء والضلال حتى
هجموا في تلك الطريق منجا وعراه ونبدوا الكتاب الله تعالى وراءهم
ظهوره واتوا زورا وهتانا وهجراه وزين لهم الشيطان لهم
ينالون بذلك اجراه ويحوزون به عزاء فخراه فاركبهم من ارب

متعلق بان
تلك

الاسلاف قسراً وامطط كواهلهم في ذلك السن قهراً وحسن
 لهم ان الاباء بحقيقة الحق ادرى وانهم ينهج منهج الشريعة احرى
 فعدلوا الى عبادة الاولياء والصالحين وخلعوا ريقه التوحيد
 والدين فجدوا في الاستغاثه بهم في النوازل والحوادث والخطوب
 العظيمة الكوارث واقبلوا عليهم في طلب الحاجات وتفريج
 الشدائد والكربات من الاحياء منهم والاموات وكثير يعتقد
 النفع والاضرار في الجمادات كالاجار والاشجار وينتابون ذلك
 في اغلب الازمان والاوقات ولم يكن لهم الى غيرها اقبال ولا
 التفات فهم على تلك الاوثان عاكفون ولها في كثير الاحايين

ملازمون نسوا الله فانسا هم انفسهم اولئك هم الفاسقون
 لعب بعقولهم للشيطان واخذ بهم منهج الخسران حتى القاهم
 في قعر الهوان فليجوا في طغيانهم يعمهون لتسموا من الالهوه
 اسمي فتنه واتوا من الضلال انما فتنه ورفضوا والله اسنى

سنة الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
 والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون احد ثوا من الكفر والنجون

والاشراك بعبادة اهل القبور وصرف الدعاء لهم والندوة

ومن يدع مع الله لها اخر البرهان له به فانما حسابه عند ربه انه

لا يفلح الكافرون شرعوا لهم شياطينهم من الدين ما لم يأذن به

الله وجعلوا الغير ما لا يحق تصرفه الى سواه وزادوا على اهل

الجاهلية فكانوا لا يدعون اذ امسهم الضر الا اياه فاذا ركبوا

في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر

اذ هم يمشون ملوا قلوبهم له بالوجد والمحبة وبيدوا اعمارهم

والسنة في دفع من ابد لهم مسبة ولم يشتغلوا بالله وكفى

به لعبدة رغبة وليتهم سووا بينهم في المحبة والطلب لله

ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسق يكم رب العالمين وما اضلنا

الا المجرمون وكانت هذه المحبة في سويد القلب سارية

وعلى صفى الوجه واللسان بادية وافعال لشرك في غالب

الاقطار جارية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد

حدث الغي والاضلال والاسراف ووقع التغيير في الدين

والاختلاف من زمان قديم من غير خلاف وجاء بعدهم

من اعتقد ان الدين هو ذلك الضلال والاسراف لانهم وجدوا
 علي الأباء والاسلاف وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من
 نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم
 مقتدون وقد نص عليه كثير من العلماء الاعلام في كتبهم للمصنفه
 فيما حدث من البدع من الانام وما غيرهما من منار الدين والاسلاف
 ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وكان اكثر الناس على
 دعوة الانبياء والصالحين الاحياء منهم والميتين محمد بن
 مجتهدين وبالاعتقاد المحض فيهم مفتونين وقال الله لا تتخذوا
 الهين اثين انما هو اله واحد فاي اي فارهبون ايدعي من لا يملك
 لنفسه نقمًا ولا يصرف عنها من السؤد فعاه ويترك مدبر الخلق
 اعطاء ومنعاه وما يكوم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه
 تجروا فغدا واعليهم في قضاء الحاجات وراحوا وابتهلوا اليه
 في ذلك وياحوا واحلوا ما حرم الله واستباحوا قل انما حرم بي
 الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا
 بالله ما لم ينز به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وكان

في بلدان نجد من ذلك امر عظيم والكل على تلك الاحوال مقيم

وفي ذلك الوادي مسيّم حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون

وقدم مضوا قبل بد ونور الصواب ياتون من الشرك بالعباد و

ينسلون اليه من كل باب ويكثر منهم ذلك عند قبر زيد بن الخطاب

ويدعونه لتفريج الكرب بفصيح الخطاب ويسئلونه كشف النوب

من غير ارياب قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في

الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وكان ذلك في الجبل المشهور

ويقصنا الحوائج المذكوراه وكذلك قريوة في الدرعية يزعمون

ان فيها قبوراه اصبر فيها بعض الصوابية مقبولاه فصار حظام في

عبادتها موفوراه فهم في سائر الاحوال عليها يعكفون افك الهة

دون الله تزيدون وكان اهل تلك التربة اعظم في صدورهم

من الله خوفا ورهبة. وافخم عندهم رجاء ورغبة. فلذلك كانوا

في طلب الحاجات بهم يبدون. ويقولون انا وجدنا ابانا على

امة وانا على اثارهم مهتدين. وفي شعب غيبا يفعل من الهجر

المنكره ما لا يعهد مثله ولا يتصوره ويرغمون ان فيه قبر رارين

الانور وذلك كذب محض جهتان مزور ومثله لهم ابليس صوتك
 ولم يكونوا به يشعرون. وفي بليدة الفدا ذكر النخل المعروف بالفحال
 ياتونه النساء والرجال ويفدون عليه بالبكر والاصال ويفعلون عند
 اقبح الفحال. ويتبركون به ويعتقدون. وتأتيه المرأة اذا تخرت
 عن الزواجه ولم تاتها النكاحها الا زواجه. فتضمه بيديها بحضون
 ورجاء الانفراج. وتقول يا فحل الفحول اريد زوجا قبل ان يحول
 الحول. هكذا اصح عنهم القول. وزين لهم الشيطان ما كانوا
 يعملون. وشجرة الطرفية تثبت بها الشيطان واعتلق.
 فكان ينتابها للتبرك طوائف وفرق. ويعلقون فيها اذا ولد
 المرأة ذكرا الخرق. لعلمهم عن الموت يسلمون وفي اسفل
 الدرعية غار كبير يزعمون ان الله تعالى فلقه في الجبل لامرأة
 تسمى بنت الامير. اراد بعض الفسقة ان يظلمها فضاحت ^{عنت}
 الله فانفلق لها الغار باذن العلي الكبير. وكان تعالى لها من
 السوء مجير. فكانوا يرسلون الى ذلك الغار اللحم والخبز ويهدون
 القيدون ما تختون والله خلقكم وما تعملون. قال وكذلك

ما يفعل لأن في الحرم الملكي الشريف زادة الله تعالى رفعةً و
 تشریفاً فهو يزيد على غيره وينيف في فعل في تلك البقاع المطهرة
 المكرمة والمواضع المعظمة المحترمة من الأمور المحظورة المحرمة
 ما يحق أن تسفح عند رؤيته العيون والأجفان وتزال لأجله
 الدموع وللالتصان^{عليه} وتلتهب في القلب لوجع الأحران إذا ابصر
 الموجد ما يصدر من أولئك العربان من الفسوق والضلال
 والعصيان وما عرى الدين فيه من الهوان فلقد انتصت فيه
 المحرمات والحل^{ده} وكان لاهل الباطل فيه قيام دعواتها هو الآن

لله
الأوتضان

مشاهد موجوحه ابن قوله تعالى وإذ يؤنا لإبراهيم مكان البيت

ان لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع

السيجوحه ويشهد بذلك من رآه ممن كان له قلب سليم ومن

يرد فيه بالحاد يظلم نذقه من عذاب ليم ولقد تظاهر بذلك

فيهم جم غفيرة وتجاهر به بين اظهرهم جمع كثير ولم يكن لاهل

العلم ازالة ولا تغيير بل تألبوا على مصادمة الحق الشهيرة و

راموا اطفال مصباحه المنيرة واخذوا ضيائه المستنير وجاؤوا

تغيير محي الصواب وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذ
فكيف كان عقاب اول نعركم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم
الذنين فذوقوا فما للظالمين من نصيب ومن ذلك ما يفعل
عند قبر المحبوب وقبة ابي طالب وهم يعلمون انه شريف
حاكم متعدد غالب كان يخرج الى بلدان يحد ويضع عليهم من المال
خراج ومطالب فان اعطى ما اراد انصرف والا اصابهم معاديا
ومحارب وكذلك عند قبر المحبوب يطلبونه الشفاعة لغفران
الذنوب لانه عندهم المقرب المحبوب فلهذا كانوا من سر يحدون
وان دخل متعدي وسارق او غاصب طال قبر احد هالم يتعرض له
احد من الرجال ولا يخشى معاقبة ولا نكال ولا يتوصل اليه
بما يكره ولا ينال وان تعلق جان ولو اقل جناية بالكعبة سجد منها
بالاذيال فهم في تعظيمها مفرطون واتخذوا من دون الهة
لعلمهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضون
ومن ذلك ما يفعل عند قبر ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها
ببصرى وعند قبر خديجة رضي الله عنها في المعلن مما لا يسوغ

لمسلم ان يطلق عليه اباحة وحلّه فضلا عن كونه يراه قرية
يدركها اجرا وفضلا من اختلاط النساء بالرجال وفعل القوي ^{حش}
والمكرات وارتفاع الاصوات عندهم بالدعوات وحصول اللذ
وشدة الاستغاثات وعند قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
في الطائف من الامور التي تشمئز منها نفس الجاهل فكيف بالعارف
فيقف عند قبرة متضرعا مستغيثا كل مكروب وخائف وينادي ^{الكثر}
الباعث في الاسواق من غير نكير ولا زاجر على الاطلاق ويقول بلحج
قلبك احتراق كثير من اهل الشرك والابلاس وذوى الفقر و
الافلاس اليوم على الله وعليك يا ابن عباس ويستلون الحاجات
وليستزقون ^ه اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر لا تقن
عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ^ه واما ما يفعل عند قبرة
عليه الصلوة والسلام من الامور المحرمة العظام من تعبير
التخدير والاختيار بالخضوع والسجود واتخاذ ذلك القبر عيدا وقد لغز على الصلوة
والسلام فاعل وكفى بذلك زجرا وعيدا ونهى عن ما يفعل عند الان غالب العلماء نصيا
شديدا وغلظوا في ذلك تغليظا أكيدا فهو مما لا يخفى ولا ينكره واعظم

من ان يذكره فهو في الشهرة والانتشار كالشمس في رابعة النهار و
 يكل اللسان عما يفعل عند قبر حمزة والبقيع وقبامن ذلك القبيل
 ويجز القلم عن بيانه على التفصيل ولو لم يذكر منه الا القليل
 شعس وليس يصح في لذهان شئ اذا احتاج النهار الى ليل
 واما ما يفعل في جدة فباعث به البلوى فقد بلغ من الضلال
 والفحش الغاية القصوى وعندهم قبر طوله ستون ذراعا عليه
 قبة يزعمون انه قبر حوى وضعا بعض الشياطين من قديم
 وهيئة وسوى يجيئون عند السدنة من الاموال كل سنة
 لا يكاد يخطر بالبال ولا يدخل يسلم على امه كل انسان الامسها
 دراهم عاجلا من غير توان اينجل احد من اللثام فضلا عن الكرام
 بيدل الحطام ويدع الدخول على امه والسلام وعندهم معبد
 يسمى العلوى بالغ في تعظيمه جميع الخلائق واربوا في الغلو على ملك
 الطرائق فلو دخل قبرة قاتل نفسا وغاصبا وسارقا لم يتحرم
 بكروة من مؤمن ولا فاسق ولم يجسر احد ان يكون محر جاله
 سائقه او الى المساعدة اليه مسارعة مسابق فمن استجار بتربته

اجيره ولم يعرج عليه حاكم ولا وزيره وامامه في بلدان مصر
وصعيداها من الامور التي ينزه اللسان عن ذكرها وتعيدها
خصوصاً عند قبول الصلحاء والعباد من ساداتها وعبيدها
كما ذكرها الثقة في نقل الاخبار وتوكيدها فياتون قبر احمد البغدادي
ولكن اقبول غير من العباد وسائر تزيين المشهورين بالخير والزهاده
فيستغيثون وينديبون ويعجلونهم بالامداده ويستحثونهم على
زوال المصيبة عنهم والالتكاده ويتداولون بينهم حكايات و
ينسبون عنهم قصيات ويحكون في محافلهم ماجريات من الفحش
المنكر والضلالات فيقولون فلان استغاث بفلان فاعثت
قولي في ذلك الاوان وفلان شكى لصاحبه لقبير حاله وامره فاعانته
وكشف عنه ضرره وفلان شكى اليه حاجته فاذا زال عنه فقره و
امثال هذا الهذيان الذي هو زور وبهتان ويصد هذا الكلام
في تلك البلدان وهي مملوءة بالعلماء من اهل الزمان وذوي التحقيق
والعرفان ولا يزال ذلك المحظور ولا يغار من صدق ورتلك الامور
بل بما تنشره منهم له الصدور واماماً يفعل في بلدانهم

من الشرك والفتن قبل هذا الوقت وفي هذا الزمن وأكثر من
 ان يحسب ويحصى او يعد ويستقصى او يدرك له اقصى من
 ذلك ما يفعله اهل شرقى صنعاً يقرب عندهم يسمى الهادى و
 الكل على دعوته والاستغاثة به رائحة غادى فتاتيه المرأة اذا
 تعسر عليها الحمل وكانت عقيمة فتقول عنده كلمة قبحة
 عظيمة فيبجان من لا يعاجل بالمعاقبة على الجريمة واما
 اهل بلد برع فعندهم رجل يرحل الى دعوته كل ثاء
 عن محله وبلدته ويؤتى اليه من غير اشكال من مسيرة ايام
 ولياك لطلب الاغاثة وشكاية الحال ويقيمون عند قبره للزيارة
 ويتقربون بالزبايح عنده كما حقق اخباره من شاهد حضرته و
 احتضاره واما اهل الهجرة ومن حد احدهم فعندهم قبر
 يسمى بن علوان وقد اقبل عليه العامة في نوائب الزمان واستغاث
 به منهم كل لهفان فهم يلجئون به في كل وقت واوان
 غوغاهم منى الغارقين كما حكاه بعض السامعين واغلب
 اهل البر منهم والحن يطربون عند سماع ذكره ويستغيثون به

وان لم يصلوا الى قبرة وينزلوا في البحر والبر وعند اهل
بلدة من تعظيمه ما يزيد على الحصر ويفعلون عند قبرة السماع
والموالد ويحتم عند انواع المعاصي والمفاسد فليس في اقطار
اليمن في هذه الزمن من يساويه في الاشهر بل في سائر الاقطار
ولهم في حضرة امور يفعلون نضادينا ويتوخوننا حيناً
يطعنون انفسهم بالسكاكين والدايايس وقد جعلوا لهم
عبادة ابليس ويقولون وهم يرقصون ويسايعين طريق
قد ملا الوجد منهم البايا وذهنا ياسادتي قلمي بكم معنا
واما اهل حضر موت والشحر ياقع وعدن فقد ثوى
فيهم الغي وقطن وعندهم العيد لرؤس يفعل عند قبر من
السفاه والضلال لوبيل ما يغني جملة عن التفصيل ويقول
قاتلهم شئ لله يا عبد رؤس شئ لله هي النفوس ثم ذكر ما
في بلدان الساحل وما يفعل اهل المخا عند قبر علي بن عمر الشاذلي
واهل الحد يد عند قبر الشيخ صديق واهل اللحية عند قبر النبي
وعند قبر اربعة وما يفعل اهل نجران عند سيدهم قال واما

ما في حلب دمشق واقصى الشام وادناه فهو مما لم يوقف له على
 حد ولم يمكن ضبط اقضاه ولا يعرف قدره ومنتهاه ولا استغ
 الانسان في ذلك قصارة بحسب ما يحكي من يشاهد ذلك من
 من العكوف على عبادة القبور وصرف القربان اليها والندوة
 والمجاهرة بالفسوق والفجور واخذ الامكاس والدستور و
 وضع الخراج على البغايا من تلك المهورة وفي الموصل و
 بلدان الاكراد وما يليها من سائر البلاد وكذا في العراق
 خصوصا المشهد وبغداد مما لا يحتاج الى حصر وتعداد فيفعل
 عند قبر الامام ابي حنيفة ومعروف الكرخي والشيخ عبد القادر
 رضي الله تعالى عنهم من الدعاء والاستغاثة بهم ومنهم في
 سائر الاوقات والازمان ما لا يعرف له صفة ولا شان ولا شف
 عندهم العبرات والدموع ويحصل من التعظيم والتدليل
 عندهم والخضوع اعظم مما يصد بين يدي الله في الصلوة
 في الخضوع والخشوع بل كثير من فعل ذلك مرارا وجرب
 هم لقضاء الحوائج تزيق مجرب قال واما مشهد علي بن

ابى طالب ضى الله عنه فقد صيرته الرافضة وثنا يعبد و
 يدعى بخالص الدعاء دون من ذرأ الخلق واوجد ويصلى
 له في قبة ويركع ويسجد وليس في صدراولئك الضلاله و
 غيرهم من الجهال وذوى لفسق والضلال من التعظيم والهيئة
 والاجلال لذى الفضل والنوال معشار ما فيها العلى ضى الله
 عنه من غير اشكال ولا سرف في المقال فترهم يحلفون
 الايمان الكاذبة بالله ولا يخاف احد منهم مولاة ولا يراقبه سرا
 ولا جهرا ولا يخشاه ولا يحلف بعل كاذبا ليد اعظم بذلك حماه
 فلا يثبتك ذلك ولا يتعداه ويجزمون ان عنده مفاتيح الغيب
 من غير شك قيمهم الله ولا ريب ولهذ يقولون ان زيارته
 افضل من سبعين حجة وكفى بما ذكرناه في خروجهم عن الاسلام
 حجة واخراجهم عن واضر السان والمجاة ولقد غلوا فيه و
 اتوا من الشرك القبيح اعظم مما يفعل النصارى في المسيح وسودعوا
 الولدية فلم تصد من هذه البرية وساووهم وزادوا عليهم في
 غيرها من الخصال الردية وزخرفوا على قبه الذى يدعونه قبة من

وخالفوا هديهم رضي الله عنه ومدن هيبه. ولقد كان في حياته
 حرق ممن غلا فيه اناس فما اغناهم عن انتهاج منهج الضلال
 فيه والابلاس. ومثل ذلك ما يفعل من الشرك والمكر والشين
 عند مشهدين الكاظم ومشهد الحسين قال. واما جميع قري
 الشط والمجرة. فقد لبسوا ثياب الشرك والمضرة بل كانوا اهل
 واصلاه ومقره. وكذلك ما حول البصرة وما توسط فيها من تلك
 القبيح والمشاهد التي اصبح كل اليها مقبلا وقاصدا لاسيما قبر الحسين
 البصري والزبير رضي الله عنهما. فقد طلبوا الفرج منهما. و
 صرفوا الصيام من العبادة والاستغاثه عند الشدائد وطلبوا
 منها جميع الفوائد وليس لها منكر ولا جاحد سوى ما يصدر
 ما يشاهد في تلك البلدان من المنكرات والقوا حشر المفسد
 ولا يحد ذلك الامباهت معاند. واما ما في القطيف والبحرين
 من البدع الرفضية. والامور القبيحة الشركية. والمشاهد المعظمة
 الوثنية. وما يفعلها اولئك الضلال والنجاس من الضلال
 والغى والابلاس وما ياتونه من الشرك والارجاس فلا يكاد

يخفى على احد من الناس ويقفون ساحل حصانه الادراك
 ويقصر عن مقتضاه ونظمه في هذه الاسلاك وما يجد ذلك
 الاكل معتد افاك وهذا الخرم اوردنا من ايراد ما ذكره الشيخ
 ابو بكر حسين بن عتامة رحمه الله قبل ظهور هذه الدعوة الاسلامية
 والطريقة المحمدية التي سماها هذا الضال صل الفساد الذي
 ملا الاقطار وانتشر في البلاد والعباد وذلك لجهلهم بدنيا الاسلام
 الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ولا لفا بما كان
 عليه اهل الشرك والضلال من عبادة غير الله تعالى بالالتجاء
 الى الصالحين ودعائمهم والاستغاثة بهم فهو لا يعرف الامانة
 عليه من هذا الشرك العظيم والمرتع الوبي الوخيم الذي وجد
 عليه الاباء والمجدسده الراتعين في رياض المحرمات والحدوق
 والاكثر منهم يتدين بالبدع والاهوى ويرفض ما درج عليه
 السلف الصالح من الدين القديم الاقوى فلما اتفقا في هذا
 الخطب وعظم وتلاطم موج الكفر والشرك في هذه الامم حرم
 وظهر الضلال والبدع واكثر اهل الارض الامن شاء الله

الى منهاجرها نزعها واندرست الرسالة المحمدية وانفتحت منها
 المعالم وطست الآثار السلفية ولم يبق منها سوى الاطلال و
 المراسم واقامت البدع الرفضية والامور الشركية واعتقد اكثر
 البرية انها محبوبت لله مرضية وامور حسنة ذهنية فاقاموا لها
 اعيادا ومواسم وعكفوا عليها واغلب لها شائمه ولتشديد
 والذب عنها دائم ولتشديد معالمها بالمجد والاجتهاد قائم
انتدب هذا الامام الذي اضحى يهديه الدين مشرقا
باسم والباطل يحجه مظلم اسادم مناديا على رؤس العوالم
 باخلاص العباد لله وتنكير الاشراك والمظالم وابطال دعوة
 غيره من بنى ولى وظالم وحاكم فلم يخف في الله لومة لائم
 حتى نال من مولاة المنى العظام والعطايا الكرام الجسامه و
 منه استقى الصلاة والغنائم واختار الله وما عنده وبذل في
 طاعة الله جهدا وطاقة وجدة حتى انجز الله تعالى له وعده و
 كثير بعد ذلك مجبه وجند وصار له بتلك الدعوة والقيام توكل
 على ربه واعتصامه فلم يبال بجمع الانام وما رموه من الفواح

العظام وما فوقه من تلك السهام فلم يكن لهم اليه وصول
 وصار كل منهم غنه مغلول وخذ لسانه مقلوب حتى بداله في
 افق تلك البلد طالع القبول ولمع فيه بارق سيف الحق المسلول
 وانخط ذرى الضلال وانقطع جبهه الموصول وعصفت عليه
 عواصف الدبور بعد الشمال والشمول وصار لنجمه كسوف وانفك
 ولعودة المورق باللهو والمزامير والطبول بعد غصنته نصارت
 يبس وذبول وجسمه الممتلي بالفواحش نخول وتجرد للدعوة
 الى الله ورتبه هذا الناس الى ما كان عليه سلفهم الصالح في باب
 العلم والايمان وباب العمل الصالح والاحسان وترك التعلق
 على غير الله من الانبياء والصالحين وعبادتهم والاعتقاد في
 الاجار والانتجار والعيون والمغارة وتجر يد المتابعة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال وهجر ما احدثه الخلق
 والاختياره فجادل في الله وقر حججه وبياناته وبنل نفسه وانكر
 على اصناف بني ادم الخارجين عما جاءت به الرسل المعرضين عنه
 التاركين له وصنف في الرد على من عاند وجادل مما جل حتى ظهر

الاسلام في الارض وانتشر في البلاد والعباد وعلت كلمتنا لله وظهر
دينه وانقمع اهل الشرك والفساد واستبان لذوي الابواب العلوية
من دين الاسلام ما هو مقرر معلوم واستجاب هذه الدعوة
من اهل الاسلام عصابة حصل بهم من العز والمنعة ما هو عنوان
التوفيق والاصابة فكانوا لطريقته المثلى متبعين وبقواله بافعا
مقتدين لا يزالون معه في اخلاص الدعوة مشمسين وفي
ادحاض الباطل واهله مجتهدين وبابضاح مناهج الشرك
معلنين وفيما يرضى الله مسرعين ولاهل الدين والحق مكرمين
ولاهل الضلال موهنين وللضلال والفساق مهينين ولقبح
عقائدهم لهم مبينين قائمين في ذلك لرب العالمين ولو جهه الكريم

محتسين وللنجاه مرجحين والذين جاهدوا فينا لنهد دينهم سبيلت
وان الله مع المحسنين فلما اظهر الله هذا الدين شرقا به
اناس من اهل الشرك والارتياب وانكرته قلوب الذين حقت
عليهم كلمة العذاب وقالوا مثل ما قال الاولون ذوا الكفر والنجاب
اجعل الالهة لها واحدا ان هذا الشيء عجيب فاخذوا في مرده

والانكار عليه واتوا باعظم الاسباب وزجوا الخلق في لجة الضلالة
والارتباب وحنوا على دعوة الحق بالتكذيب والاكذاب وعجوا
مطبقين على الشين بانه ساحر ومفترا وكناب وحكموا بكفرة
واستحلال دمه وماله وجميع من له من الاصحاب وجادلوا بالباطل

ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وصنفوا في رد
هذا الدين مصنقات ولفقوا من الاكاذيب على الشين واكثروا
من الترهات ولم يكن لهم قصد ولا مرام الا لتفجير الخواص والعوام
فتلقى هذا المكي ما في كتبهم من المخرقة وصير في الافك الزند

ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فموة بهما على الجهال
والطغام وصادف قلوبا قد ملئت بالشرك وعداوة اهل

الاسلام فكانوا لما يبديهم من الاوضاع يصدقون ولتصنع اليه

افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يرصونه وليقتروا ما هم مفترون
وقد تلقى هذه الاوضاع والاكاذيب من منط هذا المعترض

من له في عدل وة هذا الدين او فرحظ ونصيب فاقام الله في نحره
من انتصر الله ورسوله ولائمة المسلمين فاباد باطله وادحض

حجته وایان الحق واوضحه محجته وهو الامام الفاضل الشیخ ملا
عمران فقال رحمة الله تعالیٰ فی رد اباطیل هذا الملحد المفتری شعرا

جاءت قصید تم تروح وتعتد فی سببین الهاشمی محمد

الی ان قال

الشیخ شاهد بعض اهل جهالة تاجا وشمسان من ضاهاهما یرجون منهم قریة وشفاعة وراء لعباد القبور تقربا ما انكر القراء والاشياخ ما بل جوزة وشاركوا فی اكله فاتاهم الشیخ المشار الیه بالنسبة یدعوهم والله ان لا یعبدا فتنافر واعنه وقالوا لیس ذ ما قاله اباؤنا ایضا ولا انا وجدنا جملة الایباع	یدعون اصحاب القبور الحمد من قبة او تربة او مشهد ویوملون کذا کذا اخذ بالید بالندرو الذیج الشیخ المفسد شهد وامن الامر الذی لم یجد من كان یدبح للقبور ویفقد صحة المبین وبالکلام الجید الا المهمین ذالجلال السرمد الاعجب عندنا لم یعهد اجدادنا اهل الحج والسود هذا فنحن بما وجدنا نقصد
--	--

فالشئ لما ان رآذ الشان من ناداهموا يا قوم كيف جعلتموا قالوا له بل ان قلبك مظلم	اهل الزمان اشد غير مقلد لله ان ادا بغير تعدد لم تعتقد في صالح متعبد
--	---

الى ان قال

لو انصفوا الرواله فضلا على ودعوا له بالخير بعد مماثله لكم قد عاندوا وتكبروا ورموه بالبصتان والافك الذي كمقالهم هو للمتابع قاطع حاشي وكلا ليس هذا شأنه قالوا له اشقى الوزي مع كونه وهو ابرون الشمس ظاهره قالوا يا كافر يا فاجر قالت قریش قبلهم للمصطف قالوا اجمع المسلمين جميعهم	اظهار ما قد صنيعوه من البيد لي كافوة على وفاق المرشد ومشوا على منهاج قوم حسد هم يعملون به ومنهم يبتدك بدخول جنات وحق حرد بل انه يرجو بها لوحد ينى عن الاندال للمتفرج لكن اعنى القلب ليس بمعتد ماضرة قول لعداة الحسد ذاسا حردا كاهن ذامعتد بالكفر قلنا ليس ذاموكد
---	--

<p> ونهى فصد فذاك كالمتهو وهو النصير بكل وجه يبد وذر وعبادة ماسوى المتفر تنتطعوا بزياة وتردد بعثت بالرسل الكرام لمن هدى تترى الى عهد النبى محمد والتابعون وكل حبر مهتد من كان مستتابهم فليقتد علم الحديث مسلسلا في المسند خطر على من قال فليتشهد تر فابان الشين خير محمد هدم القباب تلك سير احمد الالهدم اللات لولم يعبد لت السوق لطائف متعبد كصنيع عباد القبور النكد </p>	<p> بل كل من جعل العديل لربه قالوا له غشاش امه احمد هل قال الا وخذوا رب السما وتمسكوا بالسنة البيضاء ولا هذا الذى جعلوه غشا وهو قد من عهد آدم ثم نوح هكذا وكذلك الخلقاء بعد نبينهم منها جهم هذا عليه تمسكو عجبا لمن يتلو الكتاب يدعى ويقول للتوحيد غشان فا ويحمد الاسلام والايمان مع ما ذنبه فى الناس الا انه ما صرح به ثقيف لما عاهد ما اللات الا كان عبدا صالحا لما توفى عظموا الضريحه </p>
--	---

اذ كان حيا قادرا قاموا باطعام عام له وبكسوة وتفقد
 واذ اتوا رى عنهموا في قبره
 وحديث ابى هيبا ج فيه كفاية
 في خمس تمثال وقبر مشرف
 لما نفى الاطراء عنهم والغلو
 لو كان حيا للنبى محققا
 اما الدلائل فهو لم ينكرها
 الا التظاهر بالغلو وجعلها
 فترى لهم حرصا على تجويدها
 لا يعتنون بمصنف هو كما
 فلو اعتنى برب الدلائل بالذ
 لكفاه كل مؤنة وتكلف
 سأل النبى من الصحابة سائل
 فلجاب يرشده الى ما جاء في
 لوحه فيه ولم اصح حيث
 جعلوه ندلا لاله السيد
 لذوى البصائر والعقول النقد
 جاء الحديث بالصحيح لمسند
 قالوا ليت هذا الجفاء المبعث
 لفعلت فعلتنا لك هتد
 صلوات اذى العالمين لا مجد
 درسا يكرر في كتاب مفرد
 حظا وتذويقا وحسن مجلد
 هم يعتنون برابت وبعول
 ياتى عقيب تشهدا المشهد
 ومشى على النهج القويم لا يشهد
 كيف الصلوة عليك كالمستر
 قول المصلح دبر كل تشهد
 يدخل على زن القريض المنشد

هذا الكلام على الدلائل اليس
 وكان في رفض الرباجين التي
 والله قد ذم الغلو فقال يا
 اذ قال لا تغلوا بنهي لارم
 وكان الرسول نهي واخبر انه
 عجايبهم لو كان فيهم منصف
 من حيث ان الاتباع موافق
 قالوا صباة نخوة قلنا لهم
 ما بيننا نسب غيب ولا
 ايضا ولا هو جارنا الا الذي لك
 لكنها شمس الظهيرة قد تبدت
 فان اعترنكم في الذي قد قائل
 فنوا بميزان الشريعة قوله
 ولسن وجدتم جافيا او فاسقا
 قد زل يوم ما وهفالا تشبوا

قد قاله من شد عن المقصد
 فيها الغلو بصالح متعبد
 اهل الكتاب بغلظة وتهدد
 في دينكم في الحكم لم يتردد
 فيه الهلاك لراهب متعبد
 لرأي المحب محمد المحمد
 للمحب في نص الكتاب لا مجد
 الحق شمس للبصير المهتم
 حسب يقربنا له بتوقد
 فنتار نعمته ولم نسترفد
 لنا والبصائر فاهتدك من جهتك
 شك وريب في اختلاف بيتك
 تجد حقا ظاهرا للمقتد
 او جاهلا في العلم كالمتردد
 هقواته لجنابك المرشد

فالأل والأصحاب ماذا أضرهم
 من بعد ذلك الاجتماع على الهدى
 ماذا يضر السحب بنهر الكلب أم
 ثم الصلوة على النبي محمد
 والأل والأصحاب جمعاً كلهم

من بعدهم تكديراً لرضا المورح
 ظهر واذو ووافرق واهل تبتك
 ماذا يضر الصحب سب الملحد
 ازكى الورى صلاً واطيب محبتك
 قد ذبت عن الدين كل موحد

وقد اعترض هذا الملحد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ^{الله} رحمه
 بنحو مما اعترض به هذا المكي وشتم وعاروى وحشر علماء السوء
 نادى وقد رهف هو واخذلناه سنة المقال والكل خاضع الافك
 ونال فابواب الخسران والاذلال ولقد عرفوا ان الذي جاء به الحق
 ولكنهم لذلك كانوا يكتمون يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم
 ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. وكذلك قد عارضه
 من الغلات المارقين ومن الدعاة العباداة الاولياء والصالحين ناس من اهل قبة
 بناؤا بغضب الله ومقته. واظهره الله عليهم بعد الامتحان وحقت كل تبريك
 على اهل الكفر والطغيان وهذا سنة الله التي قد خلت من قبل وحكمة التي
 يظهر بها ميزان الفضل والعدل فتبع هذا الملحد هذه الضلالات التي هي الالفقة بتلاف

الفهوم والقلوب المقفلات افسح بين له سوء عمله فراه حسناً ان
 الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
 حسرات والمؤمن اذا وقف على ما لفقاه هو لا من الترهات عرف
 قد ما هو فيه من نعمة الاسلام وما اختص به من حلال الايمان
 الكرامات وازداد تعظيم الربيه وتجيده واخلاصه في معاملته وتوحيده
 لو شاء ربك كنت ايضا مثلام فالقلب بين اصابع الرحمن
 فله الحمد والمنة حيث من علينا باجتناج طرائق هؤلاء الضلال
 الحبارة السالكين منا هجر الغي جهالة واغتراراه ونسئله ان يثبتنا
 على دينه القويم ويهدينا سلوك صراطه المستقيم **فصل**
 هذا المقام ايضا حال يزيد ابيه الموحد سرور وانشراح ايد كرشى من
 سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نذكر طرفا من اخباره وحواله
 ليعلم الناظر فيه حقيقة امره فلا يروج عليه تشنيع من استخوف عليه
 الشيطان واغراه وبالغري كفرة واستهواه فنقول قد عرفوا شهر
 واستفاض من امره ودعوته وما عليه الفضلاء النبلاء من اصحابه
 وتلامذته انه على ما كان عليه السلف الصالح وائمة الفقه و

الفتوى في باب معرفة الله وإثبات صفات كماله ونعوت جلاله
 التي نطق بها الكتاب العزيز وصحت بها الأخبار النبوية وتلقتها
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبول والتسليم يثبتونها
 ويؤمنون بها ويمرونها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ومن
 غير تكيف ولا تمثيل وقد درج على هذا من بعدهم من التابعين
 وتابعيهم من أهل العلم والإيمان وسلف الأمة وأئمتها وأما
توحيد العبادة والالهية فلا خلاف بين أهل الإسلام
 فيما قاله الشيخ وثبت عنه من المعتقد الذي دعا إليه يوضح ذلك
 أن أصل الإسلام وقاعدته شهادة أن لا إله إلا الله وهي أصل
 الإيمان بالله وحده وهي فصل شعب الإيمان وهذا الأصل لا
 يد فيه من العلم والعمل والإقرار بإجماع المسلمين ومدلول وجوب
 عبادة الله وحده لا شريك له والبراءة من عبادة ما سواه كائنًا
 من كان وهذا هو الحكمة التي خلقت لها الأنس والجن وأرسلت
 لها الرسل وأنزلت بها الكتب وهي تتضمن كمال الذنوب والحجج تتضمن
 كمال لطاعة والتعظيم وهذا هو الدين الإسلام الذي لا يقبل التحويل

دينا غيره لا من الاولين ولا من الاخرين فان جميع الانبياء على دين
الاسلام وهو يتضمن الاستسلام لله وحده فمن استسلم له ولغيره كان
مشركا ومن لم يستسلم له كان مستكبرا عن عبادته فالعبادة بجميع
انواعها لله تعالى لا شريك له فمن صرف منها شيئا لغيره فقد شارك
مع الله غيره في عبادته قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
مادون ذلك لمن يشاء وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه

الجنة وما واه النار والشرك المراد بهذه الايات ونحوها يدخل فيه
شرك عباد القبور وعباد الانبياء والملئكة والصالحين فان هذا
هو شرك جاهلية العرب الذين بعث فيهم عبدا لله ورسوله محمد
صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يدعونها ويلتجئون اليها وليستلونها
على وجه التوسل بجاهلها وشفاعتها بالتقربهم الى الله زلفى كما حكى الله
ذلك عنهم في مواضع من كتابه كقوله تعالى ويعبدون من دون

الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وقال تعالى الذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى وقال فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا

الهة بل ضلوا عنهم وذلك افكمهم وما كانوا يفترون . ومعلوم
 ان المشركين لم يزعموا ان الانبياء والاولياء والصلحاء و
 الملكة شاركوا الله في خلق السموات والارض واستقلوا بشئ
 من التدبير والتاثير والايجاد ولو في ذرة من الذرات وقد بين
 القران في غير موضع ان من المشركين من اشرك بالملكة ومنهم
 من اشرك بالانبياء والصلحاء ومنهم من اشرك بالكواكب
 منهم من اشرك بالاصنام وقد رده عليهم جميعهم وكفر كل اصنامهم
 كما قال تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملكة والنبين ارباباً
 ايامكم بالكفر بعد انتم مسلمون وقال تعالى اتخذوا احبارهم
 ورهبانهم ارباباً من دون الله والمسيح ابن مريم الايت وقال النبي تنكف
 المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملكة المقربون ونحو ذلك في
 القران كثير وهذه العبادات التي صرفها المشركون لاهتهم هي
 افعال لعباد لصادرة منه كالحب والخضوع والانابة والتوكل
 والاستغاثة والاستعانة والدعاء والخوف والرجاء والنسك و
 التقوى والطواف بيته رغبة ورجاء وتعلق القلوب بالامال

بفيضه مدة واحسانه وكرمه فهذه الانواع اشرف انواع العبادة
 واجلها بل هي لب سائر الاعمال لاسلامية وخلاصتها وكل عمل يخلو منها
 فهو خداج مردود على صاحبه فمن صرف من هذه الانواع شيئاً
 لغير الله من هؤلا المشركين وامثالهم ممن يعبد الاوثان و
 الصالحين يحكم البشعة وكل موحد بانهم مشركون ويرى كفرهم
 اذا قامت عليهم الحجج الرسالية وما عدل هذا من الذنوب التي
 دونه في الرتبة والفسدة لا يكفر بها ولا يحكم على احد من اهل
 القبلة الذين يابنوا العبادة الاوثان والاصنام والقبول بحجج دين
 ارتكبه وعظيم جرم اجترمه وغلاة الجهمية والقدرية والرافضة
 ونحوهم ممن كفرهم السلف لا يخرج فيهم عن اقوال ائمة الهدى والفتوى
 من سلف هذه الامة يبرأ الى الله مما اتت الخوارج وقالته في اهل الذنوب من
 المسلمين واما مسائل لقدم والجبر والارجاء والامامة و
 التشيع ونحو ذلك من المقالات والنحل فهو ايضا فيها على ما كان
 عليه لسلف الصالح وائمة الهدى والدين يبرأ مما قالته القدر
 النفاة والقدرية المجبرة وما قالته المرجئة والرافضة وما عليه

غلاة الشيعة والناصبية يوالى جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ويكف عما شجر بينهم ويرى انهم احق الناس بالعمو
ما يصدر منهم واقرب الخلق الى مغفرة الله واحسانه لفضائلهم
وسوابقهم وجهادهم وما جرى على ايديهم من فتنة القلوب بالعلم
النافع والعمل الصالح وفتنة البلاد ومحو آثار الشرك وعبادة اولياء
النيران والاصنام والكواكب نحو ذلك مما عبد جهال الانام
ويرى البراءة مما عليا للرافضة وانهم سفهاء لئام ويرى ان
افضل الامة بعد نبيها ابو بكر فعمرفعثمان فعلى رضي الله عنهم
اجمعين ويعتقد ان القرآن الذي نزل به الروح الامين على قلب
سيد المرسلين وخاتم النبيين كلام الله غير مخلوق منه بدأ
واليه يعود ويرأ من رأى للجميعة للقائلين بمخلوق القرآن و
يحكى تكفيرهم عن جمهور السلف اهل العلم والايمان ويرأ
من رأى الكلابية اتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب القائلين
بان كلام الله هو المعنى القائم بنفسه لبارى وان ما نزل من جبرئيل
حكاية او عبارة عن المعنى النفسى يقول هذا من قول الجميعة

واول من قسم هذا التقسيم هو ابن كلاب واخذ عنه الاشعر
 وغيره كالقلانسى ويخالف الجهمية في كل ما قالوه وابتدعوه
 في دين الله ولا يرى ما ابتدع الصوفية من البدع والطرائق
 المخالفة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته في
 العبادات والخلوات والاذكار المخالفة للمشروع ولا يرى
 ترك السنن والاحبار النيوية لرأى فقيه ومذهبي عالم خالف ذلك
 باجتهاده بل السنة اجل في صده واعظم عنده من ان ترك
 لقول احد كائناتنا من كان قال عمر بن عبد العزيز لا رأى لاحد
 سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عند الضرورة
 وعدم الاهلية والمعرفة بالسنن والاحبار وقواعد الاستنباط
 والاستظهار يصار الى التقليد لا مطلقا بل فيما يتعسر ويخفى و
 لا يرى ايجاب ما قاله المجتهد لا بدليل تقوم به الحجج من
 الكتاب السنة خلافا لغالاة المقلدين ويؤلى الامة الاربعة
 ويرى فضلهم وامامتهم وانهم من الفضل والفضائل في غاية
 ورتبة يقصر عنها المتطاول ويؤلى كافة اهل الاسلام وعلما

من اهل الحديث والفقه والتفسير واهل الزهد والعبادة ومن
 المنع من الافراد عن ائمة الدين من السلف الماضين برأى مبتدع
 او قول مخترع فلا يحدث في الدين ما ليس له اصل يتبع وما ليس من
 اقوال اهل العلم الاثر ويؤي من بما نطق به الكتاب وصحت الاخبار
 وجاء الوعيد عليهم من تحريم دماء المسلمين واموالهم واعراضهم
 ولا يبيح من ذلك الا ما اباحه الشرع واهداه الرسول ومن نسب اليه
 خلاف هذا فقد كذب وافتري وقال ما ليس له به علم وسيجزيه
 الله ما وعد به امثاله من المفاترين به

فهذا اعتقاد الشيعة اذ كنت جاهلا
 ولم تتحقق او علمت واما
 فلم تبصر الشمس المنيرة في الضحى
 فحدق بعين القلب فيها مفكرا
 فان كان هذا اصل كل ضلالة
 وليس هو الدين الخفيف والهدى
 وليس اعتقاد الائمة كلهم

باحوال بل قلت زورا واما
 دعاك الى ما قلته البغي والعماء
 واعشاك منها صئوها اذ تبسما
 وانصف بحكم العدل اذ كنت
 وكل فساد في الورى قد تجمما
 وكان لدى هذا ابتداء واما
 واخرهم فيه ققامن تقدما

فقد خاب مسعى كل جبر وجهيد
 وكان هو الآتي بكل فضيلة
 وعباد عبد القادر الحبر ذي النخ
 ويقصد بالامر المحرم فعله
 وقبر ابن علوان الذي شاع ذكره
 وقبر ابن عباس حوى وزينب
 على ظهرها من معبد لدوى البرد
 لأن كان اصحاب الحديث من علي
 وكانوا على غير الهدى لاتباعهم
 وكان وعباد القبور على الهدى
 فقد هزلت اخلاق الدين و^{انحلت}
 فيا منصفاً بالله اية عصابة
 فكن حاكماً بالحق لا متعصباً
 امر اتخذ الانداد لله جهرة
 ويدعوه في كشف الملمات ان عر

وقد سلوا الهجاء من الغي مظلم
 واصحابه اهل الضلالة العما
 وما في المعلى حيث من كان يرموا
 من الكفر والشرك الذي كان اظلم
 لكن البعير والزبيعي اذ يعظما
 وقبر علي والحسين وكما
 ومشهد كفر غيبه قد تعظما
 طريقة تم جاوا ضللاً محرماً
 من الدين التوحيد كان اقوا
 يقينا ولما يالفوا قط ما ثما
 معاملة بين الوري اذ هدمما
 على المدين التوحيد ان كنت مسلمان
 ولمن اتى ظلماً وافكاً محرماً
 يجب كحبت لله عبداً معظماً
 وتفريجه كريباً اضراً والمآ

وجير مهوض و انتصار على العدا
 ويرجوه في جلب المنافع جملة
 ويطلب من الغوث بالاستعينة
 ويخشاه بل ينقاد بالذل رهبة
 ينبى الى من ليس يملك ذرة
 وقد كان فيما نابه متوكلا
 ويخضع منقاد له متذلا
 ويهرع بالمنذور والذير اجيا
 اهذام العبد الذي ليس خائفا
 مليكا عظيما قادرا متفردا
 ويعلم ان الله لا رب غيره
 فافعاله سبحانه ويحمده
 فليس له فيها شريك ولا له
 كذلك لا يدعى يلى ويرجى
 سواه فانواع العبادة كلها

وعز واسعاف على كل من ما
 ويقصد فيما اهم واسما
 اذا فادح الخطيب ادهم واجهما
 ومستصغرا بمسكيننا مسلما
 ويرغب في مأمول مامنه يرمما
 عليه يبنى فاطر الارض والسماء
 ومستسلما هذا هو الكفر والعمى
 اليه بما ادنى وايدى وعظما
 ولا راجيا الا الها معظما
 معاذا ملاذ العباد ومعصما
 هو الخالق الرزاق بل كان منعا
 تفرح عن نذرها وتعظما
 مثل فيدعى او نديد فيرما
 لكشف مله او هم تقنما
 بافعالنا لله قصدنا حتما

فإيها أولى وأهدى طريقة
 أهدى الذي أدى لعبادات كلها
 أم المشركون الجاعلون لهم
 وقد كان فيما قد تقدم عبدة
 ياخبار أخبار ثقات أئمة
 وفي نجدنا من ذاك ما ذكره
 فإظهر مولانا بفضل ورحمة
 تقياً نقياً المعيام هدياً
 نجر في كل الفنون فلم يكن
 وسباق غايات وطلاع نجد
 فاطم للتوحيد ركناً مشيداً
 وحدّ عن نجر الردى كل مسلم
 فاقوى وأوهى كل كفر ومعبد
 وجاد له الأحباب فيما أتى به
 وللزم كلا عجزه فتأ لبوا

وأيها باللوم قد كان ألوماً
 بأنواعها لله حقاً معظماً
 عديلاً فانصف أينما كان الظلم
 لمن كان ذا قلب وقد كان مسلماً
 عن الشرك في الأقطار والظلم والعمى
 وفي كل قطر منهل الكفر قد طما
 وجود وإحسان إماماً مقمماً
 نبيلاً جليلاً بالهدى قد ترسماً
 يشق له فيها أخبار ولن وما
 ونجر خصم أن طلائع أوطما
 وارشد حيراناً لذك وعلماً
 وهدم من الشرك ما كان قد
 بنجد وأعلى ذروة الحق فاستمماً
 وكل أمر منهم لدى الحق أحجماً
 عليه وعادوه عناداً وماتماً

فلم يخش في الرحمن لومة لائم
 وكل امرأ يد العداوة جاهداً
 فآظرة المولى على كل من بغى
 وكيف وقد أبدى نوابغ جهلهم
 والقمة بالحق والصدق صخرة
 وقد رفع المولى به رتبة الهدى
 فزالت مبال الشرك بالدين وانمحت
 وحالت مغاني الغي واللغو والهي
 فبأيتها الملك أقصر فأنما
 فكمن أخى جهلته من شقائه
 وعات سفاهة في ذوى الدين والهدى
 ففودر مجد ولا على أم رأسها
 كنجل ابن جرجيس وحلان أذها
 فمن رام خذلانا لذي محمد
 سنسقيه بالبرهان كأساً روية

ولا صدق كيد من القوم قد طما
 وبالكفر والتجهيل بالهت قد طما
 عليه وعبادة فما نال مغنا
 فكم مقول منهم تحدى فأكما
 وكان اذا لاقى العداة عثمنا
 بوقت بالكفر اذ لهم واجهما
 وفل حسام كان بالكفر هذا
 باشراق نور الحق لما تبسما
 قصارك ان تلقى الكماة فتند
 ليبنى من الكفر ان كنا هت ما
 وكان بما أبدى جرياً عشمنا
 وقد خاب مسعاة ما نال مغنا
 قد اقتزح الكذب باو افكا محرماً
 وناصره نال الشقاء المحتماً
 اذا ما تخشاها سما ما وعلما

فلدين انصار حجة تجردوا	وقد فوقوا نحو المعادين اسما
وقد خلت ان الربيع اقفر منهبوا	فاجريت قلاما من الجهل والعماء
برديعي ساجد لا يقوله	ويحكيه الا من يكون مبرما
او الاحمق المسلوب لب عقله	ولو كان ذاعقل اذا ما تكلم
ولكن من غيئه وخبائه	يتبخ خذاري من الجهل قد ظما

فصل في ذكر شئ من كلام الشيخ في رسائله ودعوته الى الله التي سماها هذ الملك اصل كل ضلال وفساد فتأمل ما ذكر الشيخ رحمه الله بعين البصيرة والانصاف واياك ورد ما فيه قبل التأمل بالجهل والاعتساف لما من به اهل الضلال والشقاق والخلاف فقد وضعوا من الاكاذيب الهديان ما تنفر عنه صبيان العقول من عبادة القبور والاثان وتتمن منه نفوس اهل الغي والطغيان وتراهم عند سماع ذكر الوهابية كالحرة المستنفة بلا ارسان ويفزعون منهم كالغيل حين يقال للصبيان فتأمل به بشر اشرق قلبك وسرح لاقب فكر في غوب معانيه وفصاحته ورصانة مبانيه قال رحمه الله تعالى في رسالة له المسئلة الاولى ان الله خلقنا وصورنا و

لم يتركنا هملابل ارسل الينا رسولا معه كتاب من ربنا من اطاع

فهو في الجنة ومن عصاه فهو في النار والدليل على ذلك قوله تعالى

انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم الاية وقوله ومن يطع الله و

رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز العظيم

والاية بعدها الثانية ان الله سبحانه اخلق الخلق لالعبادته

وحده مخلصين له الدين والدليل على ذلك قوله تعالى وما

خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وما امر الا ليعبد^{الله}

مخلصين له الدين حنفاء الثالثة انه اذا دخل المشرك في العبادة

بطلت ولم تقبل وان كل ذنب يرجى له العفو الا الشرك والدليل^{على}

ذلك قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين قبلك لئن اشركت

ليحبطن عملك الاية وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله^{عليه}

الجنة وما واه النار ومن انواع هذه الشرك ان يعتقد الانسان

في غير الله من نجم او انسان نبيا كان او صالحا او كاهنا او ساحرا او

نباتا او شيطانا او غير ذلك انه يقدر بذااته على جلب منفعة لمن

دعاه او استغاث به او دفع مضرة قال تعالى ما يفتخر الله للناس من

رحمة فلا تمسك لها الآية وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
 له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فاذا ثبت في القلب انه عزو
 جل بهذه الصفات فوجب ان لا يستغاث الابه ولا يستعان الابه
 ولا يدعى الا هو ولا يخاف ولا يرجى الا هو ولذلك قال تعالى قل
 لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وقال تعالى توينا لاهل
 الكتاب الذين يستغيثون بعيسى وامه وعزير عليهم السلام لما انزل
 الله عليهم الفتح والمجد بقل ادعوا الذين نعتهم من دونه فلا يملكون
 كشف الضر عنكم ولا تحويلا الآية وقال تعالى لنبيه قل انما انا بشر
 مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد الآية وقال قل لا املك لنفسي
 نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله الآية ومن انواع هذا الشرك
 التوكل والصلوة والندى والذبح لغير الله فقد قال تعالى فاعبد
 وتوكل عليه وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال وعلى الله فتوكلوا
 ان كنتم مؤمنين وقال حرمت عليكم الميتة والدم الى قوله وما ذبح
 على النصب قال فصل لربك وانحر وقال قل ان صلوتي ونسكي و
 محياي ومماتي لله رب العلمين الآية ومن انواع هذا الشرك

تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله واعتقاد ذلك فقد قال

تعالى اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا منذون لله الآية فقال عدو

انبياءهم يا رسول الله ما عبدوهم قال لا يا محرموا عليهم الحلال فاطعواهم قال بل

قالوا محرموا عليهم الحلال فاطعواهم قال بل قال قتلك عبادتهم احبارهم

ورهبانهم علماءهم وعبادهم وذلك انهم اتخذوا ربهم اربابا وهم

يعتقدون ربوبيتهم بل يقولون ربنا وربهم الله لكن اطعواهم

في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله وجعل الله ذلك عبادة

فمن اطاع انسانا عالما او عابدا او غيره في تحريم ما احل الله وتحليل

ما حرم الله واعتقد ذلك بقلبه فقد اتخذوا ربا كالذين اتخذوا

احبارهم ورهبانهم اربابا منذون لله ومن ذلك ان نقرأ

من المشركين قالوا يا محمد الميته من قتلها قال الله قالوا كيف تجعل

قتلك انت واصحابك حلالا وقتل الله حراما فانزل الله قوله تعالى

ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى قوله وليس اطعموهم انكم

لمشركون ومن انواع هذه الشرك العكوف على قبور المشهورين

بالنبوة والصحة والولاية لان الناس يعرفون الرجل الصالح ويركعون

محللوا عبادتهم الحرام

ودعائه فيعكفون على قبره ويقصدون ذلك فتارة يسئلونه و
 تارة يسئلون الله عند قبره وتارة يصلون ويدعون الله عند قبره
 ولما كان هذا مبدأ الشرك سداً لئلا ينسب إلى الله عليه وسلم هذا البناء
 ففي الصحيحين أنه قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
 قبور أنبيائهم مساجد يحذون ما صنعوا قالت عائشة ولو لا ذلك
 لأبصر قبره لكن كره أن يتخذ مسجداً وقال لا تتخذوا قبوري عيداً
 ولا بيوتكم قبوراً وصلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وقد
 صلى الله عليه وسلم لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها
 المساجد والسرج وقال في الموطأ عنه صلى الله عليه وسلم اللهم لا
 تجعل قبوري وثناً يعبد وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لا ادع قبراً مشرفاً إلا سويته و
 لا تمثلاً إلا طمسته فامر بطمس التماثيل من الصورة الممثلة على صور
 الميت التمثال المشرف المشرف فوق قبره فان الشرك يحصل
 بهذا ولهذا وبلغ عمر رضي الله عنه ان قوم ايد هبون الى لشجرة
 التي يبيع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه تحتها فامر بقطعها وارسل

اليه ابو موسى انه ظهر بتسار قبر دانيال وعند صحيفة فيه
 اخبار ما سيكون وفيه اخبار المسلمين انهم اذا جدوا الكشوف عن
 القبر فمطروا فاسل اليه عمر بايرة ان يحفر في النهار ثلاثة عشر قدرا
 ويدفن بالليل في واحد منها الثلاثة يعرفه الناس فيفتنون به
 اتخذ القبور مساجد مما حرم الله ورسوله وان لم ينزل عليها مسجد
 ولما كان اتخذ القبور مساجد وبناء المساجد عليها محرما لم يكن من
 ذلك شئ على عهد الصحابة والتابعين وكان الخليل عليه السلام
 في المغارة التي دفن فيها وهي مسدودة لا احد يدخلها ولا تشد
 الصحابة الرحال لاله ولا الى غيره من المقابر ففي الصحيح عنده صلى الله
 عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
 والمسجد الاقصى ومسجدى هذا وكان من ياتي منهم الى المسجد الا
 يصلون فيه ثم يرجعون لا ياتون مغارة الخليل ولا غيرها وكانت
 مسدودة حتى استولى النصارى على الشام في اواخر المائة الرابعة
 ففتحوا البلاد وجعلوا ذلك مكان كنيسة ولما فتح المسلمون البلاد
 اتخذ بعض الناس مسجدا واهل العلم ينكرون ذلك وهذا البقا

وامثالها لم يكن السابقون الاولون يقصدونها ولا يزورونها فانها
 محل الشرك ولهذا اتوجد فيه الشياطين كثيرا وقد اهم غير واحد ^{على}
 صورة الانسان ويقولون لهم رجال لغيب يظنون انهم رجال من الانس
 غائبون عن الابصار وانما هم جن والجن رجال كما قال تعالى وانه

كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا و
 ما حدث في الاسلام من المساجد على القبور هو من فعل من لم يعرف شريعة الاسلام وما ^{بعث}
 الله به محمد صلى الله عليه وسلم من كمال التوحيد وخلص الدين لله وحده وسد
 ابواب الشرك التي يفتحها الشيطان لهذا يوجد من كان ابعد عن التوحيد والخل
 ومعرفة الاسلام اكثر تعظا لمواضع الشرك فالعارفون بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{اول}
 بالتوحيد والخلص واهل الجهنم بذلك اقرب للشرك واليه يتم ذكر كلام طويل
 قال في سألته الى عبد الله بن محمد بن عبد الطيف اماما
 ذكر لكم عنى فاني لمراته بجهالة بل قول لله الحمد والمنة والقر

اننى هدانى ربي الى صراط مستقيم دينيا قياما ابراهيم خيفا وما
 ان من المشركين لست لله الحمد ادعو الى مذهب صواب فقيه
 او يكلموا امام من الائمة الذين اعظمهم مثل بن القيم والذهبي

او ابن كثير او غيرهم بل ادعوا الى الله وحده لا شريك له وادعوا الى
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وصى بها اول امته واخرهم
 وارجو اني لا ارد الحق اذا اتاني بل شهد الله وملائكته وجميع خلقه
 ان اتاني منكم كلمة من الحق لا قبلتها على الراس والعين ولا ضربت الجدل
 بكل ما خالفها من اقوال ائمتي حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
 لا يقول الا الحق ومن رسالته لعبد الله بن سحيم قال لا يخفى
 ان المسائل التي ذكرتها بلغتك في كتاب من العارض جملة ما
 اربعة وعشرون مسألة بعضها حق وبعضها بهتان وكذب وقيل
 الكلام فيها لا يد من تقديم اصل ذلك ان اهل العلم اذا اختلفوا
 والجهال اذا تنازعوا ومثل مثلكم اذا اختلفنا في مسألة هل الوفاء
 اتباع امر الله ورسوله واهل العلم او الواجب اتباع عادة الزمان التي
 ادركنا الناس عليها ولو خالفنا ما ذكره العلماء في جميع كتبهم وانما
 ذكرت هذا ولو كان واحدا لان بعض المسائل التي ذكرت انا قلتها
 لكن هي موافقة لما ذكره العلماء في كتبهم الحنابلة وغيرهم ولكن
 مخالفة لعادة الناس التي نشأوا عليها فانكرها على من انكرها لجهل

مخالفة العادة ولا فقد رأوا تلك في كتبهم جيانا وافر واهبا وشهدوا
 ان كلامي هو الحق لكن اصابهم ما اصاب الذين قال الله فيهم فلما جاءهم
 ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين الآية وهذا هو ما نحن فيه
 بعينه فان الذي راسلكم هو وعد والله ابن سحيم وقد بينت له
 ذلك فاقربه وعندنا كتب يده في رسائل متعددة ان هذا هو الحق
 واقام على ذلك سنين لكن انكرا خرا لا من لاسباب اعظمها البغي ان
 ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وذلك ان العامة قالوا
 له ولا مثاله اذا كان هذا هو الحق فلا هي شئ لم تنهوا عن عبادة شمس
 وامثاله فتعذروا انكم ما سألتمونا قالوا وان لم نسئلكم كيف نشرك بالله
 عندكم ولا تصحونا ووطنوا ان ياتيهم في هذه الغضاضة وان في شرفنا
 غيرهم قال واذا تبين هذا فالمسائل التي اشتهر بها ما هو من
 البهتان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب بقوله اني اقول
 ان الناس من ستمائة سنة ليسوا على شئ وقوله اني اقول ان اسئلكم
 العلماء نقمة وقوله اني افر من توسل بالصالحين وقوله اني افر
 البوصير لقول يا اكرم المخلوق وقوله اني اقول لو اقدر على هدم حجرة

الرسول هدمتها ولو اقدر على الكعبة لاخذت ميزانها وجعلت لها
 ميزان من خشب وقوله اني انكر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
 اني انكر زيارة قبر الوالدين وغيرهم واني انكر من يحلف بغير الله
فهذه اثنتا عشرة مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا
بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمد صلى الله عليه وسلم انه يسب ^{عليه}
 ابن مريم يسب الصالحين تشابهت قلوبهم فجهتوه بانه يزعم ان
 الملك وعيسى وعزير في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقت
 لهم منا الحسنى ولآئك عنها مبعدون واما المسائل الاخرى
 اني اقول لا يتم اسلام الانسان حتى يعرف معنى لا اله الا الله و
 منها اني اعرف من ^{يؤمن} بمعناها ومنها اني اقول الاله هو الذي
 فيه السر ^{مكتفيا} نادرا اذا اراد به القرب لعير الله واخذ النذ
 لذلك ومنها ان الذبح للجن كفر والذبيحة حرام ولو سمي الله عليها
 اذا ذبحها للجن فهذه خمس مسائل كلها حق وانا قلتها وابتدأ بالكلام
 عليها لانها ام المسائل وقبل ذلك اذكر معنى لا اله الا الله فنقول
 التوحيد نوعان توحيد الربوبية وهو ان الله سبحانه متفرد بالخلق

والتدبير عن الملائكة والانبيا وغيرهم وهذا حق لا بد منه لكن لا
 يدخل الرجل في الاسلام لان اكثر الناس مقررون به قال تعالى قل
 يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار الى قوله
 افلاتتقون والذي يدخل الرجل في الاسلام هو توحيد الالهية
 وهو ان لا يعبد الا الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك ان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث والجاهلية يعبدون اشياء مع الله
 فمنهم من يدعو الاصنام ومنهم من يدعو عيسى ومنهم من يدعو
 الملائكة فنهاهم عن هذا واخبرهم ان الله ارسله ليوحيد ولا يدعى
 من دونه الا الملائكة والانبيا فمن تبعه ووحده الله فهو الذي
 شهد ان لا اله الا الله ومن عصاه وادعى عيسى والملائكة و
 استنصرهم والتجاليهم فهو الذي محمد لا اله الا الله مع اقراء
 انه لا يخلق ولا يرزق الا الله وهذه جملة لها سبب طويل لكن الحاصل
 ان هذا مجمع بين العلماء ثم تكلم رحمه الله تعالى على بقية المسائل الخمس
 ذكر ما عليه اهل التحقيق من اهل المذاهب الاربعة وقال في الرسالة
 التي ارسلها الى عبد الرحمن بن عبد الله السويكي بعد ان ذكر ان الاحد

اجلبوا علينا بنجيل الشيطان باشيء قال منها اشاعة البهتان بما
يستحي العاقل ان يحكيه فضلا عن ان يفتره منها ما ذكرتم اني الكفر
جميع الناس لا من اتبعني وازعم ان انكتمهم غير صحيحة ويا عجب كيف
يدخل هذا في عقل عاقل هل يقول هذا مسلم او كافرا وعارفا ومجتوبا
وكذلك قولهم انه يقول لو اقدم قبة النبي صلى الله عليه وسلم
هدمتها واما دلائل الخيرات فله سيدك ذلك اني نشرت على من
قبل نصيحتي من اخواني ان لا يصير في قلبه اجل من كتاب الله ويظن
ان القراءة فيه اجل من قراءة القران واما احراقه والنهي عن الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم بل هي لفظ كان هذا من البهتان و
الحاصل ان ما ذكرتم من الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد و
عن الشرك بل كل من البهتان وقال رحمه الله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب الى العلماء الاعلام في
بلاد الله الحرام نصر الله بهم سيد الانام وتابعي الائمة الاعلام سلام
ورحمته الله وبركاته وبعد جرى علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم
وسببه هدم بنيان في ارضنا على قبور الصالحين فلما اكبر هذا على

العامة لظنهم انه تنقيص للصالحين ومع هذا اهيئنا عن دعوة الصالحين
 وامرناهم باخلاص الدعاء لله فلما اظهرنا هذه المسئلة مع ما ذكرنا
 من هدم البنيان على القبور كبر على العامة جدا وعاضدهم
 بعض من يدعي العلم واسباب خرافة تخفى على مثلكم اعظمها اتباع
 العوام ورفعوا الامر الى المشرق والمغرب وذكرنا اشياء يستحي العاقل
 من ذكرها وانا اخبركم بما نحن عليه خيرا لا استطيع ان اكتب فيه
 سبب ان مثلكم لا يروج عليه الكذب على اناس متظاهرين بمدبرهم عند
 الخاص والعامة فحن والله الحمد متبعون غير مبتدعين على مذهب
 الامام احمد بن حنبل وحتى ان من البهتان الذي اشاع الاعداء عنى
 انى ادعى الاجتهاد ولا اتباع الائمة فان ~~بئس لكم ان~~ هدم البناء على القبور
 والامر بترك دعوة الصالحين لما اظهرناه وتعدون اعزكم الله ان
 المطامع كثير من البلدان لوتبين بالعمل بها تين لسئلتين انها
 تكبر على العامة الذين درجوهم واباؤهم على ضد ذلك فان كان
 الامر كذلك فهذا كتب الحنابلة عندكم بمكة المشرفة شرفها الله ^{مثل}
 الاقتناع وغاية المنتهى الا نضاف الذى عليه اعتماد المتأخرين وهو

عند الحنابلة كالتحفة والنهية عند الشافعية وهم ذكر وافي باب
 الجنائز هدم البناء على القبور واستدلوا عليه بما في صحيح مسلم عن
 علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فهدم القبور
 المشرفة وانه هدمها واستدلوا على وجوب خلاص الدعوة لله و
 النهي عما اشهر في زمانهم من دعاء الاموات بادلة كثيرة وبعضهم يحكي
 الاجماع على ذلك فان كانت المسئلة اجماعا فلا كلام وان كانت مسئلة
 اجتهاد فاعلموا مكر انه لا انكار في مسائل الاجتهاد من عمل بمذاهبه في
 محل ولايته لا ينكر عليه قال وبارك الله في هذه المسئلة انتم تعلمون
 ان من اجل منالوتبين في هذه المسئلة قامت عليا للقيامة وانا
 اشهد الله وملائكته واشيبيته اني على دين الله ورسوله واني
 متبع لاهل العلم وما عاب عنى من الحق واخطأت في فينوه لي
 اشهد الله اني ابتلاه على الراس والعين والرجوع الى الحق خير من التمسك
 في الباطل ومن كلامه رحمه الله تعالى هذه مسائل هامة ينبغي
 اليها من احب نفسه لاقوة الا بالله الاولى ان محمدا صلى الله
 عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى من عند ربنا ليخرج الناس

من الظلمات الى النور بشيرا وندبرا فاول ما انزل عليه يا ايها
 المدثر قم فانذر اراد الانذار عن الشرك هذا قبل الانذار عن الزنا
 والسرقة وعن نكاح الامهات فمن اقرب هذه او عرف ما عليه اكثر
 الناس من المشرق الى المغرب لا العجيب فهم المسئلة غير فهم الاول
 الثانية انه لما هدم هذا وانذرهم عنه اخرج الناس من الظلمات
 الى النور وهو التوحيد الذي قال الله فيه وربك فكبر اى عظم
 بالاخلاص وليس المراد تكبير الادميان والصلوة فانه لم يشرع عند
 نزول الايتين عرف هذه وبشيتفسبها وعرف ما عليه غالب اهل
 الارض عرف قدر المسئلة الثانية المعرفة بالضرورة انه الله
 بعثه ليصدق ويتبعه لا ليكذب يعصى ^{ثم} اما من اقرب بالمسئلة
 صرح ان من اتبع في التوحيد وصدق في النذرة واطاعه و
 وانتد رخرج من دينه وحلج منه وماله فهذا امر كونه ابلغ من
 الجنون فهو من اعظم ايات الله وعجائب قدرته على تقليب القلوب
 ثم يجتمع في قلبك جل يشهد ان التوحيد هو دين الله ويعاديه
 يشهد ان الشرك هو الكفر ويواليه يذب عن اهل اللسان و

والسنان والمال وهدت اخن ما اردنا ايراده من كلامه
 في رسائله ودعوته الى الله ليعلم الموحدا المنصف حقيقة ما كان
 عليه الشيخ رحمه الله ولا يلتبس الامر عليه لشناعة من شنع من اعداء
 الله ورسوله الذين يريدون ان يطفؤوا نور الله باقواهم ويسعون
 في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين وهذا هو الاصل الذي
 يزعم هذا المعترض الجاهل انه اصل كل ضلال وفساد فانه المستع
 فلما اظهر الله هذا الدين على يديه ورفع الله له به المراتب وشاع
 جميل ذكره في المشارق والمغارب وتبدي لاهل الدين كواكب سعد
 منيرة الاشراف وظهر دين الله في جميع الاقطار والافاق وكثر على
 ذلك صحبه وجمعه واداعلانه بالتوحيد وصدعه شرق هذا
 الدين من نواحي اعداءك العادات وصر فوام الله من العبادات
 للمعبودات وانقطعت عنهم بجهة الدعوة الاسلامية الماكل والرياس
 فعدوا الى اشاعة ما لفقوا من الشناعات وما زخرفوه من الكلام
 والتمويهات وانما حملهم على ذلك الحسد المحرم المذموم حيث
 صار كل منهم لما امله محروم وبالخزي والمذلة موسوم كما قيل

<p>فالقوم اعداء له وخصوم حسد وبغيا انه لذم لم</p>	<p>حسد و الفتى اذ لم يتالوا سعيه اكثر ائرا الحسنا قلن لوجهها</p>
<p>وقد شرح الله صدور كثير من العلماء لدعوته وسروا واستبشروا بطلعته واثوا عليه نثرا ونظما من ذلك ما قاله عالم صنعاء محمد ابن الامير في ابيات له قال فيها</p>	
<p>به يهتدى من ضلع عن منبع الشد فيا حيد الهادي يا حيد المهدي بلا صد في العلم منهم ولا ورد ولا كل قول واجيال رد والطر فذلك ان جعل يا ذاعن الرد تدور على قد لا دل في النقد يعيد لنا الشرع الشريف بما يبد ومبتدع منه فوافق ما عند مشاهد صنل الناس فيها عن الر يغوث وود يش فيك من ودد</p>	<p>قفي اسئلي عن عالم حل سوي محمد الهادي لسنة احمد لقد انكرت كل الطوائف قوله وما كل قول بالقبول مقابل سوى ما اتى عن ربنا ورسوله واما اقاويل الرجال فانها وقد جاءت الاخبار عنه بانه وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ويحس اركان الشريعة هادما اعادوا بها معنى سوا عو مثله</p>

وقد هتفوا عبدا لشداذ بأسها
وكم عفروا في سوحهما من عقيرة
وكم طائف حول القبور مقبل

كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
اهلت لغير الله جهر على عمد
ومستلم الأركان منهن باليد

وقال الشيخ الإمام عالم الأحساء أبو بكر حسين بن عتامة في أبيات له

لقد رفع المولى رتبة الهدى
سقاها غير الفهم مولاة فارتوى
فأحيابه التوحيد بعد انداسه
سماذرة المجد التي ما ارتقى لها
وشمر في منهاج سنة أحمد
يُنَظَرُ بِالْآيَاتِ وَالرُّسُلِ
فاضحت بالانجاء يسبهم ثغرها
وعاد به لجز الغواية طامسا
وجرت به نجد يول افتخارها
فأثاره فيها سوام سوافر

بوقت به يعلى الضلال ويرفع
وعلم بتيار المعارف يقطع
يا وهي بمن مطلع الشرك جميع
سواه ولا حاذى فناها سيد
مزيد ويجي ما تعفى ويرفع
أمرنا إليها في التنازع نرجع
وامسى حياها يضيئ ويلمع
وقد كان مسلوكا بالناس تربع
وحق لها بالامعى شرف
والنواره فيها تضيئ وتلمع

ولنقتصر في بيان اصل ظهور هذه الدعوة وحققت ما كان

عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على هذا المقدار من الاجتهاد
 والاختصاره ومن اراد الوقوف على استيفاء هذا المقام فعليه مطالعة
 روضة الافكار والافهام للشيخ الامام ابي بكر حسين بن عتام رحمه الله
 تعالى فصل قال المعارض بعد ذكره ان الاصل لا يصل لهذا
 الفساد الذي عم البلاد والعباد هو الشيخ ابن تيمية قال لا يطيل
 في وصف حاله بل اقتصر على ملخص ما ذكره العلامة شهاب الدين
 الشيخ ابن حجر الهيتمي ثم ذكر كلام ابي ابراهيم احاصله ان شيخ الاسلام ابن تيمية
 مقالته خارجة عن قانون الشريعة وانه لا يليق ممن يدعى
 العلم ويطلب نصرته الدين و... ان يقتدى ويقلد من هذا
 حاله يعني شيخ الاسلام ثم ذكر كلام الهيتمي الجواب ان هذا الرجل
 من اعمى الله بصيرته واصله على علم وقد نقد حمد في قلب الشبهات
 وصادفت قلبا خاليا فهو لا يقبل الا ما لفق من الترهات وما وافق
 من غيظ ذوى الحسد والحقد والمويصات بما لا يجدى عند ذك
 العقول السليمة والالباب الزاكية المستقيمة وما نقم عليه هؤلاء الا
 ان الله تعالى اطلع شمس سعد في سماء الهداية وفاق بما اعطاه

الله تعالى على قرانه بالرواية والدراسة فحسدوا اذ لم ينالوا سعيه كما قيل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصومه

وقد عرف من كان له معرفة وعلم ان كلام هؤلاء ولجته مما يدلى على فضله وجلالته وهيبته وفطانتته وذلك مما يزيد الله به رفعة و شرفا في الدنيا والاخرة ويوجب انشاء الله حسن العاقبة قال تعالى

ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكرا يحسبوه شرا لكم بل هو خير

لكم لكل امر منهم ما اكتسب من الابرار والذي تولى كبره منهم لعذابه

عظيم وقد قال رحمه الله تعالى

لو لم تكن لي في القلوب مهابة

ما يتكدر الاعلاء في وتقدح

كاليت لما هيب خطا الرب

وعوت لهيب الكلاب النبر

يرمونني شرا العيون لا تني

وقد كانا من تقدم من اهل العلم في رد ما قاله ابن حجر وتجييفه بيان

ما حملاه على ذلك وسوف يلتقيان عند الله وكذلك ما قاله غيره من

امثاله من معاصريه فلا تطيل بذكر ذلك لكن نذكر من كلام اهل

العلم انهم اذا يعرف به كذب هؤلاء المتهوكين المتعمقين الرامين

البراء بما هم منه بريون وانه رحمة الله تعالى بالمحل المحوطة والمقام
 المغبوطة وان من ذكره بالتحقيق والعلم والديانة اعلم واورد ^{افضل}
 ممن عثاني عرضة بالكذب شأنه واذا كان ذلك كذلك تبين لك
 بطلان ما اعتمد عليه هذا المعترض وانه حاطم سيل وحاطب ليل
 لذلك لم يسلك في شجرة الاسلام طريق العدل والانصاف بل سلك
 طريق اهل التعصب لاهل الباطل والاختلاف ولو كان له نصيب من
 عقول دين وانصاف لكان الواجب عليه تكذيبك القيل المنسوبة اليه
 اذ غالبها من الموضوعات عليه قال تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
 والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا ^{من} افاك مبين وقال لولا اذ سمعتموه
 قلمت ما يكون لئان تتكلم بهذا سبحانه ^{من} ايفتان عظيم وهذا
 وان كان قد نزل في شأن ام المؤمنين لما قال فيها اهل الافك قالوا
 فان حكما عام في جميع المؤمنين كما دل عليه قوله ظن المؤمنون ^{من}
 بانفسهم خيرا ولهذا شرع جلد القاذف وصار باب القذف ^{من}
 بابا عظيما من ابواب الشريعة وكان سببا قصة ام المؤمنين فانه
 ما نزل بها امر تكرهه الاجعل الله فيه للمؤمنين فرجا ومخرجا و

والله الذي لا اله الا هو ان شيخ الاسلام اخشى الله واتقى الله من ان
 يقول على الله وعلى رسوله وفي دين الله ما نسب اليه هؤلاء الوضاعة
 المفترون مما خالف الكتاب والسنة ودرج عليه سلف الامة وان تكون
 طريقة زائفة او عن الحق رائفة فان طريقة والله الحمد والمنة اتباع
 الحق المحض ومعرفة مقادير جميع طوائف الامة وتكثير من يستحق
 التكثير من جميعهم ودرج الباطل على كائين جابيه فهو رحمة الله تكاف
 ملتزم ما امر الله به من الوصايا العبر التي انزلها في سورة الانعام وجمع
 فيها اصول الشريعة حيث يقول سبحانه واذا قلتم فاعد لوالدكم
 ذاقري وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
 بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدوا اعداؤا هو اقرب
 للتعوى فاذا كان الله قد امر المؤمنين ان لا يحملهم بغض قوم على ترك
 العدل وهم ائمة كانوا يبغضون الكفار فكيف بمن يتكلم فيمن علم الخصال
 والعام من اهل السنة امامته وعدالته وجهاده في الله حق جهادة
 ذب عن السنة وتخيضرها عن شوائب الشرك والبدع والاهواء ويعترض
 عليه بغير انصاف وعدل بل بالجور والظلم والعدوان وقد قال

تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
 بهتاننا وإثامينا وقد علم الخاص العام واشتهر من عدله وإضافه
 ان ليس عنده في مسائل لفروع ميل الا الى ما دل عليه الكتاب والسنة
 واذا ذكر المسئلة فانه يذكر فيها مقالات الائمة الاربعة واصحابهم و
 غير اصحابهم ممن بعدهم او قبلهم من الصحابة والتابعين وتابعهم
 ويدل كل قول وتقرير بوجه لا يكاد يوجد في الكتب
 المصنفة لهم فكيف في مسائل يقول الدين التي ليس بين الائمة
 في مسائل المشهورة خلاف وانما يخالف فيها اهل الاهواء و
 البدع وهو من اعرف خلق الله عذاهب اهل الاهواء ووقت
 حدتها اذا تحققت ذلك فكل المسائل التي ذكرها هذا المعترض
 عن ابن حجر قد تكلم عليها شيخنا الاسلام باعدل الانصاف وذكر
 اقوال الناس فيها وحقق ما سلكه اهل التحقيق من اهل العلم في ذلك
 ورد ما خالف الكتاب السنة وما انفرد به من قوله في قوله من اهل
 السنة المحضة بل كل مسئلة يذكر المخالف انه ما قالها احد قبله
 قد ذكر من قال بها من السلف واهل التحقيق من اهل العلم في

الله تعالى وعفي عنه قال الامام الذهبي في معجم شيوخه هو شيخنا
 وشيخ الاسلام وفريد العصر علما ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويرا
 الهيا وكرما ونصحا للامة وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر سمع الحديث
 واكثر بنفسه من طلبه وكتابه وخرج ونظر في الرجال والطبقات
 وحصل ما لم يحصله غيره وبرع في تفسير القرآن وغاص في دقائق
 معانيه بطبع سيال وخاطر وقاد في مواضع الاشكال ميا واستنبط
 منه اشياء لم يسبق اليها وبرع في الحديث وحفظه فقل من يحفظ
 ما يحفظ من الحديث مع شدة المتحصار له وقت الدليل وفاق
 الناس في معرفة الفقه واختلاف مذاهب فتاوى الصحابة و
 التابعين والفقهاء اربعة اصولا وفروعا ونظر في العقليات و
 عرف اقوال المتكلمين وورد عليهم وبنه على خطاهم وخذ منهم ونصر
 السنة باوضح حجج وابصر براهين واوذى في الله تعالى من المخالفين
 واخيف في نصر السنة المحفوظة حتى اعل الله تعالى مناره وجمع
 قلوب اهل التقوى على محبة والدعاء له وكبت اعداء وهدى
 رجالا كثيرة من اهل الملل والنحل وجبل قلوب الملوك والامراء

على الاقتياد له غالباً وعلى طاعته واجبه به الشام بل لاسلام بعد
 ان كاد ينظم خصوصاً في كائنة التتار وهو اكبر من ان ينبى على سيرته
 مثلى فلو حلفت بين الركن والمقام انى ما رايت بعينى مثله وانه
 ما راى هو مثل نفسه لما حثت انتى فانظر الى ما قاله هذا الامام
 من ان الله اجيب به الشام بل لاسلام وان الله جمع قلوب اهل
 التقوى على محبته والدعاء له امانه اكبر من ان ينيه الذهبى على سيرته
 ثم انظر الى ما قاله الملك وما نقله عن ابن حجر وما قاله عن علوى
 نقل عن الذهبى فانه المستعاب قال الحافظ العماد بن كثير
 رحمة الله تعالى في رجب سنة ٧٠٧ سبعمائة واربع راح الشيزى تقى الدين
 ابن يمين الى مسجد التاريخ واهل صحابه ولا يذنبه بقطعة صخرة كانت
 هناك بنهر فلوحا تزار وينذر لها فقطعها وراح المسلمين منها و
 من الشرك بها فراح من المسلمين شبهة كان شرها عظيماً وبهذا
 وامثاله ابرزوا اله العداوة وكذلك بكلامه في ابن عربى وابناء
 الحسد وعودى ومع هذا الاخذة في الله لومة لائم ولم يبال
 بمن عاداه ولم يصلوا اليه بمكروه واكثر ما نالوا منه الحبس معانته

لم ينقطع في بحث لا بمصرو ولا بالشام ولم يتوجه لهم عليه ما يشين و
 انما اخذوه وحيسوه بالجاه كما سيأتي انشاء الله انتهى فانظر الى كلام
 الحافظ ابن كثير رحمه الله انه انما حسد وعودى لاجل زالة معابد
 الشرك والكلام في ابن عربي وقال ابن الوردي في تاريخه
 وقد عاصره وراه وكانت له خبرة تام بالرجال وجرههم تعدلهم
 وطبقاتهم ومعرفة يفنون الحديث بحفظه لمتونهم الذي
 انفرد به وهو عجيب في استحضاره والانتزاج الحجج منه واليه المنتهى في
 عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل
 حديث لا يعرف ان يرمى فليس به حديث ولكن الاحاطة لله
 تعالى غير انه يعترف في بعض من يجرو غيره من الائمة يعترفون من
 السواقى واما التفسير فلم له قال وله الباع الطويل في معرفة
 مذاهب الصحابة والتابعين قل ان يتكلم في مسألة الاويذ
 فيها مذاهب الاربعة وقد خالف الاربعة في مسائل معرفة وصنف
 فيها واحتر لها بالكتاب السنة وبقى سنين يفتي بما قام الدليل عنده
 ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية وكان دائم الابهال

كثير الاستغاث قوي التوكل ثابت الجاش له اوراد واذكار يدعيها لا
 يداهن ولا يحابي محبوبا عند العلماء والصلحاء والامراء والتجار والكبراء
 انتى ملخصا فانظر الى ما قاله ابن الوردي وقد عاصره ولقد نصر
 السنة المحضة والطريقة السلفية وهذا المعترض الجاهل واضرا به
 يقولون انه قد تحقق ضلالا وخروجه عن قواعد الشريعة فيعد
 للقوم الظالمين وقال له الامامة الشيخ عماد الدين الواسطي
 رحمه الله في حقه بعد ثناء طويل جميل ما لفظه فوالله ثم والله لم
 يرتحت اديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية علما وعملا وحالا وخلقنا
 واتباعا وكرما وعلما وقياما في حق الله تعالى عند انتهاك حرمة
 اصدق الناس عقدا واصحهم علما وزمما وانفذهم واعلاهم
 في انتصار الحق وقيامه همة واسنخاهم كفاوا كمالهم اتباعا السنة
 محمد صلى الله عليه وسلم واراينا في عصرنا هذا من تستجلى النبوة
 المحمدية وسنتها من اقواله وافعاله الا هذا الرجل يشهد القلب
 صيبر ان هذا هو الاتباع حقيقة فانظر الى كلام العلامة الشيخ
 عماد الدين الواسطي وهو ممن عاصروا ههنا فرحم الله وعفى عنه

ونقل في الشذرات عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وقد سئل عن الشيخ ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رايته قال
رايت رجلا سائر العلوم بين عينيه يأخذ ماشاء منها ويترك
ماشاء ف قيل له فلم لا تتناظران قال لانه يجب الكلام واحب
السكوت وقال ابن مفلح في طائفة كتبه لعامة تقي الدين
السبكي الى الحافظ الذهبي في امر الشيخ تقي الدين ابن تيمية مانصه
فالمملوك يتحقق قدره وزخارته ووسعته في العلوم الشرعية
والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وانه بلغ في ذلك كل المبلغ
الذي يتجاوز الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقد رفته
نفسا اكبر من ذلك واحاط بما جمعه الله تعالى لي من الزهادة
والورع والديانة وبرصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه و
على سائر السلف واخذ من ذلك بالماخذ الا وفي وغرابة
مثله في هذا الزمان بل في ازمان انتمى فانظر الى ما قاله السيد
معرفته ممن وقع فيه وعاداه والحق ما شهدت به الاعلاء
قال الامام محمد التافلاوي مفتي الحنفية بعد كلام له وقد

اتفق عليه جمهور معاصريه وجمهور من تأخر عنه وكانوا خير مناضرين
 وهم ثقات صيارفة تحفظوا عريفهم في النقد دونه عريف عكاظ
 وطعن فيه بعض معاصريه بسبب امور اشاعها مشيع لحظ
 نفسه اول اجل المعاصرة التي لا ينجو من سمها الا من قد كمل في
 قدسه فحلفت من بعده مقلد بهم في الطعن فتجاوز فيه الحد و
 رماه بعضا لم موجبة للتدبر او الحد ولو قال هذا المقلد كقول بعض
 السلف حين سئل عما جرى بين الامام علي ومعاوية فقال تلك دماء
 طهر الله منها سيوفنا اولا نظهر بها الاستناء لنجا من هذا العناء وقول
 الاخر لما سئل عن ذلك فلجاب تلك امة قد خلت لها ما كسبت الاية
 وهذا الامام تصانيفه قد ملأت طبول الثرى واطلع عليها القاضي
 الوالداني من علماء الورى فبا وجده فيها عقيدة زائغة ولا عن
 الحق رائفة كمسل السيوف الصوارم على فرق الضلال وكرمهم
 بصواعق براهين محرقة كالجبال تنادي عقيدته ايضا بعقيدته
 للسلف ولا ينكر صحتها وافضليتها من خلف منا ومن سلف شهد
 الاثران بالاجتهاده ومن منعه له فقد خرط بكهشوك القتاده وذكروا

كلاما حسنا زكناه خشية الاطالة وقال حافظ الاسلام الحبر
 النبيل استاذ ائمة الجرح والتعديل شيخ المحدثين جمال الدين
 ابو الحجاج يوسف بن الركن عبد الرحمن المزى الشافعي فيما نقل عنه
 الحافظ ابن ناصر الدين ما رايت مثله يعنى ابن تيمية ولا راى هو
 مثل نفسه ما رايت احدا اعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله
 عليه وسلم ولا اتبع له ما منه انتهى **وقال الشيخ شيخ الاسلام**
العيني الحنفى فيما كتبه قال وما هم الا لمنكرون على ابن تيمية رحمه
 الله تعالى الا صلقة ببلقة سلفه والمكفر منهم صلعة بن قلعة
 وهيان بن بيان وهى بن بنى وصى بن ضل وضلال بن التلال
 ومن الشائخ المستفيض ان الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين
 ابن تيمية من شتم عرائين الا فاضل ومن جهم براهين الاماثل قال هو
 الذاب عن الدين طعن الزنادقة والملحدون والتاقد للمرويات عن
 النبى سيد المرسلين وللماثورات عن الصحابة والتابعين فمن قال
 انه كافر فهو كافر حقيقه ومن نسب الى الزندقة فهو زنديق وكيف
 ذلك وقد صارت تصانيفه الى الافاق وليس فيها شئ مما يدل على

الزبير والشقاق الى اخر ما قال رحمه الله تعالى وقال الشيخ محمد بن
الشيخ جمال الدين الياقوت الشافعي اليميني في رده على السبكي في ابوابه قال فيها

وما رددت عليه في الطلاق فما يل فاسد القصد اعى الذهن منك نزلت حول حماه كى تنازله وقد جابك فيها خير اجابة اخذت من معلوما وانتصرت به وحزنتها مجارات من مفصده وهكذا اكل من سارت كائبة وان يمتحت في مرد فلست له كم بجز علم اتاه صار ساقية وما نرى لكهوا في الخلف فائدة ابن التري ما كانا في نرفعها من ذاق قيس نقتة الجلد من جرن لو كان عندكم والنصاف مكرمة	حققت عقلا ولا نقلا ظفرت به هو عادة الله في قال لمذهبه فما علوت عليه بل علوت به كالسيف جالت من ايا عند مضرب على سواه وكانت من هذبه ففضل الآن ما اجملت تحظ يقفوا خيطان فسائل من مجرب كفوا ولا اهدا هذا العصر فانتبه وكم ازال صد جهل بصيبه غير التنعم في النعماء من شبهه من الترى قال هذا كل منبته لدينا وارضها يوما باجربه او نقد معرفة او ذهن منبته
---	--

لكنت تقفوا وراه قفو مجتهد
لو وفق الله اهل الارض قاطبة
وما نسبتم الي عند ذكركموا
فقد جا بكموا فيها باجوبة
وقد تبين هذا في مناسك
رميتموه بهتان يشان به
وفي الجواب امور من تدبرها
ولم يكن مانعا نفس الزيارة بل
مستمسكا بصحيح القول متبعا
مع الائمة اهل الحق كلهموا
وقد علت يقيننا حين وافق

علما ودينا واما انقلحن به
الى الصواب لساروا خلف من
ترك الزيارة امر الا يقول به
انزال فيها صدك الاشكال الشبه
لكل ذي فطنة في القول والنبه
له ينصف من مائة به
سقى لانام بها من صفو مشرب
شد الرحال اليها فوق مركبه
خير القرون الاولي جاؤا بمذ
قالوا كما قال قول غير مشتب
اهل العراق على فتياه فانته

ومن احسن ما قيل من المراني فيه ما قاله عمر بن الوردى وهي

عنا في عرض قوم سلاط
تقى الدين احمد خير حبر
توفى وهو محبوس فزريد

لهم من نصر جوهرة النقاط
خروف العضلات بختناط
وليس له الى الدنيا المساط

ولو حضروه حين قضى لاقوا
 قضى نجا وليس له قرين
 فتى في علمه اضحى فزيلا
 وكان الى التقى يدعو البرايا
 وكان الجحش تفرق من الجاه
 في الله ما قد ضم حيا
 هو احسد له لما لم ينالوا
 وكانوا عن طرائقه كسالى
 وحبس الدر في الاصل ففتح
 بال الهاشمي له اقتداء
 بنوايمية كانوا فبانوا
 ولكن ياندامة حاسبية
 ويا فرح اليهود بما فعلتم
 الميك فيكم وارجل رشيد
 امام لا ولاية كان يرجو

ملائكة النعيم به احاطوا
 ولا نظيره لفت القمات
 وحل المشكلات به نياط
 وينى فرقة فسقوا ولا طوا
 بو عظم للقلوب هو النياط
 ويا لله ما عظم اليباط
 مناقبه فقد مكروا وشاطوا
 ولكن في اذاه لهم نشاط
 وعند الشيز في السجح اغتباط
 فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
 بنجوم العلم اذكرها الهباط
 فشك الشرك كان به يباط
 فان الصمد يعجبه الخباط
 يرى سجن الامام فيستشاط
 ولا وقف عليه ولا رباط

ولم يعهد له بكموا الاختلاط	ولا جاز بكموا في كسب مال
أما الجزاء ذبته اشتراط	فقيم بجنتموه وعظمتوه
ففيه لقد رمتكموا الخطاط	وسجن الشين في ارضاه مثل

الى ان قال

فها هومات عنكم فاسترحم	فعا بوا ما اردتم ان تعاط
وحلوا واعتقدوا من غير	علاهم وانطوى ذاك البساط

والمقصود مناقضة هذا المعترض بمن اتى عليه لا

لغرض من الاغراض ومن قدح فيه فاما ذاك الخط نفسه شنع

بما شنع من الاعتراض والافضل شين الاسلام ومناقبة اكثر

من ان تذكر واشهر من ان يحاط بها ويحصر وقد اتى عليه

من الائمة من تقدم ذكرهم ومن لم يذكرهم فالكثير والكث و

كلهم حفاظ نقاد وائمة ثقة زهاد ومن اتى عليه وبراءه

بما نسب اليه من متأخري العلماء الشين ابراهيم بن حسن

الكوراني المدني الشافعي وامير المؤمنين في الحديث علامته

دهر الشين على افندي السويدي البغدادي الشافعي والشين

شهاب الدين محمود الالوسي ذكر ذلك الشيخ نعمان خيرا لانه
 ابن شهاب الدين محمود الالوسي وجمهور من ذكرنا من ائمة
 عليا ائمة مذهب هذا المعترض وقد خالفهم واتخذ طريقة
 عباد القبور وانتصر لهم بما لا يجدي عنه ولا ينفعه يوم
 يعثر ما في القبور ويحجب كل ما في الصدور وسيعلم الذين
 ظلموا اي منقلب ينقلبون وليت هذا الملك راقب لاحظ
 فيما كتبه من الانتصار يوم لا ينفع الظالمين معدناتهم وهم
 اللعنة ولهم سوء الدار وجعل نصب عينيه اذ اراد الوصول
 ماله وما عليه وظنه دليلا يوم يعرض الظالم على يديه
 يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يوبئني ليتني
 لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني و
 كان الشيطان للانسان خذوا **فصل قال المعترض**
 فمن تلك الامور ان السندی المذكور يقول في رسالته ان
 الاحاديث التي اوردتها يعني استدلت بها شيخنا السيد
 محلان بلذ هب اهل الحق منقولة عن التقي السبكي في شفاء

الاسقام ليست فيها احاديث صحاح ولا احسان الى اخر كلامه
 قال الملك وحاصل ما يجاب به عن شيخنا ان تلك الاحاديث
 كثيرة مشهورة مسندة الى مخرجها قال وليس المقصود بها
 تأسيس اجاب شئ بل المقصود بيان استحباب زيارته صلى
 الله عليه وسلم وجواز التوسل به في ذكر كلامه حاصله ان
 الاحاديث الضعيفة يعمل بها وانما عارضة محمد بن عبد الهادي
 لها في الصارم المبكى غير مقبولة انه من اتباع ابن تيمية وان
 كلامه فيها لاجل الهوى والجباب ان هذا المعترض اجنبى
 عن معرفة الحديث ورجاله ولا خيرة عنده بما قاله الحفاظ
 النقاد اهل الجرح والتعديل ولو كان عنده خيرة ومعرفة
 بهذا الفن لم يكن هذا حاصل ما عنده ومن كان بهذه
 المثابة سقط الكلام معه اللهم الا ان يكون لديه معرفة
 ولكن اراد التلبيس والتويه على خفافيش البصائر وما اظن
 ذلك وما احسن ما قيل

وقل للعيون الرم للشمس اعين

سواك تراها في مغيب ومظلم

وسأحر نفوساً أطفأ الله نورها | بأهوائها الاستفيع ولا تع

وعما بين لك عدم معرفته بالحديث ورجاله أنه ظن أنه
لم يطعن في هذه الأحاديث إلا الحافظ محمد بن عبد الهادي
فإنها كلها موضوعة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمثل ما فيها الحديث الذي رواه الإمام الدارقطني
قد تكلم فيه أئمة من حفاظ الإسلام وعلماء السنة الأعلام
كالبخاري والبيهقي والنسائي والدارقطني والجوزجاني والعقيلي
وابوحاتم والنووي وغيرهم من العلماء الأعلام ولو سلمنا
تسليماً جدياً أنها أحاديث ضعيفة وإن الضعيف يعمل
به في فضائل الأعمال فإنا ذلك إذ لم تخالف حديثاً صحيحاً
وكيف وقد خالفت ما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
إنه قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد الحديث فبطل
الاستدلال بها والعمل بها المعارضة بالحديث الصحيح الصريح
ولو ضرب هذا الجاهل عن الكلام في هذه المسئلة لكان

خياره ولكن من يرد الله فتنته فلن يملك له من الله شيئاً

واين انت يا هذا الجاهل المركب معرفة الحديث واهل فليست
من اهل هذه الصناعة ولا ممن يتجر في تلك الصناعة به

دع العيس وحاديها | واعط القوس باريها |

وقد ذكرت فيما كتبت في المواهب الربانية في رد اضاليل
الشبه الدحلانية مانصلاً من ابيات

واما احاديث الزيارة كالتة	تثبت بها في لرق واهية العقد
فمخض كاذيب ووضاع افك	ملفقة اضحت عن الصدق بعد
فلم ترو في شئ من الكتب التي	عليها اعتماد الناس في الحل والعقد
فما حديث الدارقطني فانه	لا مثل ما فيها وان كان لا يجد
ولم يروه الا لتبيين ضعفه	هناك الامام الدارقطني على عهد
وقد طعن الحفاظ فيه فمنهوا	ابو حاتم والبيهقي في ذوى النقة
كمثل البخاري والنووي ومسلم	وكابن معين والنسائي في الجيد
وكالبوزجاني والعقيلي وغيرهم	من النبلا الاثبات من كمشهد

فصل قال المعترض ومن تلك الامور التي في رسالة السند
ان الائمة متفقون على كراهة دعاء الزائر لنفسه مستقبلاً للجنة

شريفة والجواب **زيقال** ما ذكره السند من ان الائمة اتفقوا
على كراهة دعاء الزائر لنفسه مُستقبلاً للحجرة الشريفة ثابت عن الائمة
كما نقله الثقة الاثبات ولا يمكن احد ان يكابر في دفع ذلك لا
يقول صحيح ولا سقيم قال شيخ الاسلام قدس الله روحه في منسك
له صنفه في اخر عمره وبيده عليه مستقبلاً للحجرة مستدبر القبلة
عند اكثر العلماء كمالك والشافعي واحمد واما ابو حنيفة فان قال يستقبل القبلة ^{اصحاً}
من قال يستدبر الحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على انه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها
ولا يطوف بها ولا يصلي اليها ولا يدعو هناك مستقبلاً للحجرة
فان هذا كله منى عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الناس
كراهية لذلك والحكاية ^{عنه} انه امر المنصور ان يستقبل القبلة وقت
الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان
هذا بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عند يدعو لنفسه
اكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في مسجد النبي وقال ايضا
السلف رضي الله عنهم قصدوا بالدعاء متاولين في ذلك
فوق صلى الله عليه وسلم لا تتخذ واقبري عيداً كما ذكرنا ذلك

عن علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد
 المطلب من التابعين واعلم بهذا الشأن من غيرهما المجاورين
 الحجرة النبوية نسيباً ومكاناً وقد ذكرنا عن أحمد وعيره أنه أمر من سلم
 على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثم أراد أن يدعوا له ينصرف
 ويستقبل القبلة وكذلك أنكروا ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين
 كمالك وغيره من المتأخرين مثل أبي الوفاء ابن عقيل وأبي الفرج
 ابن الجوزي وما أحفظ لأعن صاحب لأعن تابع ولاعن إمام
 معروف أنه استحب قصد شئ من القبور للدعاء عندها ولارو
 أحد في ذلك شيئاً لأعن النبي صلى الله عليه وسلم ولاعن الصحابة
 ولاعن أحد من الأئمة المعروفين وقد صنف الناس الدعاء ^{أوقات}
 وامكنت وذكره فيه الآثار فما ذكر أحد منهم في فضل الدعاء عند
 من القبور حرفاً واحداً فيما أعلم فكيف يجوز والحالة هذه أن يكون
 عندها أجور أفضل والسلف تنكره ولا تعرف وتنبى عنه ولا
 تأمر به انتهى وقولهم ثم ذكر عن ابن تيمية وعن ابن عبد البر
 مثل ما ذكره و زاد ان دعاء الزائر لنفسه اذا كان تبعاً للدعاء

لأصحاب القبور لا يبنى عنه أحد من المسلمين لكن زيادتها المذكورة
 بعد أن ذكرنا أحاديث تدل على ذلك على عادة التابعين لابن تيمية
 إذا انكروا شيئاً ثم ورد عليهم ما يغاير انكارهم جاهدوا بنحو لم يصح
 النقل وبنحو إنما جاز لأجل كذا الدعواه جواز الدعاء بعد صحة
 الحديث به أنه لأجل التبعية إلى آخر ما قال فيقال في جوابه
 هذا كله هوس وتخليط وليس لك فيه راحة ولا يفيدك
 شيئاً فإن الأحاديث الواردة في زيارة القبور الزيارة الشرعية
 ليس فيها إلا الدعاء لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم كما في
 حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه مسلم وكذلك حديث
 بريدة عن أبيه عند مسلم وغيره من الأحاديث الصحيحة الثابتة
 بنقل العدل الضابط عن مثله وقولهم بعد أن ذكرنا أحاديث
 تدل على ذلك على عادة التابعين لابن تيمية إذا انكروا
 شيئاً ثم ورد عليهم ما يغاير انكارهم فيقال نعم هي عادة
 اتباع ابن تيمية يذكرون الأحاديث ويعتمدون عليها و
 يفتقدون بها على موارد النزاع ويتركون قول من خالفها

كائنا من كان فإنه لا قول لاحد مع سنة سنّها رسول الله
 صلّى الله عليه وسلم فهلا ذكرت ما يغاير انكارهم ان كنت من
 اهل العلم والمعرفة ولو كان عندك من الحق ما يغاير انكارهم
 لما اهلته ولجّبت به من انكر ذلك ونقل عن الائمة خلافة
 ولكنها عنقاء مغرب ومن الدعاء ما ليس عندك كذبت شواهد
 الامتحان قول جاهد ابخولم يصح النقل او يخو انما جاز
 لاجل كذا الدعوة جواز الدعاء بعد صحة الحديث به انه
 لاجل التبعية فيقال نعم كل حكم وشرع لم يأت به الله ورسوله
 ولا صحبه نقل عن الله ولا عن رسوله ولا عن الصحابة و
 التابعين لا يعملون به ولا يثبتونه ويردونه على من قال به
 كائنا من كان لقوله صلّى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه
 امرنا فهو مردود دعواه جواز الدعاء بعد صحة الحديث به
 انه لاجل التبعية فقد صح الحديث كما تقدم عند مسلم وغيره
 وكوننا انما جاز تبعا وضمنا صريح في نفس الحديث بقوله اللهم
 لا تحرمنا اجرهم ولا تقننا بعدهم واغفر لنا ولهم فالدعاء

لهذا ونحوه لا يكره مطلقا بل يؤمر به كما جاءت به السنة ضمنا
 وتبعاً وإنما المكروه ان يتجرى المجيئ الى القبر للدعاء عنده كما ذكر
 الحافظ محمد بن عبد الهادي وكما تقدمت الاشارة اليه في
 حديث علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
 حقيقة الامر منع ابن تيمية للدعاء ونحوه تجاه قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم لما هو معتقد ومعتقد متابعيه ان النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم بعد موته لاجاه له فيقال انما منع ذلك الائمة
 الاربعة المقلدون المتفق على هدايتهم ودرائتهم وجلالتهم
 علمهم فابتعهم ابن تيمية في المنع من ذلك وانت مخالفتهم
 تركت طريقهم وهديتهم وما امر وابه وما نهوا عنه فان كان
 منع ابن تيمية من ذلك يلزم منه اعتقاد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لاجاه له فذلك هو لازم الائمة الاربعة حيث منعوا من
 ذلك وهذا لا يقوله من يدري ما يقول وابن هذامن قولك
 عند رد كلام السندی ثبوت توصل الامام الشافعي بابي حنيفة
 وهو كذب محض فقلت وكفى بقولك تعنى السند اقوال من

ذكر وافعالهم ليست من الحجّة في شئ قبحا وسوادا مع الإمام
 الشافعي واضرا به واذا لم تقعد وتعتبر باقوال وافعال من ذكرني
 مثل هذه الفضائل مع كونهم ائمة الشريعة والمجمع على تحقّقهم
 بمرتبة الاجتهاد المطلق فمن يحسن الاقتداء فقد نقضت اصلك
 وعدت عليه بالهدم والرد في هذا الموضوع بالرد على ابن تيمية
 واتباعه حيث اتبعوا ما صح عن الائمة الاربعة ولم تذكر ما ينقض
 ذلك عنهم واني لك بذلك فكان داؤك هو الداء العضال لك
 قد ختم بالطبع والاقفال وايضا قولنا ان معتقده ومعتقد
 متابعيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لاجاه له كذب
 بحت بل هم من اعظم الناس عاية لحقّة واحترام الله يا مترون ^{من} با
 وينتهون عما نهى عنه ولا يشرعون في دين الله ما لم يأذن به
 فيزورون القبور لاره بذلك ولا يشدون الرحال اليها النهي
 عن ذلك ويدعون لاهل القبور ولا يدعونهم ويستغفرون
 لهم يطلبون لهم العافية ولا يطلبون منهم بخلاف الذين ^{يدعون}
 قولا غير الذي قيل لهم بدوا الدعاء لهم بدعائهم والطلب

لهم بالعافية بالطلب منهم فإلله المستعان شعراً
 نزلوا بمكة في قبائل هاشم ونزلت بالبصرة بعد منزل
 فصل قال لمعترض فيما اعترض به على كلام محمد بن
 اسمعيل الصنعاني ان الذين ينادون الاموات وينحرون لهم
 وينذرون لهم كذب زور فان المعروف من عوام مكة ان من
 كان عند مريض مثلاً نوى انه يتقرب الى الله تعالى بصدقة
 لاجل انه تعالى يتفضل عليه بعافية مريضة فقد يقول لله
 علي صدقة كذا ان شفى الله مريضى واما كون احد يدعى
 للميت الفلاني فلا سمعنا قط به واما تخصيصهم الصدقة
 بكونها عند ذلك الميت الولى الصالح فغرضهم ان الصدقة
 للفقراء الحاضرين عند اولى واحسن لانهم يتوسلون بالولى
 الى ربه ويطلبون منه ان يتوجه الى ربه في قبول دعواتهم
 من ربه لامنه فلوسألت صغيرهم وخبيرهم وعبيد هم هل الميت
 لولى ينفعك او يضرك او يشفى مريضك لصاحرك وانكر ذلك
 لم يتردد ان الضار والنافع هو الله تعالى لا غير الى اخر ما

اعترض به فالجواب ان يقال ان الصدقة بهذا الذنوب
 للسدنة والمجاورين نذر معصية لا يجب لوفاء به باتفاق العلماء
 والمعصية تصدق بالعبادة للمند ورله ومعلوم ان اخراجه
 على وجه القرية والتعظيم لاهل القبور عبادة وشرك وتقرّب
 الى غير الله وشرع لما لم يأذن به الله ولم تات به شريعة ولم يكن
 من هدى السلف والقرون المفضلة ولان العكوف عند القبور
 وسدانتها اصل عبادة الاصنام كما ذكره ابن عباس وغيره في الكلام
 على قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم الاية واما قوله لانهم
 يتوسلون بالولي الى ربه فجوابه ان التوسل بالولي بعد موته
 والطلب منه ان يتوجه الى ربه مصادمة لقوله تعالى ان
 تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة
 يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير فاخبر تعالى انهم لا
 لا يسمعون دعاء من دعائهم ولو سمعوا على سبيل الفرض
 التقدير ما استجابوا لهم لان ذلك ليس لهم فان الله تعالى
 لم يأذن لاحد من عباده في دعاء احد منهم لا استقلالاً ولا

واسطة واخبرنا سبحانه وتعالى ان هذا الدعاء شرك بقوله
 ويوم القيمة يكفرون بشرككم وهذا الطلب التوجه الى الاموات
 في قضاء الحاجات وتقرير الكريات هو شرك جاهلية العرب
 الذين بعث فيهم عبد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فانهم
 كانوا يدعون الملكة والانبيا والصالحين ويلجئون اليهم و
 يسئلونهم على وجه التوسل بجاههم وشفاعتهم ليقر بوجههم الى
 الله زلفى كما حكي الله ذلك عنهم في مواضع من كتابه كقوله تعا

وليعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون

هوذا شفعاؤنا عند الله الاية وقال تعالى والذين اتخذوا

من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقر بونا الى الله زلفى وقال تعا

فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا

عنهم وذلك افكم وما كانوا يفكرون ومعلوم ان المشركين

لم يزعموا ان الانبياء والاولياء والصالحين والملكة شاركوا

الله في خلق السموات والارض واستقلوا بشئ من التدبير ^{تعالى}

الاجام ولو في خلق ذرة من الذرات وانما عبدوهم واليتجوا

اليهم ودعوتهم على وجه التوسل بنجاههم وطلب لشفاعة منهم
فقول هذا الملك انهم يتوسلون بالولي الى ربه ويطلبون منه
ان يتوجه الى ربه هو كقول جاهلية العرب الذين نزل القرآن بتكليفهم
سوا يسواء وقولهم اما كون يدن بجر للميت الغلاني فلا سمعنا قطبه
فيقال ولا سمعت احد منهم يقول يا رسول الله يا كعبته الله يا
مقام ابراهيم وهل هذا الا مكابرة محضه فان من لم ينكر هذا او
هو ينادى به على رؤس الاشهاد ولا راحة شر كما كيف ينكر الذبح
لغير الله عند ضرائح الاموات ولا سمعت ايضا ما يقال عندها
في المعلات ولا رايت ما فيها من المساجد المبنيه على القبور ولا
ما يصرف اليها من الذنور ولا رايت ايقاد السرج فيها وقد قال
صلى الله عليه وسلم لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها
المساجد والشجر والذي رايت في المعلات الكثر منة فتدبيل
وليس يصح في الاذهان شئ اذا احتاج النهار الى دليل
وايضا قولهم لا منهم يتوسلون بالولي الى ربه ويطلبون منه
يتوجه الى ربه الى اخره مراد هؤلاء الملاحدة انهم يجعلونهم

بينهم وبين الله كالمجيب الذين بين الملك وبين رعيته بحيث
 يكونون هم يرفعون الى الله حوائج خلقه فيسألونهم وهم يسألون
 الله كما ان الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس
 لقربهم منهم والناس يسألونهم اذ يأمروهم ان يباشروا سؤال الملك
 اولان طلبهم من الوسائط انفع من طلبهم من الملك لكونهم
 اقرب الى الملك من الطالب فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه
 فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب فان تاب ولاقى قتال
 شيئا الاسلام وهؤلاء المشبهون شبهوا الخالق بالمخلوق و
 جعلوا الله اندادا وفي القران من الرد على هؤلاء ما لا يتسع له
 هذه الفتوى فان الوسائط التي بين الملوك وبين الناس على
 احد وجوه ثلاثة اما لاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفون
 ومن قال ان الله لا يعرف احوال العباد حتى يجزى بذلك بعض
 ملائكة او الانبياء او غيرهم فهو كافر بل هو سبحانه يعلم السر
 والنجوى عليه خافية في الارض ولا في السماء وهو السميع البصير
 مع مجيد الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات لا يشغل

سمع عن سمع ولا تغلط المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين الوجود
 الثاني ان يكون الملك عاجزا عن تدبير رعيته ودفع اعدائهم
 الا باعوان يعينونه فلا يد له من اعوان وانصار لذله وعجزه
 والله سبحانه ليس له ظهير ولا ولي من الذل قال تعالى قل ادعوا

الذين نعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا
 في الارض وما لهم فيما من شرك وماله منهم من ظهير وقال

تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
 ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وكل ما في الوجود من الاسباب

فهو سبحانه خالقه وربّه ومليكه فهو الغني عن كل ما سواه وكل
 ما سواه فقير اليه بخلاف الملوك المحتاجين الى ظهرائهم وهم

في الحقيقة شركاؤهم والله سبحانه ليس له شريك في الملك لا اله الا
 الله وحده لا شريك له له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير

ولهذا لا يشفع عند احد الا باذنه لا ملك ولا بنى ولا غيرهما
 فان من يشفع عند غيره بغير اذنه فهو شريك في حصول المطلوب

لانه انزف فيه بشفاعته حتى جعله يفعل ما يطلب منه وهو

وتعالى لا شريك له بوجه من الوجوه ويسمى الشقيع شقيعا لان
يشفع غيره اى يصير له شفاعا قال تعالى من يشفع شفاعا
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعا سيئة يكن له
كفل منها وكل من اعان غيره على امر فقد شفعه فيه والله تعالى
وتزلا يشفعه احد بوجه من الوجوه **الوجه الثالث** ان يكون
الملك ليس مريدا للنفع رحيم والاحسان اليهم ورحمتهم الامير
بجره من خارج فاذا خاطب الملك من ينصحه ويعظه او
من يدل عليه بحيث يكون يرجوه ويخافه تحركت ارادة الملك
وهتمته في قضاء حوائج رعيته مما يحصل في قلبه من كلام
الناصح الواعظ المشير واما لما يحصل له من الرغبة والرغبة
من كلام المدلل عليه والله تعالى هو رب كل شئ ومليك وهو
رحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاسباب مما تكون بشيئته
بما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو اذا جرى نفع العباد بعضهم
ببعض فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعوه له ويشفع فيه
لك فهو الذى خلق ذلك كله وهو الذى خلق في قلب

هذا المحسن والداعي والشافع ارادة الاحسان والدرعاء والشفاعة
 ولا يجوز ان يكون في الوجود من يكرهه على خلاف مرادة او يعلمه
 ما لم يكن يعلمه او من يرجوه الرب ويخافه ولهذا قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
 ان شئت ولكن ليعزم المسئلة فان الله لا مكره له والشفعاء
 الذين يشفعون عنده لا يشفعون الا باذنه قال تعالى لا يشفعون
 الا لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الامن اذن
 له بخلاف الملوك فان الشافع عندهم قد يكون له ملك او يكون
 شريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهر لهم معا ونا على ملك
 وهؤلاء يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل
 شفاعتهم تارة على وجه انعامهم عليه حتى انه يقبل شفاعة ولد
 وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والى الولد حتى لو عرض
 عنه ولده وزوجته لتضرر بذلك الى ان قال الله
 تعالى لا يرجوا احدا ولا يخافوه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني الى
 ان قال والمقصود هنا ان من اثبت وسائط بين الله تعالى

بين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشرك
 بل هذا دين المشركين عباد الاوثان الى اخر ما قال رحمه الله ^{نظير} فاحمد الله
 الى ما قاله الشيخ رحمه الله ثم تأمل كلام الملك انهم
 انما يتوسلون بالولي الى ربه ويطلبون منه ان يتوجه الى ربه
 في قبول دعواتهم من ربه لامنه هل بين كلامه وبين ما ذكره
 شيخ الاسلام فرق والله المستعان وقوله ويعتقدون فيهم ما
 يعتقد العلماء ان الميت لا تفنى روحه بل هو سميع علم معارف
 باقية وبركة باقية فالجواب ان يقال وهذه ايضا وهلة
 عظيمة وبلية اخرى فانها مصادمة ومكابرة لقوله تعالى
 ان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم الاية ولقوله ومن اضل ممن يدعوا
 من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم
 غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
 كافرين وقد سوى هذا المعترض بين من نفى الله التسوية
 فيما وهل هذا الامصادمة ومعارضة للقران فليهنه معارضة
 كلام الله والجميع بين ما فرق الله قال الله تعالى وما يستوى الجاهل

والأموات وقال تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون

شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبغنون

وقد تقرران الأموات لا يساؤون الأحياء في وجه من الوجوه

أذا الموت غير الحياة المعهودة وما ثبت لهدم من الحياة ^{خية} فموت

غير الحياة المعهودة في الدنيا فمن أراد بها الحياة المعهودة في

الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وتدبره وتصرفه ويحتاج

معها إلى الطعام والشراب واللباس فهذا خطأ ظاهر والحس والعقل

يكن به كما يكن به النص واما من أراد حياة اخرى غير هذه الحياة

بل تعاد الروح اليه اعادة غير اعادة المألوفة في الدنيا ليسل

ويتمحن في قبره ويرد السلام على المسلمين فهذا حق ونقيض خطأ

وقد دل عليه النص الصحيح الصريح وهذه الحياة متفاوتة فحياة

الانبياء اكمل من حياة الشهداء وحياة الشهداء اكمل من حياة

غيرهم وهذه الحياة جوة برزخية لا يعلم كنهها الا الله فقول

هذا الجاهل المركب انهم يتوسلون بالولي الى ربه ويطلبون منه

ان يتوجه الى ربه في قبول دعواتهم قول غير مقبول وضار

اهل الحق غير مقبول فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه
 نفعا ولا ضرا بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال اذا
 مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فاذا كان قد
 انقطع عمله لنفسه فكيف يطلب منه ان ينفع غيره او يتفعر له هذا
 من محل المحال واصلا لضلالات وقولهم ان الميت لا تفنى روحه بل
 هو سميع عليهم معارف باقية وبركته باقية الى الآخرة فالجواب
 ان يقال ان سماع الميت مقيد بحال دون حال لا في جميع حالاته
 كما يشير اليه قول قتادة في اهل القليب سماع الميت خفق نعال
 من يدفونه اذا ولوا عنه وحال الاموات تختلف اختلافا عظيما
 والارواح بعد مفارقة هذا الجسم شأن لا يحيط بتفصيله الا
 الله ومن زعم ان الاستمداد منهم جائز لا يفرق بين القريب والبعيد
 كما هو مشاهد من يدعو الانبياء والصالحين ويستمد منهم افضل
 الخلق صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه انه يبلغ صلاة امته معه
 عن قبره ولا يسمع فكيف بغيره فاذا ثبت انه لا يسمع من بعيد
 بل من قريبه اولى فكيف يعتقد في الاموات انهم يسمعون

وينفعون ويضرون وهم جثث بالقبور صارت اجسامهم الى الفناء
 البلا فكيف ذهب الشيطان بعقول هؤلاء المشركين الى ان
 بلغ بهم الى ان نزلوا المخلوق منزلة الخالق والعبدا لعاجز منزلة
 المعبود القاهر فوق عبادة ونزلوا الميت منزلة الحي القيوم الذي
 لا يعزب عنه مثقال خيرة في السموات ولا في الارض فجعلوهم شركاء
 لله في الالهية والربوبية والملك وفي علم الغيب اعتقدوا فيهم انهم
 يسمعون من دعاهم من الاماكن البعيدة وهم اموات رفات قد

قال تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم

يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون الاية فترك هؤلاء المشركون

الايان بالقران ونبتوه وراء ظهورهم واعتقدوا المحال الذي

احالت العقول الصحيحة وانكرته الفطر السليمة المستقيمة واذا

كان المدعو في حال حيوة واجتماع حواسه وحركاته لا يسمع من

دعاه على البعد ولو مسيرة فرسه فكيف يجوز في عقل من له ادراك

مسك من عقل انه اذا مات وفارقت روحه جسده وذهبت حواسه

وحركته بالكلية وصار مهينا في التراب جسدا بلا روح ان هو الا

هذه يسمع من دعاءه واذا كانت ارواح الانبياء والصلحاء في
 اعلى عليين فيمتنع عقلا وشرعا وفضرة وقد ران الارواح التي
 فوق السموات السبع وفي اعلى عليين انها تسمع دعاء اهل الارض و
 تنفهم وتتصرف فيهم هذا محال قطعاً وضلال مبين ^{بطل}
 قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون فكل من دعى من الاموات
 الغائبين والصلحاء فمنهم غافل عن دعاء داعيه ^{بطل}
 القرآن العزيز الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 تنزيل من حكيم حميد فيحان من انزل كتابه روحاً وهدى و
 نورا وبرهاناً يهتدى به من هلك الى صراط المستقيم ^{فمن}
 قال انهم بعد مماتهم يسمعون دعاء من دعاهم لان ارواحهم لا
 تفنى وهم في اعلى عليين فقد سوى بين الارواح وبين الله الذي
 لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض وليسمع
 ضجير الاصوات باختلاف اللغات على تفان الحاجات ^{التي}
 عن سمع وبين الاموات والحى الذي لا يموت ونسبة اعتقاد ذلك
 الى علمه كذب بحت ومقوي على الجهال فلم يعتقد هذا احد من

العلماء المعروفين المشهورين بالعلم والصلاح والدين الذين لهم
 قدم صدق في العالمين وإنما يعتقد هدا من يجوز دعاء الصالحين
 والالتجاء اليهم في الحيوة وبعد الممات وبهذا انعرف خطأ هذا
 المعترض في اعتراضه على الصنعاني رحمه الله تعالى **فصل قال**
المعترض من تلك الامور التي ذكر عبد الله السندی في
 رسالته قوله في حال زائر قبور الصالحين لكن لاى معنى قام
 يعيش الى القبر الى اخر ما ذكره ثم قال واذا لم يكن له اعتقاد في
 الميت على الصفة التي ذكرنا فهو عاصي ثم الى اخر كلامه نقله عن
 محمد بن اسمعيل الصنعاني هذا ما نقله الملكى قال وهو صريح في
 ان الصنعاني المذكور من التابعين لابن تيمية فمعتقد هم الفاسد
 ان الولي الصالح لا يبقى له قدر ولا شريف بعد موته الى اخر ما
 ذكره وهذا الملكى جاهل لا يعرف الرجال بالحق بل من كان معتقدا
 معتقدا اهل السنة والجماعة فهو من اتباع ابن تيمية ونعما هي
 منخضة سنينة وحيث ان **الجواب** ان يقال قد تقدم
 قريبا نفى مساواة الميت بالحي فلا نظيل باعادته فلم يبق الا

ما ذكره العلامة محمد بن اسمعيل الصنعائي رحمه الله تعالى وهون
 مشيك الى القبر لتسمع الميت توسل بك به وتعطف قلبه عليك
 وتتخذ عنده يدا بقصدك وزيارته والدعاء عنده والتوسل به
 اذ قد تقدم انه قد انقطع عمله فهو لا يمك لنفسه نفعا ولا يدفع
 عنها ضررا فكيف بغيرة وهذا المعترض ما وجد ما يرد به كلام
 الصنعائي الا انه من التابعين لابن تيمية ولم يأت بدليل يرد
 ما ذكره الا ان معتقدا هل السنة والجماعة المعتصمين بكتاب
 الله وسنة رسوله معتقد فاسد وذلك لجهله بما كان عليه
 السلف الصالح والصدور الاول فانه لم ينقل عنهم انهم كانوا
 يشدون الرحال لزيارة المشاهد ويقصدونهم لتفريج الكربات
 واجابة الدعوات هذا لم ينقله احد عنهم ولم يفعله احد منهم
 وليس عند هذا المعترض الا ما عند عبدة القبور والصالحين
 من الاكاذيب لموضوعه والحكايات المصنوعة وتوبيخات من
 انت افندتهم بالشر مطبوعة قال المعترض وما يرد قوله
 فهو عاصي انما نقله عيد الله السنك عن الشيخ حسين بن

عتام الاحسائي وهو من علماءهم المرضين عندهم الى اخر ما نقله
 المعترض والجواب ان هذا المعترض سقط من كلام الشيخ
 ابن عتام ما يهدم اصله ويوافق الصنعاني رحمه الله وذكر ما
 لا يعنى عند التحقيق وجعله مناقضة وانا اذكر كلام الصنعاني
 رحمه الله وكلام ابن عتام على صلة ليتبين لك ثبوت هذا المعترض
 وعدم علمه ومعرفة بكلام العلماء والمتوافق المؤلف المتناقض
 المختلف قال لصنعاني رحمه الله ومن قال انه لم يقصد بدعاء
 الاموات والخرابهم والندم عليهم عبادتهم فقل له فلاي مقتض
 صنعت هذا الصنيع فان دعائك للميت عند نزول امر ربك
 لا يكون الا شئ في قلبك عبرته لسانك فان كنت بهذا
 بن كرا الاموات عند عروض الحاجات من دون اعتقاد
 منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تخبر الله و
 تذر لله فلاي معني جعلت ذلك للميت وحملت الى قبره فان
 الفقراء على ظهر البسيطة في كل بقعة من بقاع الارض فعليك
 وانت عاقل لا يكون الا المقصد قد قصدته او امر قد ارتدته

والأفانت مجنون قد رفع عنك القلم لأنفاقك على دعوى الجنون
 الأبعد صدور أفعالك وإقوالك في غير هذا على منط أفعال المتجانين
 فإن كنت تصدرها مصدر أفعال لعقل أفانت تكذب على نفسك
 في دعواك الجنون في هذا الفعل مخصوصه فرار عن أن يلزمك
 ما لزم عبادة الأوثان الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه
 بقوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً الآية فقال
 كلامه رحمه الله وإن هذا فعل عاقل مختار قاصد معتقد لذلك
 ثم قال بعد ذلك في حال الزائر وإذا لم يكن له اعتقاد في
 الميت على الصفة التي ذكرنا فهو عاصي ثم وأما كلام ابن عثيمين
 رحمه الله فقال لعاشرة قوله في الاستسقاء لا بأس بالتوسل
 بالصالحين وقول أحمد يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم خاتمة
 مع قولهم لا يستغاث بمخلوق فالفرق ظاهر جداً وليس الكلام مما نحن
 فيه فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين وبعضهم يرخص
 بالنبى صلى الله عليه وسلم وأكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكره
 هذه المسئلة من مسائل الفقهاء ولو كان الصواب عندنا قول

الجهمي انه مكروه فلا تنكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد
 لكن انكرنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد
 القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر او غيره يطلب منه تفرج الكريات
 واغاثة اللهفات واعطاء الرغبات فاین هذا من يدعو الله
 مخلصاً له الدين لا يدعو مع الله احداً ولكن يقول في دعائه لسلك
 بينك او بالرسولين او بعبادك الصالحين او يقصد قبر محروفاً
 او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو الا الله مخلصاً له الدين فاین
 هذا مما نحن فيه فانظر رحمك الله كيف اسقط من كلام ابن عثام
 مما يهدم اصله وذكر منه ما ظن انه مناقضة وهو عين الموافقة
 فان قوله رضي الله عنه لكن انكرنا على من دعا المخلوق اعظم مما
 يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتضرع عند الشيخ عبد القادر او
 غيره يطلب تفرج الكريات واغاثة اللهفات واعطاء الرغبات
 موافق لكلام الصنعاني رحمه الله في قوله فان دعائك للميت عند
 نزول امر ربك لا يكون الا الشئ في قلبك عبر عنه لسانك فاین
 المناقضة بين هذين الكلامين واما قول الصنعاني في حال النزول

واذا لم يكن له اعتقاد في الميت على الصفة التي ذكرنا فهو عاصي ثم
 وقول ابن عتام فاين هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين لا يدعو
 مع الله احدا ولكن يقول في دعائه اسئلك ببيتك الى اخره فان
 كلام الصنعاني رحمه الله في شد الرحال لزيارة المشاهد وشد الرحال
 اليها بدعة محرمة ومن فعل ذلك ولم يكن له اعتقاد في الميت
 فهو عاصي ثم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى
 ثلاثة مساجد الحديث واما شد الرحال الى المشاهد فبك
 دليل ومن فعل ذلك كان عاصيا امثالا ارتكابه ما نهى عنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكلام ابن عتام في التوسل وقد اختلف
 العلماء في جوازه ومنعه كما ذكرنا واذ كانت المسئلة اجتهادية
 فهو لا انكار في مسائل الاجتهاد فاين المناقضة بين هذين
 الكلامين هذا في التوسل وهذا في شد الرحال وابن عتام
 رحمه الله من اشد الناس منعا من شد الرحال الى المشاهد
 ليس كلامه هذا اما يشعر بجوازه لا لفظا ولا معنى انما كلامه
 في الفرق بين من يدعو الصالحين ويطلب منهم تقريح الكريات

واغاثة الصفات وبين من لا يدعو الا الله مخلصا له الدين
 لا يدعو مع الله احد الا ان يقول في دعائه استك بكذا وكذا
 فان فعل اول عندة كفر وخروج من الاسلام والثاني فعله
 مكروه عندة ومن فعله باجتهاد فلا ينكر عليه ولكن هذا المعترض
 اراد بهذا التلبس والتمويه على خفافيش البصائر وان كلام هؤلاء
 متناقض فالله يجزيه الذي هو اهله **فصل** قال المعترض
 بعد ان ذكر كلام الشوكاني في قوله ان التوسل باهل الفضل
 هو في التحقيق توسل باعمالهم اذ لا يكون الفاضل فاضلا الا
 باعماله ورح السند على لشوكاني هذا الكلام بارجة وجوه ذكرها
 قال المكي فانظر كيف انكر على الشوكاني تقدير المضاف واستدك
 بالرد عليه اربعة اوجه كما نقلته انفا ثم وقع في تقدير المضاف
 في قوله فان المراد بالتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم هو التوسل
 بدعائه الى اخر كلامه ومقصود به هذا انما من اتباع ابن
 تيمية وقد ناقض احدهما الاخر والجواب بان يقال اذا كانت
 السند من اتباع ابن تيمية والشوكاني كذلك من اتباع ابن تيمية

واختلقت في مسألة فاختلاف فهم لا يسقط الحق مع من كان والحق
 الحق ان يتبع والصواب هو ما قاله السند فان حقيقة التوسل بالشئ
 التوسل بن الله والتوسل بالاعمال امر خارج زائد على الحقيقة ولا
 يصرف عن الحقيقة الى المجاز الا لما نعرف لا يتم له الدليل على ان التوسل
 بن واتهم انما هو باعتبار ما قام بهم من الاعمال الصالحة فان التوسل
 الذين انطبقت عليهم الصفة لم يتوسلوا الا باعمالهم الخارجية عن
 حقيقة الذات ولم يتوسلوا بن واتهم وكونه اعنى هذا المعترض
 جعل كلام السند متناقضا لانه قال في اخر الكلام فان المراد بالتوسل
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا
 القول هو التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وبدعاء غيره هذا
 ليس بتناقض فان التوسل بالنبي في عرف الصحابة هو التوسل
 بدعائه وكذلك لما توسل عمر بالعباس انما هو بدعائه لقول قم يا
 عباس فادع الله وكقول معاوية ليزيد بن الاسود الجرشى قم يا
 يزيد فادع الله وليس هذا توسلا بالذوات لان التوسل بالذوات
 لا يلفظ غير ثابت لا يصح والتوسل بالاعمال قد ثبت بالكتابات

والسنة الصحيحة وليس هذا من تقدير المضاف في شئ حتى يكون
 تناقضا **فصل قال لمعارض** من تلك الامور التي ذكرها
 عبد الله السندی بعد ان نقل عن شيخنا السيد حران ان
 العلامة ابن جماعة نقل عن الامام الجليل استقبال القبر الشريف
 اي للزائر عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم قوله اقول راجعت
 منسك ابن جماعة فلم اجدا اثر من هذا النقل وانما فيه في ذلك
 الباب ان الذي صحى الخفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه
 والدعاء الى اخره قال الجواب ولا ان شيخنا فيما نقله عن ابن جماعة
 مثبت وانت في قولك راجعت منسك ابن جماعة ناف والمثبت
 مقدم على النافي **والجواب** ان ما نقله حران عن ابن جماعة
 من الاوضاع التي ملأ بها رسالته الوضعية ومقالاته الواهية
 الشنيعة فانه رجل كذاب ضاع لا يستحي من الكذب على اهل العلم
 وقد قال صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من امر النبوة
 الاولي اذ لم تستحي فاصنع ما شئت والذي يدل على كذبه
 ما قاله ابن جماعة في منسك ان الذي صحى الخفية انه يستقبل

القبلة عند السلام عليه والدعاء واطلاق دحلان ما نقل عنه
 ولم يقيد بمنسك ولا باب غير مسلم لصحة ذلك لانه معروف
 بالوضع والكذب اذا كان ذلك كذلك فثبت للكذب لا يقدر
 على التناهي له فان المقرر عند العلماء ان الجرح مقدم على التعديل
 فمالك وهذه الصناعة وانت لست ممن يتجر في هذه البصائر ولا
 ممن يسرح النظر في تلك الفياض ويسيم في فيح تلك المطاوح والرياض

بعشك فادج طالب اعشك الببال

فقصر عند قال ذاليس بالمجال

فقل لخليط القلب ويحك ليس ذأ

ولا نك ممن مد باعاً الى جنأ

وقول المعترض ان في رده هذه المقالة الخاطئة سواد في

حق علامة زمانه فخذ امن عدم معرفته بما كان عليه اهل الخد

من الجرح والتعديل وتفيهم ما لم يصح نقله عن اهل كلم بالبرهان

والدليل اذ نفي الكذب عنهم من نصرهم والذنب عنهم والقيام بحقهم

وبترينتهم من الكذب المنسوب اليهم واما دحلان فهو لاحرمته

من الدعاء الى عبادة القبور وطلب الحوائج من الاموات والاتجاه

اليهم فكشف الشدائد في الملمات المصنوعة من كان بهذه المثابة

فلا حرمة له ولا كرامة قال وارحوا بفضل الله ان لم تنب وتندم
ان يجازيك الله على سوء صنيعك بتأليفك هذه الرسالة في الرد على شيخنا
السيد احمد دحلان بالذلل الهوان في الدين والآخره سوف ترى اذا
انجلي الغبار افرس تحتك ام حماره والجواب ان يقال نعم اذا انكشف
الغبار وافترق الناس فريقين فريق الى الجنة وفريق الى النار
هل تحت فرس اجراه لنصر الله ورسوله وائمة المسلمين او حماره و
ستعلم حينئذ من كان على ظهر الرسول وطريقه ومن على طريقه
الى جهنم وكان من فريقه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ولكل بناء مستقر وسوف تعلمون وليس من نصر الله ورسوله
ائمة المسلمين وذنب عنهم وامر بتوحيد الله باخلاص العبادة
له بالدعاء والخوف والرجاء والخشية والرغبة والرغبة والخشوع
الخشوع والمحبة والتعظيم والتوكل والانابة والاستغاث والاستغاث
وغيرها من انواع العبادات لمن ذنب عن صرفها لغيره من
المعبودات الاحياء منهم والاموات فاجدهم محبة تاله وخشوع
ودعاء مع الله في المهمات والملمات والحوادث التي لا يكتشفها ولا

يجيب الدعاء فيها الا فاطر الارض والسموات وعكف حول اجدا^{تهم}
وقبل اعتبارهم وقسمه باثارهم طلبا للغوث واستجابته الدعوات

والله لن يستوي اولن يتلاقيا حتى تشيب مفارق الغربان

وما احسن ما قيل شعرا

وما يستوى الشخصان هذا مصعد	الى المرقب الاعلى وهذا مصوب
وما يستوى البرقان هذا مبشر	بغيث وهذا كاذب للمع خلب
ولولا العيون لرمدا كان يستو	على حالة صدان نور وغيب

فصل قال المعترض ومن تلك الامور التي ذكرها السند

بعد ان نقل عن شيخنا عن ابن حجر ان الامام الشافعي ايام هو
بيгда كان يتوسل بالامام ابو حنيفة الى اخر قوله لا بد فيما ذكر
من سند يعتمد عليه وبعد اقوال من ذكر واقوالهم ليست
من الحجة في شيء قال فيقال لعبد الله السند مثل هذا المطلب

لا يتوقف على سند مثل سند الاحكام الى اخر ما قال والحجج
انما قاله عبد الله السند هو الحق والصواب لما قدمنا ان الناقل
لها معروف بالوضع والكذب هي كما ذكر في اغاثة اللهفان

من ان الحكاية المنسوبة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء
عند قبر الجنيفة من الكذب لظاهره بل قد ثبت عن الامام
الشافعي رحمه الله انه قال اكره ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره
مسجداً فخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس وذكر هذا
عن ابى بكر الازرق وغيره من اصحابنا احمد وسائر العلماء ذكره شيخنا
الاسلام رحمه الله واما كون هذا المطلب لا يتوقف على سند
فهذا لا يقوله من له ادنى امام بالعلوم ولا معرفة بالمنطوق و
المفهوم بل لا بد في نقل ذلك من سند يعتمد عليه الا فهو كذب
الكذب مردود على من افتراه وافتراه وقول الملك وكفى بقولك
اقوال من ذكر وافعالهم ليست من الحجى في شئ فبحا وسوادب مع
الامام الشافعي واضرابه واذالم تقتد باقوال وافعال من ذكرني
مثل هذه الفضائل فمن يحسن الاقتداء الى اخر ما قال فيقال لو
صحت هذه الحكاية وحاشي وكلا ان تصد وكان الشافعي رضي الله
عنه قد فعلها ولم يفعلها مالك ولا ابو حنيفة ولا احمد فضلاً عن
ابى بكر وعمر وعثمان وعلى فكان فعله حجة على مالك وابى حنيفة و
احمد

وعلى كل من خالف في هذه المسئلة والصحابة رضوا الله عنهم لم يذكر
عن احد منهم انه فعل هذا ولا جاء به خير عن رسول الله صلى
عليه وسلم وقد صرحته صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل عملا
ليس عليه امرنا فهو رد ومن نقل هذا عن احد من الصحابة فعليه
الدليل بنقل العدل لضابط عن مثله واذا لم ينقل فهو مردود
على من قال به او فعله لان العبادات مبناها على التوقيف و
هؤلاء الائمة الاربعة قد نهوا الناس عن تقليد هم في كل ما يقولونه
وذلك هو الواجب عليهم قال ابو حنيفة رحمه الله هذا رأي فمن
جاء برأي خير منه قبلناه ومالك كان يقول انما انا بشر اصاب واخطى
فأعرضوا قولي على الكتاب السنة او كلاما هذا معناه ^{بما} يعني يقول اذا
صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط واذا رايت الحجة موضوعة
على الطريق فمى قولي والامام احمد كان يقول لا تقلدني ولا تقلد
الكا ولا الشافعي ولا الثوري وتعلم كما تعلمنا فاذا كان الائمة الاربعة
رضى الله عنهم قد نهوا عن تقليد هم الا فيما وافق الكتاب السنة
ولم يكن مع الامام الشافعي سنة فيما فعله على سبيل الفرض والتقدير

لم يكن حجة كيف وقد قال اذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط
وحسن الادب معه ان يتمثل امره في المعروف وسؤال الادب مع ان
يرتكب ما نهى عنه مما خالف الحق ويكفيك من سوء معتقد هذا
الملكى وعدم بصيرته انه جعل هذه الاوضاع التي لا تضر عن احد
من الائمة فضائل فالله المستعان **فصل قال لمعارض و**
من تلك الامور التي ذكرها عبد الله ترجمته لمحمد بن عبد الوهّاب
ناقلا عن الشيخ حسين بن غثام الاحسائي مما يفيد الشنا على محمد
ابن عبد الوهّاب قال فيقال لعبد الله السدك عندنا معاشر اهل
الحق من اهل المذاهب الاربعة ومقلديهم ان ثناءك على ابن
عبد الوهّاب اعظم عيوب رسالتك وكيف تثني على من طبق
البقاء خيرة الشيعة وملا الاسماء وصفه الوصية وقد تمزعا عصره
عد كثير فذكر منهم عبد الله بن داود الجندى واحمد بن علي القبلي
صاحب البصرة وعطال الملكى واحمد المصري الاحسائي ومحمد بن
عبد الرحمن بن عفالق وعلوي بن احمد الجلاء والجواب ان يقال
ان معاشر اهل الحق ولله الحمد والمنة على خلاف ما زعمت وعلى غير

طريقك التي انحللت وقد اثنوا عليها وارتنوها واقروا ما فيها من
 الثناء الجليل وتيقنوا فضل الشيخ وعلمه وتحقيقه وصنفوا مصنفاً
 او نحوها فيها معتقده وتصديقه وانه كان على ما كان عليه السلف
 الصالح في باب العلم والايان والتحقيق والعرفان ولا عبرة بمن خالفهم
 وان كانوا عديداً للشاء والبعران واما من خمه من ذكرت فان كل
 هؤلاء من شرق بهذا الدين وعصفت عليهم عواصف الشقوة
 فسفروا الى اسفل السافلين وما ذاك الا لما الفوة من عادات اهل
 الزمان من عبادة الطوائف والاثان وانا وجدنا ابا عبدنا على امته
 وانا على اثارهم مقتدون وحسد متمم وبغيا حيث من الله على
 هذا الشيخ باظهار هذه الدعوة كما قال ^{الله} احرى عليهم هولاء من
 عليهم من بيننا ليس الله باعلم بالشاكرين وكل من هولاء قد اد
 الله حخته والقهم حجر بالعلم والبرهان وصارت مصنفاً ثم ^{هم} مردود
 ضحكة للساخرين وشماتة لمن نظر فيها من اهل المعرفة والدين لا
 فما نقلوا فيها منكر من القول زوراه وارجى بعضهم الى بعض زخرف
 القول غروراه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وعدلوا عن نجر

الاصابة والصدق فهم بالفقوه يوهون . وتقطعوا امرهم
 بينهم زيرا كل حزب بما لديهم فرحون وظنوا انهم بما كتبوه حازوا نصيب
 والغناه وعجوا وضجوا وما اتوا بمكناه وحسبوا انهم لهذا الدين يطفون
 ويابى الله الان يتم نوره ولو كره المشركون فلما طلع عليهم باسم هذا
 النور وعصفت عليهم عواصف الهوان والديون تسمنوا غارب
 البهتان والفجور واظهروا انهم لهذا الدين ينصرون واذا قيل لهم
 لا تقسدا وفى الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
 ولكن لا يشعرون وزينوا للناس سلوك منا هج الضلال الهلاك
 وزجواهم الى ما يوقعهم فى شبائك الاشتراك واهموا الجهال والطغاة
 انهم يهدونهم الى النار وبه يعدلون . واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
 قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وقد عاينهم
 الشيزى الى دين الله ورسوله واشاد لهم المنار والمعاليم عن فروع واصول
 وبين لهم كيف الطريق الى وصوله وكشف لهم القناع ولكنهم به
 يستهزؤون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم ولو اسمهم لتولوا وهم معرضون
 فزقم الله تعالى ايادى سباه واظهر الله من اظهر دينه واجتبه . و

مكن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم وجباةم بجبلة مستمسكون
 وزيد ان ممن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم امة ونجعلهم
 الوارثين ونمكن لهم في الارض ونزى فرعون وهامان وجنودهما
 منهم ما كانوا يحذرون وقول هذا المعترض افتريد ايها
 السند ان تروج برسالتك هذه ضلال من اتض من ذكر حاله
 وحال متبعيه مثلك بل قد دنا بوصول رسالتك ورسالة التاج
 لك عبدا لكريم بصيرة باحوالك واعمالك فاجواب انه والله
 الحمد ما اراد برسالتك غير نصر الحق وادالتك وادحاض الباطل و
 ازالة وبيان هوس هذا الملك وجماله وسوء معتقد وضلالته
 ما اراد الترويج كما حرر هذ الجاهل بمقالة الشيعة واطهره في
 اعتراضاته الوضيعة وهذا هو الواجب على من ^{يحيى} الله العلم
 ومنه بكرمه وفضل الداية والفهم فمن اهتد فانما يهتدي
 لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وليهلك من هلك عن بينة
 وهي من حي عن بينة ثم ذكر بعد هذا ما لخصه من تاليف
 علوي بن احمد الحداد فيما جمعه من اقوال من عاصر شيخه الاسلام

ابن تيمية رحمه الله من حاسديه ومعاديه لاجل حظوظ نفوسهم
 وبغيا منهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وهو الحسن ما قبل
 وما خسر عين الشمس ان كان يظرب اليها عيون لم تزل دهرها عميا
 فاما ما نقله عن الذهبي رحمه الله وهو من اثني عشر الاسلام
 ونشر فضله وعلمه من اجل تلامذته فقيه بعض الالفاظ الخالفة
 لما تقدم عنه في ترجمته لشيخ الاسلام ولا امن ان تكون من بحريه
 هو اذ الوضاعين واما كلام الشعراني عن ابى الحسن الشاذلي
 فشئت اعرفها من اخزم فلا حرم انه ممن تظاهر بعداوة الشيخ
 وما علمنا ان الشيخ رحمه الله انكر على احد من العارفين المعروفين
 بالصلاح والولاية ولكنه بين كفر ابن عربي وامثاله كاذب القائلين
 وغيرهم من سلاحة وهم عند هؤلاء من اولياء الله العارفين
 وهم من كفر اهل الارض عند العلماء المحققين ومن شك في
 كفرهم فهو كافر كما ذكره الامام ابن المقري الشافعي رحمه الله واما
 ما قال عبدالرحمن الاشعري في حاشيته نقلا من فتاوى العراقي
 فقد اثني عليه الا في قدرتين مسئله فرعية ذكر انه وافقه

عليها غير واحد من الائمة وحينئذ فلا مطعن عليه ولا لوم
يتوجه اليه دون غيره من العلماء وقد تقر عند اهل العلم ان
لانكار في مسائل الاجتهاد ثمراتهم والله الحمد لم يستطيعوا ان
يحصروا احسناته كما حصروا له سلام لهم بزعمهم سيئاته والعصمة
انما هي للرسل ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها بكفى المرئيل
ان تعد معاتبه بقول الملك واذا تبين ما زدناك هنا وانقد
الثقات في بيان حاله علمت واتضح لك ان وصف محمد بن عبد
الوهاب حاله مبني ومتفرع على ما اصله ابن تيمية فهو ضلال وفساد
متفرع على ضلال وفساد الاخر هذا هو الجواب انا قد بينا فيما مضى من حال الشيخ
الاسلام رحمه الله وما قاله اهل العلم والتحقيق ما يعلم به فضله و
علمه وورعه وزهده وسمته وهدية وانه عنده ان عليه السلف
الصلح والصدق والاول من حسن السيرة وسلامة الاعتقاد وانه يرى
بما نسب اليه اعداؤه مما خالف الكتاب والسنة والسلف الصالحين
فلا يظيل باعادته ولكن لك الشيخ محمد بن عبد الوهاب
قد بينا اصل ظهوره ودعوته وما كان عليه اهل الاقطار من الشر

ببغيرهم وعدواهم طريق الاصابة ثم ذكر بعد هذا فصلا
 فقال **فصل** ما كتبه على ما ذكره عبد الله السندي يغني في
 الرد على رسالة عبد الكريم اذ هي صغيرة كالفرع عن رسالة عبد
 الله السندي لكني رايت عبد الكريم في رسالته قال فانثبات علم المسؤل
 مع البعد في المسافات من قبيل اثبات العلم بالمغيبات الى اخره
 اطال به مما يفيد ان من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب
 يكفروا من ادعى علم الغيب كان كافرا والجواب بان يقال
 ان هذا المعترض قد حذف من كلام عبد الكريم بعضا وتصر
 فيه وانا اسوق بحروفه قال عبد الكريم ويمكن كونه كناية عن اعلم
 بان فلانا صلى عليك فانثبات علم المسؤلات ~~بشيء~~ بالحياة من
 غير فرق في القريب البعيد من المسافات ولو في شأن اشرف
 الكائنات من قبيل العلم بالمغيبات فحذف هذا المعترض من
 كلامه قوله بناء على الحياة من غير فرق في القريب البعيد من
 المسافات ولو في شأن اشرف الكائنات وكلام عبد الكريم هذا
 حق فان من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم او غيره كان بعد موته

يعلم ما يقع في الاقطار والجهات على بعد المسافات بناء على انه
 كان في الحياة كذلك من غير فرق بين البعيد والقريب فقد اعظم
 القريب على الله وعلى رسوله كما قالت عائشة رضي الله عنها من زعم
 ان محمدا رأى ربه فقد كذب من زعم ان احدا يعلم الغيب فقد
 كذب هل في الوجود افسد من هذا البناء فما كان في حيوة عليه
 الصلوة والسلام وهو في المدينة يعلم ويسمع ما يقع في اقطار
 الارض من العرب والعجم بل روى عن صلوات الله عليه وسلم انه يسمع
 سلام المسلم من قريب وبيداه من بعيد اذا قرر هذا فقد قال
 تعالى وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقال قل لا اقول لكم
 عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب قال قل لا يعلم من في السموات والارض
 الغيب الا الله وقال لنبيه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا
 الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى
 السوء وقال والله غيب السموات والارض وقال له غيب السموات
 قال المسيح سبحانه ما يكون ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
 فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت عالم

الغيوب وقال الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك
 في كتاب ان ذلك على الله يسير فمدح نفسه واثنى عليها بالقرادة و
 تخصيصه بعلم الغيب ون خلقه فان كمال العلم واحاطة بجميع العلومات
 كلياتها وجزئياتها وصف كمال استحقاقه به تعالى ان يطاع ويتقى و
 يرحى ويعبد وعلم الخلائق اجمعين بالنسبة الى علمه كنسبة ما ياح
 العصفور في منقاره من البحار كما في قصة موسى والخضر لانها لما
 ركباني السفينة جاء عصفور فنقر في البحر فقال الخضر ما نقص علمي
 وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور من البحر فمن تقر
 هذا الذيه وامن بما دل عليه لم يلتفت الى اطلاق ما اطلقه هذا
 المعارض بقوله اعترضنا على عبد الكريم ان كلامه يفيد ان من نعم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب يكفروا ان من ادعى علم الغيب
 كان كافرا فعلى قول هذا المكي ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب
 وان من ادعى من المؤمنين علم الغيب لا يكفر بذلك وهل هذا
 لامصادمة ومصادرة لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات
 والارض الغيب الا الله وقوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت

من الخير ومن قال ذلك فقد انسح من الإسلام والعباد بالله كما
 يمر على سمع الموحدين من هذا واشنع منه فتأمل قوله تعالى عند
 مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ثم تأمل اطلاق من اطلق ان النبي
 صلى الله عليه وسلم او غيره يعلم الغيب فان صريح الآية نفى علم مفاتيح
 الغيب عن غيره تعالى وكذلك قوله قل لا يعلم من في السموات و
 الارض الغيب الا الله فيه نفى علمه عن كل من في السموات والارض الا
 الله تعالى وهي صريحة في النفي عن غيره وكذلك قوله لنبي صلى الله
 عليه وسلم قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب صريح
 في نفى علم الغيب عن سيد ولد ادم فضلا عن غيره وكذلك قوله
 والله غيب السموات والارض تقديم الجار والمجرور يفيد اختصاصا
 والحصر فعلم الغيب تعالى لا لسواه وقوله لم تعلم ان الله يعلم ما في
 السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير هذا يفيد
 اختصاصه تعالى والفرادة بعلم الغيب لان السياق لبيان الكمال
 والمدح والثناء على نفسه تعالى ولو ثبت ذلك لغیره لغات المقصود
 من السياق وكذلك قوله الميسر يشير الى هذا كما يدل عليه قوله

الضمير بين خبران واسمها وكما يفيد التأكيد بان وفي الخبران جوب
تغنت بقولها وفيها رسول الله يعلم ما في غد فسمعها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لها دعى هذا وقولي غيره وفي حديث عمر في سؤال
جبرئيل عن الاسلام والايان والاحسان والساعة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له في خمس لا يعلمهن الا الله وتلا قوله تعالى ان
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية وقالت عائشة رضي الله
عنها من نعم ان محمدا رآه فقد كذب من زعم ان احدا يعلم الغيب
فقد كذب وتامل قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها الاية كيف تجد
تحتها من اثبات الحمد والثناء المطلق على نفس المصنوع بما دلت
عليه هذه الايتان الكريمتان ولو قيل بمشاركة غيره في ذلك لفت
الحمد المقصود ولما تاتي هذا الثناء بما يشارك فيه مخلوق ضعيف قال
مالك بن النضر حمد الله او كلما جاء نارجل جدل من رجل تركنا ما نزل
بجبرئيل على محمد صلى الله عليه وسلم لاجل جدله قال لمعتن

وحاصل ما ينبغي في تحقيق هذه المسئلة من غير ان اطول بنصوص كثيرة بل اقتصر فيما يتعلق بما ذكر على صورة سؤال وملخص جوابه من خاتمة الفتاوى للشهاب بن حجر الهيتمي قال فيها سئل اى الشهاب بن حجر بالفظ من قال ان المؤمن يعلم الغيب هل يكفر لقوله تعالى

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله عالم الغيب

فلا يظهر على غيب احد او يستفصل لجواز العلم بجزئيات من الغيب

فاجاب بقوله لا يطلق القول بكفرة لاحتمال كلامه ومن تكلم بما

يحتل الكفر وغيره وجب استقصاله كما في الروضة وغيرها ومن استفصل

فقال ردت بقولي المؤمن يعلم الغيب ان بعض الاولياء قد يعلم الله

ببعض المغيبات قيامه ذلك لانه جائز عقلا وواقع نقلا اذ هو

جملة الكرام الكرام الخارجة عن الحصر على مر الاعصار فبعضهم يعلم بخط

وبعضهم يعلم بكشف حجاب بعضهم يكشف عن اللوح المحفوظ

حتى يراه الى اخر ما قال فاجواب ان يقال ان العلم بجزئيات

الغيب لا يفيد ان من علم فقد علم الغيب اذ انه ناسخ للنصوص

العامة المطلقة غاية ما هناك اثبات ما دل عليه الاستثناء في الايات

لا آتى بيانها كبعث الافراد الجزئية وهو لا يمنع العصور بل لعاباق
 على مفهومه كما لا يخفى على من له ادنى مفهوم وبهذا تعلم بطران
 دعوى من ادعى ان الاموات يعلمون الغيب فان هذه الدعوى مصدقة
 ومصادرة لما مر من النصوص ولان الغيب اسم يقع على كل ما
 غاب عن الخلق من العلوم والمعارف وما كان وما يكون وما لم يكن
 لو كان كيف يكون فمن عرف هذا عرف انه لا يجوز اطلاق القول
 بجواز حصول علم الغيب لاحد من الخلق وامام اجاء من الاستثناء في

بعض الايات كقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيب احد الامران يعني

من رسول قال بن كثير رحمه الله تعالى كقولنا لا يحيطون بشئ من

علمنا الا بما شاء وهكذا قال ههنا انه يعلم الغيب الشئ باداة وانه لا يعلم

احدا من خلقه على شئ من علم الا بما اطلع الله تعالى عليه ولهذا قال

فلا يظهر على غيب احد الامن ارتضى من رسول فهذا يعلم الرسول

الملك والبشري ثم قال فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه

سداى يختصه بمزيد معقبات من الملائكة يحفظونه من امر الله

ويستوفونه على ما معه من وحى الله ولهذا قال ليعلم ان قد بلغوا

رسالات ربهم الآية انتهى وقوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه
 الا بما شاء فهذا يدل على امرين تأكيد النفي وتحقق واخراج بعض
 الافراد التي يعلمها من شاء الله تعالى كما يعلم بالوحي ونحو ذلك
 اخباره صلى الله عليه وسلم عن اشياء وقعت فيما مضى واخباره عن اشياء
 تقع في امته فهذا ونحوه امر جزئي بالنسبة الى ما اختص الله بعلمه كما
 في حديث موسى قول الخضر له ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما
 نقص هذا العصفور من البحر وهذا بالنسبة الى علم الله وان كثروا
 اشبع بالنسبة الى علوم الخلق فانما يحصل لرسول الله من العلوم المعارف
 لا نسبة بينه وبين علم الله الذي احاط بكل شئ واحصاه عددا واعلمت
 هذا وتحققته فجد الكريمة لا ينفي وجود الجزئيات في جلال الكرامة وخرق
 الله العادة لوليه كما في قصة عمر وقصة آصف وقصة مريم كما يذكر
 عن ابي ادريس الخولاني وعن العلاء بن الحضرمي وامثالهم ذلك
 ونحوه داخل في عموم قوله الا بما شاء وقد دخل فيما يحصل للانبياء
 عليهم السلام بواسطة وبغير واسطة ولكن لا يقال ان احدا ثبت له
 هذا بجميع انواع الغيب كلية وجزئية لان ذلك لا يكون الا لله كما

قال تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء الا اني و^لاعبرة هنا
بالمكابرة والدعوى المجردة عن الدليل والبرهان كقول بعض اص^لنا
ان ذلك ثبت للاولياء على سبيل الكرامة فان هذا لا دليل عليه من
كتاب السنة بل ولا قاله من يعتد به من هذه الامة وانما يعرف
عن غلط عن معرفة الله ومعرفة حقا حجابهم وكثر في دينه و
خبره ريبهم واضطرابهم وعجزت عن معرفة قدره وعظمته وعموم
علمه الباطن وانما ينكره هو وكل مسلم اطلاق علم الغيب كما هو مصرح^{به}
في كلامه وكما ذكرنا فما قاله ابن حجر من ان بعضهم يكشف له
عن اللوح المحفوظ حتى يراه وهذه عظيمة وقوية ^ففوضنة خميمة
فما اعظم هذه من فرية وهل يجوز في خلد من يؤمن بالله واليوم
الآخر الا انها كذب بلا مرية سبئحانك هذا جهتان عظيم وهذا لا
يقوله الا افراخ الجهمية والاتحادية الذين يزعمون ان الولي ارفع
من الرسل لان الرسول ياخذ عن الله بواسطة الملك والولي
ياخذ عن الله بلا واسطة وينشدون في ذلك

مقام النبوة في برزخ . . . تريف الرسول ودون الولي
وقد جاء في الحديث الصحيح انه لا ينظر في غير الله عز وجل في حد
ابي لدرء واللوح المحفوظ فوق السموات كما جاء في الحديث ان
الله كتب كتابا فهو عنده على العرش فبالحق ما اعظم هذا الافتراء
وما اجرهم على الله وما حصل هذا لافضل خلق الله واكرمهم عليه
سيد ولد ادم فكيف بغيرة من الاولياء وما جرى للخضر فانما
هو كما قال لموسى انك على علم من الله عليك اياه لا اعلمه انا على
علم من الله علمنيه لا تعلمه او كما قال لا يقال انه اخذ عن اللوح
المحفوظ الا بدليل وادليل على ذلك لا من كتاب لاسنة ولا عن احد
من اهل العلم وخير ابي بكر من قبيل الفراسة وما ذكر عن عمر
رضي الله عنه فهو على سبيل الكرامة والكشف وتقدم ان هذا
الجزئي لا يفيد ان من علمه فقد علم الغيب وانه ناسخ للنصوص
العامة المطلقة غاية ما هناك اثبات ما دل عليه الاستثناء في الايات
كبعض الافراد الجزئية وهو لا يمنع العموم بل العلم باق على مفهومه
فبالحق الله ما اجعل من اطلق علم الغيب على غير الله تعالى من حيا

اوميت وما اضله عن سواء السبيل كيف يعارضون النصوص
 بهذا الكلام الموهمة المزخرف ويعتمدون عليه وينبذون كتاب
 الله وراء ظهورهم وذلك ان من علم شيئا من جزئيات الغيب بنوع
 من الكرامات او المكاشفات يقال انه يعلم الغيب من قال انه
 يعلم الغيب لا يكفروه هل هذا الا تكذيب مكابرة للقران واعظم من
 هذا من يزعم ان الولي يكشف له عن اللوح المحفوظ فيراه وقد قال ^{بعض}
 العلماء المحققين فمن ادعى انه اذا راض نفسه بما كتب في اللوح
 المحفوظ ويعلم الغيب فهو كافر وبما ذكرناه يعلم كذب هذا المكي
 علي عبد الكريم ^و علي غيره من العلماء وهم انما يكفرون من يطلق
 علم الغيب لغير الله لمصادمته للايات الواردة في ذلك ^ص لاختصاص
 بالله دون غيره نبيا كان او وليا وفي كلام ابن حجر ما يرد اعتراض
 هذا المكي ذلك قوله وحينئذ لا يطلق انهم يعلمون الغيب
 لله سبحانه وتعالى علم **فصل** قال لمعرض اعلم انه من
 مدة تسنين جاء علي خاطر ي ان اهل الحق والصلاح وان كانت
 لهم بيما وعلامات كثيرة لكن ظهر ان من احسن العلامات اقربها

وضوحاً أن أهل الحق والصلاح يحبون الإمام حجة الإسلام العزالي
 ويحبون مصنفاًه كالحياة علوم الدين ومنهاج العابدين والاربعين
 الاصل ويحبون المطالعة فيها ويرغبون في العمل بمقتضاها واهل
 الباطل والضلال على ضد وصف من ذكر فلا يحبون الامام العزالي
 ولا يحبون مصنفاًه المذكورة ولا يقرؤها ولا يرغبون في العمل بمقتضاها
 فمن كان على الوصف الاول فهو انشاء الله تعالى من اهل الحق والصلاح
 ومن اهل السنة والجماعة ومن السواد الاعظم التابعين لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن كان على الضد من ذلك فهو من اهل
 الباطل والضلال ثم ذكر شيئاً من سيرته وشيئاً من اثرهات
 الساجدة البارحة في فضل كتب الغزالي ومنها قوله اما تعظيم السادة
 ال بن علوي للاحياء فكثير جداً فقد كان سيدنا تاجر العارفين عبد
 ابن ابي بكر العبد روس يكاد يحفظ نقلاً ويحت على التزام مطا
 والعمل بقوله وفعله ويقول عليكم يا اخواني بتابعة الكتاب والسنة
 اعني الشريعة المشروحة في الكتاب الغزالية وشرح الكتاب السنة
 مستوفى في كتاب الاحياء للإمام حجة الاسلام الغزالي وقال ايضا

وبعد فليس لنا طريق ومنها ج سوى الكتاب السنة وقد شرح ذلك
 كاه سيد المصنفين وبقية المجتهدين حجة الاسلام الغزالي في كتابه
 العظيم الشأن الملقب بعجوبة الزمان احياء علوم الدين الذي هو
 عبارة عن شرح الكتاب السنة والطريقة وهو موضع نظر الله تبارك
 وموضع نظر رسول الله فمن احبه وطالعه وعمل بما فيه فقد استنوب
 حجة الله تعالى ومحجة رسوله وملائكته وانبيائه واوليائه وجمع
 بين الشريعة والطريقة والحقيقة وصار عالما في الملك والملكوت
 ولو بعث الله تعالى الموتى لما وصفوا الاحياء الا بما في الاحياء الى اخر
 هذا به وقد تركنا اسم من هذا وسقنا هذا الجروفا لتعرف حقيقة
 ما عند هذا الملك وما هو عليه وانه جعل كتاب الغزالي معيارا لمن
 عمل بها وبمقتضاها فهو من اهل الحق عندة وليس على هذا الهوس من
 مزيد ولا عن مناقضته بالحق من محيد وان كان ليس من غرضنا
 رد ما فيه لكن لما ذكر ان من لم يعمل به فهو من اهل الضلال
 قد تكلم العلماء الاجلاء في كتاب الغزالي وبينوا ما فيها من الامور
 المخالفة للشريعة ونذكر منها طرفا ليعلم به نسبة اهل

العلم الى الضلال قال شيخنا شيخنا الاسلام وقدوة العلماء
 الاعلام الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ عبد
 ابن معيد رسالام عليكم ورحمة الله وبركاته ولعل قد بلغني عنك
 ما يشغل كل من له حمية اسلامية وغير دينية على الملة الحنيفة
 ذلك انك اشتغلت بالقراءة في كتاب الاحياء للغزالي وجمعت
 عليه من لديك من الضعفاء والعاماة الذين لا يميز لهم بين مسالك
 الهداية والسعادة ووسائل الكفر والشقاوة واسمعتهم ما في الاحياء
 من التحريفات الجائرة والتاويلات الضالة الخاسرة والشقاوة
 التي اشتملت على الدارين والفلسفة في صل الدين وقد امر الله تبارك
 واوجب على عباده ان يتبعوا رساله وان يلتزموا سبيل المؤمنين
 وحرم اتخاذ الولاة من دون الله ورسوله ومن دون عباده
 المؤمنين هذا الاصل المحكم لا قوام للاسلام الا به وقد سلك في
 الاحياء طريق الفلاسفة والمتكلمين في كثير من مباحث الاهيات
 واصول الدين وكسى لفلسفة الحاء الشريعة حتى ظننا الاعمار والجهلاء

بالحقائق من دين الله الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب و دخل
 به الناس في الاسلام وهي في الحقيقة محض فلسفة منتنة يعرفها الوا
 الابصار ويعجزها من سلك سبيل اهل العلم كافة في القرى والامصار
 قد حذر اهل العلم والبيدرة عن النظر فيها ومطالعتها خافها و
 باديرها بل افتى بتحريمها علماء المغرب ممن عرفت بالسنة وسماها كثير
 منهم امانة علوم الدين وقام ابن عقيل اعظم قيام في الذم والتشنيع
 وزيف ما فيه من القويه والترقيع وحزم بان كثير من مباحثه ^{نقد}
 خالصه لا يقبل لصاحبها صرف ولا عدل قال شيخ الاسلام ولكن
 ابو حامد دخل في اشياء من الفلسفة وهي عند ابن عقيل ^{نقد}
 وقد رد عليه بعض ما دخل فيه من تاويلات الفلاسفة وورد عليه
 الاسلام في السبعينية وذكر قوله في العقول والنفوس انه مذهب
 الفلاسفة فافاد واجاد وورد عليه غيره من علماء الدين وقال في تلميذ ^{ابن}
 العز المالكى شيخنا ابو حامد دخل في جوف الفلسفة ثم اراد الخروج
 فلم يحسن وكلام اهل العلم معروف في هذا لا يشكل الاعلى من هو
 من جمل الصناعة اجنبي عن تلك الصناعة الى ان قال اذا سمعت ^{بعض}

عباراته المزخرفة قلت كيف ينهانا عن هذا فلان اويامر بالاعراض
 عن هذا الشأن كانك سقطت على اللذة المفقودة والضالة المشوذة
 وقد يكون ما اطربك وهز اعطافك وحركك فلسفة منتنة وزند
 مبهمة اخرجت في قالب الاحاديث النبوية والعبارات السلفية الى ان
 قال ثم جمعت بعض اقوال لعلم وما افتوا به في هذا الكتاب تحذير
 للطالب المسترشد ثم ذكر كلاما طويلا للذهبي في ترجمته للغزالي
 قال ومن معجم ابي علي الصدي في تاليف القاضي عياض له قال الشيخ
 ابو حامد ذوالالا بناء الشيعنة والتصانيف العظيمة غلاة في طريقته
 التصوف وتجرد لنصر مذهبهم وصار داهية في ذلك واللف فيه ^{لنف} تورا
 المشهورة اخذ عليه فيها مواضع وساءت به ظنون امه والله اعلم
 بسيرة ونقد امر السلطان عندنا بالمغرب فتوى الفقهاء باحراقها و
 البعد عنها فامثل ذلك وقال الذهبي ايضا قد الف الرجل في ذم
 الفلاسفة كتابا لتهافت وكشف عوارهم وافتهم في مواضع ظننا من
 ان ذلك حق او موافق للملة ولم يكن له علم بالاثار ولا خيرة بالسنة
 النبوية القاضية على لعقل وحبب اليه دمان النظر في كتاب سائل

اخوان الصفا وهوداء عضال وجرب مركب وسم قاتل لولا ان ابا
 حامد من الاذكياء وخيار المخلصين لتلف فالحذر الحذر من هذه
 الكتب اهر بوايد ينكم من شبه الاوائل والا وقعت في الحيرة فمن راس
 النجاة والفوز فليزمر العبودية وليكثر الاستغاثة بالله واليهتم الى مولاه
 في الثبات على الاسلام وان يتوفى على ايمان الصحابة وسادات التابعين و
 الله الموفق فيحسن قصد العالم يعقله وينجو انشاء الله انتمى قلت فتأمل
 كلام الذهبي رحمه الله وهو من ائمة الشافعية المشهورين بالصلاح
 والمعرفة والدين حيث قال ولم يكن له علم بالاثار ولا خبرة بالسنن
 النبوية القاضية على العقل ثم تأمل ما ذكره المكي من ان كتاب الرحمة
 هو عبارة عن شرح الكتاب السنة والطريقة وهو موضع نظر الله ^{تعالى}
 وموضع نظر رسول الله سبحانه هذا بضمان عظيم وقال قاضي
 الجماعة ابو عبد الله محمد بن حمد القرطبي ان بعض من بعض من كان
 ينتحل رسم الفقهاء ثم يترامه شغفا بالشرعة الغزالية والنحلة الصوفية
 انشأ كراسة تشمل على معنى التعصب لكتاب ابي حامد امام برعتهم
 الذين هم من تشنيع مناكيره وتضليل اساطيره المبانية للدين وزعم ان

هذا من علم المعاملة المفضى الى علم الكاشفة الواقعة بهم على الربوبية الذي
 لا يسفر عن قناعه ولا يفوز باطلاعه الا من تمطى الى شئبه ضلالة التي رفعهم
 اعلامها وشرع احكامها قال ابو حامد ادنى من هذا العلم التصديق بواقف
 عقوبته ان لا يرزق المنكر فيه شيئا فاعرض من قوله على قوله ولا تشتغل بقراءة
 قران ولا يكتب حديث لان ذلك يقطع عن الوصول الى ادخال اسمكم
 جيبه التدثر بكسائه فيسمع ذلك الحق فهو يقول ذروا ما كان السلف عليه
 وبادروا ما امركم به ثم ان القاضي قد عوسب وكفروا قال ابو حامد و
 الاحرار قبورا الاسرار ومن افشى سر الربوبية كفروا مثل قتل الحلاج
 خير من احياء عشرة اطلاقه الفاظا ونقل عن بعضهم قال للربوبية
 سر لو ظهر لبطلت النبوة والنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعالم سر
 لو كشف لبطلت الاحكام قلت سر العالم قد كشف بصوفة اشقيه
 فانحل النظام وبطل لديهم الحلال والحرام قال ابن حمد ثم قال الغزالي
 بهذا ان لم يرد ابطال النبوة في حق الضعفاء فما قال ليس بحق فان
 لا يتناقض ان الكامل لا يطفى نور معرفة نور وعرو وقال الغزالي
 العارف يتجلى له انوار الحق وتنكشف له العلوم المرموزة المحجوبة عن الخلق

فيعرف معنى النبوة وجميع ما وردت به الفاظ الشريعة التي نخوة منها على
 ظاهرها قال عن بعضهم اذا رأيت في البداية قلت صدقا فاذا رأيت في
 النهاية قلت زندقا ثم فسر الغزالي فقال اذا سم الزندق لا يلصق
 الا بمعطل الفرائض لا بمعطل النوافل وقال ذهبت الصوفية الى
 العلوم الالهامية دون التعلية فيجلس فارغ القلب مجموعهم يقول الله
 الله على الدوام فيفرغ قلبه ولا يشتغل بتلاوة ولا كتب حديث
 بلغ هذا الحد التزم الخلوة ببیت مظلم ويد تريكسانه فيحدث لیسمر
 الحق يا ايها المرمل قلت انما سمع شيطانا او سمع شيئا لا حقيقته من
 طيش دماغه والتوفيق في الاعتصام بالكتاب السنة والاجماع وقال ابو بكر
 الطرطوشي سخن ابو حامد كتاب الاحياء بالكذب على رسول الله صلى الله عليه
 وما على بسياط الارض الكذب منه شبكه بمن اهدى الفلاسفة ومعاني
 رسائل اخوان الصفا وهم قوم يرون النبوة مكتسبة وشرعوا المعجزات
 حيل ومخاريق انتهى قلت والمقصود انه ذكر في ترجمته للغزالي ان
 لم يقرأ في كتبه يعمل بمقتضاها فهو من اهل الباطل وقد رايت ما ذكره
 هؤلاء الائمة الا فاضل من ذم كتب الغزالي وعلى زعم هذا المكي اهدى

لا يؤخذ من الكتاب السنة ولا يعمل بمقتضاها ويكفي من ذلك النظر
 في الاحياء والعمل بمقتضاه وهل هذا الا ينذ للكتاب السنة وبراء الظن
 فالله المستعان ويلزم من كلامه هذا ان ائمة الاسلام المذكورين اهل
 ضلال وليسوا من اهل السنة والجماعة لانهم حذروا عن النظر في كتبه
 فهو اعلم ما فيها من الامور المخالفة للشريعة الاسلامية والطريق المحمدية
 وانه شخن كتاب الاحياء بالكنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيكة ^{هب}
 الفلاسفة واما ابو حامد نفسه فذكر شيخ الاسلام انه في اخر عمره استقر
 امره على الحيرة والوقوف بعد ان نظرفيما كان عنده من طرق لنظار
 اهل الكلام والفلسفة وسلك تبيين له من طرق العبادة والرياضة
 والزهادة وفي اخر عمره اشتغل بالحديث البخاري ومسلم انتهى
 ليس المراد بما نقلناه الا التنبه على ما في كتبه من التاويلات الجائرة
 ليكون المسلم على حذر من تلك الورطات لعله ان يهرب بدينه ^{من}
 شبه الاوائل كما ذكر ذلك الثقات الاثبات بما ذكرناه تعرف ضلال
 هؤلاء المتطعين المتهوليين الحيارى المفتونين وانهم عن معرفة
 الهدى وحقائق المعارف ومدارك الاحكام بعزل وليس عندهم الا

التقليد المحض العاري عن الدليل وتغيير العوام والطعام عن دين
الله ورسوله وعن ما عليه السلف الصالح والصد^ص الاول من اخلاص
العبادة بجميع انواعها لله والتخدير عن هذه طريقة وهذه نخلة ^{فينغوث}
بالله من الحق بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى ومن الغي بعد ^{الرشاد}
وكان الاولى بهذا المكي ان يكون حظه على لزوم الصحيحين باللسان و
المسانيد وعلى تفاسير اهل التحقيق كتفسير محمد بن جرير الطبري وتفسير العماد
ابن كثير والبغوي وغيرهم من تفاسير اهل السنة واما كتب الغزالي فهي كما
سمعت كلام العلماء فيها والواجب على كل مسلم الاعتصام بالكتاب السنة و
العض عليها بالنواجذ والحض عليها وترك مخالفتها ولزوم هدي الصحابة
وما كانوا عليه فانهم كانوا هم ابرهذه الامة قلوبا واعينها علماء واوليائها
تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ولاظهار دينه وقد قال بعض
اهل التحقيق من اهل العلم في ابيات له قال فيها

ليفوز منه بغاية الامال

كانوا عليه في الزمان الخا^ل

خذ يمينه ما الدرب ذات شمال

يا باغي الاحسان يطلب ربه

انظر الى هداية الصحابة والذ^ك

واسلك طريق القوم اين يتموا

تالله ما اختاروا لانفسهم سوك
 درجوا على نبي الرسول وهدوا
 نعم الرفيق لطالب يبغي الهدى
 القانتين المحبتين لربهم
 التاركين لكل فعل سيئ
 اهوؤهم تبع لدين بنيهم
 ما شاؤهم في دينهم نقص ولا
 علموا بما علموا ولم يتكلفوا
 وسواهم ابا الصند في احوال
 فهو الادلة للخياري منزليين
 وهم النجوم هداية واصفاه
 يمشتون بين الناس هونا نطقهم
 حلما وعلما مع تقى وقواضع
 يحيون لياهم واطاعة ربهم
 وعيونهم تجرى بفيض موعدهم

سبل الهدى في القول والافتقار
 وبه اقتدر انى سائر الاحوال
 فماله في الحشر خير مال
 الناطقين باصدق الاقوال
 والعاملين باحسن الاعمال
 وسواهم بالصند في ذى الحال
 في قولهم شطط الجهول الغال
 فلذالك ما شاؤوا الهدى بضلال
 تركوا الهدى ودعوا الى الاضلال
 هذاهم الميخس من اضلال
 وعلوم منزلة وبعد منال
 بالحق لاجهالة الجفال
 ونصبتهم مع رتبة الافضال
 بتلاوة وتضرع وسؤال
 مثل انهم مال لوايل الهطال

اسد وهم من اشجع الابطال	في الليل رهبان وعند جهادهم
يتسابقون بصالح الاعمال	واذا بدى علم الرهان رايتهم
ولها اشعة نوره المتلالى	بوجوههم اثر الشجر دلتهم
في سورة الفتح المبين العالى	ولقد ابان لك الكتاب صفاتهم
قوم يحبهموا ذوو الاذلال	وبرابع السبع الطول صفاتهم
ويهل آتة وسورة الانفال	وبرآة والحشر فيها وصفهم

واما من جعل انسانا بعينه حجة ومصنفاته وكلامه المشتمون بكلام
الفلاسفة ومعاني رسائل اخوان الصفا موضع نظر الله تعالى وضع
نظر رسول الله فمن اجها واطالها وعمل بما فيها فقد استوجب محبة
الله تعالى ومحبة رسوله وملائكته وانبيائه واوليائه فقد كذب

افترو وقال على الله بلا علم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ليصل للناس بغير علم ان الله لا يهدك القوم الظالمين والمقصود بما

كتب في هذه الاوراق نصرة الله ورسوله ولائمة المسلمين وغيره على
دين الله ورسوله من اعداء الشريعة الذين يريدون علوا في الارض
ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويسعون في الارض فسادا

والله لا يحب المفسدين والله المسؤل المرجو الاجابة ان يدخلنا برحمته
 في عبادة الصالحين وان يجعلنا من انصار دينه الذابين عنه
 زيغ الزائغين وانتحال المبطلين وتحريف المحرفين وان يهب لنا
 من لدنه علماء وحكماء ويرزقنا في كلامه وكلام رسوله فهماً و
 اخواننا المسلمين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونسئله
 ان يثبتنا على دينه حتى الممات و صلى الله سيدنا محمد وعلى
 وصحبه ائمتنا عيون ينظروا ذن يخبرو سلم تسليم كثير الى يوم الدين

صورة ما قرظه العالم الرباني الشيخ ابو سالم صالح ابن سالم

ال بنياح قال عفى الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
 الناصر من نصره والمدحض حجة من كفره والمتكفل بالزيادة
 لمن شكره الذي اقام للذنب عن دينه من كل خلف عدوله
 ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهل
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انال بها
 درج الجنان واجار بها من عذاب النيران واشهد ان محمداً
 عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعالمين وحجة على العباد

اجمعين صل الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم
 يا احسان الى يوم الدين ما تعاقب الملوان وسلم تسليما كثيرا
 اما بعد فاني وقتت على رسالة لمحمد سعيد بن محمد
 بابصيل الشافعي ملكي اعترض فيها على ما كتبه العالم المحقق
 والعلامة المدقق عبد الله بن عبد الرحمن السندي وعلى
 ما كتبه عبد الكريم بن فخر الدين على رسالة احمد بن زيني
 دحلان التي سماها الدرر السنية في الرد على الوهابية فاجلت
 في هذه الرسالة نظري واسمت في معانيها فكري مع قصرها
 وعدم اطلاقها فاذا هي واهية المياني ركيكة المعاني وان كانت
 في صدور الطعام اجل من السبع المثاني ولوليس الحمار ثياب
 خز بل قال الناس يا لك من حمار تنادي على صاحبها بالجها
 وتفصر عنه بانه من اهل الغواية والضلالة لا يحسن بنقله
 الايراد ولا يعرف مما يورده المراده والعلم مدينة احد بابيها
 الدليلية والثاني الر واية وهو في كلا البابين ذوا بصاعة
 من جاة وظله في العلوم الشرعية اقلص من ظل حصاة و

قد اعترف هذا المحدث بما ذكرناه وقرناه حيث لم يلبثت
 لمعارضته خصمه ببرهان عقله او شرعي فهذه الشهادة منه
 بافلاسه من النقل الصريح والعقل الصحيح قد خصم به انفسه
 واراخصمه وقد اصل في رسالتنا اصلايين يندى بزعمه بطلان
 الاصل الاذني وهو ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب على
 بطلان الاصل الابعد وهو شيخ الاسلام ابن تيمية اذ هو
 عند اصل ضلال الوهابية فيما جردة من التوحيد الرب
 البرية وهذا بناء منه على ان التقليد في اصول الديانات
 سائغ كما جرى له ولا قرانه مع من قلده واوهنا هو الذي
 اوجب لهم الضلال والشقاقان مسائل العلم والعبادة وافرا
 الله بالطلب والارادة واحكام الشرك به ودعاء الاولياء والصالحين
 والاستغاثة بهم ومحبتهم مع الله واتخاذهم اولياء من دون
 الله ليست من المسائل الفرعية الاجتهادية التي قد يخفى دليلها
 فيحتاج المسلم فيها الى التقليد كما زعم هذا المحدث بل المعول في
 هذا على نصوص الكتاب والسنة واجماع علماء الامة لا على

كلام عالم وفقه وبعده اتعرف ان هذا الملكى اجنبى عن هذه المباحث
والعلوم لا يدري الفرق بين مسائل الاجتهاد وغيرها فكانه من اهل
الفتنات لم يانس بشئ مما جاءت به النبوات. يبين لك هذا
ما قرره في رسالته من الشرك بالله رب العالمين وصرف حقه
للانبياء والاولياء والصالحين والاستغاثة بالغائبين من الاحياء
والاموات وانزال الحوائج بهم عند الكربات وقصدهم في الرغبات
والرهبات وان هذه الشركيات كل من الجائزات بل المستحبات
كل هذا مما سوله له الشيطان وقد فيه شينه دحلان مع ما
انضم الى ذلك من مسبة لعلماء الدين ومشائخ المسلمين الذين
اوضح الله بهم نهج الطريقة المحمدية واعلم بهم منار الملة الخفيفة
كشيخ الاسلام احمد بن عبد الحكيم ابن تيمية والشيخ محمد بن
عبد الوهاب اتباعهما ممن له درية بهذا الدين ورويه وقد
هدى الملحد فيهم بالبهت والكذب يشهد لفضلهم وينبئ
تقدمهم في الاسلام وسبقهم قال ابو الطيب

واذا انتك مذمتى من ناقص

ففى الشهادة لى بانى فاضل

وقال وقد زادني حب النفس باني به بغض كل امر غير طائل به
 وقال الشافعي رحمه الله تعالى ما اري الناس ابتلوا بشتم اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يزيد بهم الله بذلك ثوابا عند
 انقطاع اعمالهم وافضل الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وقد ابتليا
 من طعن اهل الجاهلية والسفاهة بما لا يخفى وهذا المحدث
 ان لم يرفع بما قرره في رسالتنا ذكرنا راسا اهل المدارس والطلب
 لانه لم يكن ذاهبا ولا وجه للخوف منه والهرب فالرسول صلى
 عليه وسلم امر يقتل الوزغ كما امر يقتل الحية والعقرب فلهذا اشد
 لكشف ما لفقته من السفاسف والتمويهات وما حرره من الكلام
 والاحمقات الحافظ الفهامه والقاضل التكلامه الذي
 استفرغ وسعه في المناضلة عن اهل السنة والقرآن والتصديق
 لقمع اهل الزيغ والطغيان عبد سليمان بن سحمان لزال قمر
 طالعا في سماء السعادة ساميا مراتب المفاخر والسيادة قد
 لمن اقتدى ووعده لمن اعتدى وسراجا منيرا لمن استرشد
 واهتدك فياله من ردم النفس فوائد وانفع فرائد وافصح

مقاله . وافیہ مجالہ . وبہذا ایعلم الواقف علیہ ولله الحمد
ان فی الزوا یا جنایاہ و فی الرجال من اهل العلم بقایاہ قد اعد لهم
اللہ فی کل زمان نصرة لہذا الدین . و حماة لاهلہ من علماء
المسلمین کی لا تبطل حجج اللہ و بیناتہ . و یدرس حینہ و یقدم
آیاتہ . وان المنزۃ الالہیة لیست مختصة بقوم دون قومہ ولا
مفاضة فی یوم دون یوم بل ذاک فضل اللہ یوتیہ من یشاء واللہ
ذو الفضل العظیم فآب هذا المحدث من هذا الرد بالخبیة والحرمات
وصفت فیما حردہ اخسر من صفقة ابی غبشان فكان کمن کشف
عورته بید یہ . واشتتق الاوضان بمنخریہ . او کعاز السویجحت عن
خفہ بظلفہ عبادک اللہم من درک الشقا و من سوء القضاء

ما ان یقوم بہ ذوالشعر و الخطب
من العجائب فی ماض من الحقب
نور و لکن ثور بلا ذنب
ما زال فی ظلمات الغی و الحجب
لاهل من ذوی الاشراك بالقبب

عجبت و الدهر یوتی فیہ بالحجب
ومن عجائب آیاتی و ما ورت
رسالة ارسلت بالزور انشاها
اعنی بہ بابصیل الحضرمی و
عدک یقر فیہا الشراک منتصرا

الهاتقين بها في كل آونة
 والطائفين بها والناذرين لها
 والرافعين عليها من سفاهتهم
 شد والرجال إليها قاصدين لها
 هذينوح وهذا يستغيث وذا
 فكل قبيله يوم يخص به
 وكل هدى هي عنها النبي لكي
 والاحمق الخائفة المأفون قررها
 وقام يتلب انصار الشريعة من
 الله اكير لا تخفى سفاسطه
 ظن الخبيث بان الحق اربع
 فتار من غبضة التوحيد فتصرا
 عبد تجرد للتوحيد محتسباً
 اعنى سليمان من ارضي لعداة
 ذا العلم والغوص في ايضاح مشكلها

والساجدين على الابواب والعتب
 عرضاً من المال والغالي من الذهب
 مساجدا اسرحت من غير سبب
 يرجون من اهلها كشفاً من الكرب
 كان في جسمه داء من الكلب
 فانظر الى ما جرى للقوم رجب
 لا تشبه القوم من عبادة الصليب
 مصاد والنصوص الآي والكتب
 تعلو وتعد وبهم ممددة الطب
 الاعلى عما في الغي محتجب
 قد اقرت من هزبر الاسد ^{تقب}
 نحو الفريسة في حين من الغضب
 في نضرة الدين لا الجاه والنشب
 مصارع القوم في قعر من القلب
 والحلم والرأي التحقيق والادب

له
 النشب بالنون و
 الشين المعجمة المال
 الاصيل من الناطق
 والصامت
 فليس

يرجو بذاك ثواب اللاله ومن
 فالله يجزيه عنا بالسداد له
 فكم له من مردود قد اجاد بها
 فانظر الى رده ما قال عالمهم
 وفي البيان امور قد ابا زها
 من جاهل بطريق الحق متصف
 فانظر اليه صريحا في اظافره
 فاحذر تعال ان تدنوا غابتنا
 اقصر فما انت اهل ان تصا لها
 والحمد لله حمدا لا تقاد له
 الواحد الاحد الفرد الذي نزلت
 ومظهر الدين انجاز الموعد
 ثم الصلاة على المختار سيدنا
 والكرم الخلق المستئينا احدا
 من فل جمع ذوى الاشراك فانظمت

يرجو الاله فلا ينسى ولم يجب
 وبالبقاء لاهل الدين الرب
 نظما ونثرا التي من غير مضرب
 دحلان ذوالهجر والاشراك ولكن
 عن ترهات اتت بالظلم ^{لشغب}
 بكل وصف قيم الفعل مكتتب
 لا يستطيع حرا كما منة كالحرب
 فالليت في باهاجات على الرب
 فالحوم حول جماها غاية العطب
 جار على رغب الاقدار والرهب
 ايات توحيد في جملة الكتب
 رعا على شيعة الاشقي الى هب
 محمد المصطفى من اشرف العرب
 من البرايا بلاهزل ولا لعب
 تلك الضلالات بالمرآة والقضب

الكرم به من رسول ذي مناقب	تخصي ومن امها في غاية التعب
والاول والصحب التابعين لهم	ما انزل ودق السما من مدح السج

وقال غيره

الحمد لله الذي ازال شناعات القول المجدي بما ابانه البيان
المبدي واذهب اثتان بصل بابصيل الموزي باري شذي عبير
جواب المجيب النجدي وبتك وتين الماحل معارض ملكي بفرند
صارم المجيب ملكي وشذخ يافوخ من انتصر لاهل الضلال واو
معارضاته فاضحت مثلوغة القماحد والقذال فعاد خدري
جهل بتسم صبر الحق الى اضحلال وصار بحمد الله بعد كشف حوا
غياهبه كالا ال فله الحمد على بانه الحق وادالته وادحاض ابيال
وازالته فلذلك اقول وبالله اصول

ان الغي الذي ابد فضائحه	للناس منشورة تبدو لمن نظرا
محمد بابصيل الحضري غد	لناصرين لاهل الشرك منتصرا
تباله من جهول قد اسفها	فعل الضلال من الكفار مغترا
الجماعين مع الرحمن الهمة	والناديين لدى الشدا من قبرا

والسَّاجِدِينَ لِلدَّيْلِ الْعِتَابِ عَنْ
 وَالرَّحِيمِينَ إِذَا مَا أَرَمَتْ أَرَمَتْ
 وَالطَّالِبِينَ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَغْفِرَةً
 سَحَقًا وَبَعْدًا لَهُمْ مِنْ مَعْشَرَ خُرُوجِ
 أَعْلَامِهِ قَدْ بَدَتْ مَشْهُورَةٌ وَعَدَّتْ
 فَرَدَّ مِنْ صَدْعٍ عَنْ هَجْرِ الرَّسُولِ عَلَى
 فَهَامٍ فِي فُلُواتِ الْغَىِّ مَقْتَفِرًا
 وَهَكَذَا أَكَلَ مِنْ فَيْئِ الْغَىِّ نَشْتَهُ
 بِلِذِّ إِتْمِشِيمَةِ الْأَهْوَاءِ فِي ظَلَمِ
 وَاللَّهِ مَا كَانَ بِالْمَجْدِ الْمَصِيبِ وَلَا
 بِلِ كَهَاتَرِهَاتِ بِلِ مَلْفَقَةٍ
 كَالْآلِ يَبْدُو فَيَغْتَرِ الْأَوَامِ بِهِ
 فَانْظُرْ إِلَى رَدِّهِ أَنْ كُنْتَ فِي انْظُرِ
 أَبْدَى بِذَلِكَ اعْتِرَاضًا حِينَ عَمِلَ
 وَاللَّهِ مَا كَانَ أَهْلًا أَنْ يُقَارَنَهُ

وَالصَّارِفِينَ لغيرِ اللَّهِ مَا نَذِرًا
 وَالنَّاسِكِينَ لغيرِ اللَّهِ مَا عَقْرًا
 وَالنَّخَاصِعِينَ لَهُمْ تَبَا لِمَنْ نَصْرًا
 عَنْ مَجْمُوعِ نَاصِعٍ بِالْحَقِّ قَدْ عُمِّرًا
 لِلسَّالِكِينَ إِلَيْهَا الْقَاصِدِينَ عُرًا
 مِنْ أَوْصِيَا الطَّرِيقِ الْحَقِّ وَانْتَصُرًا
 أَنْ التَّوَيُّ مِنْتَهُمَا مِنْ ضَلِّ وَأَقْفَرًا
 أَعْمَى اصْتَمَّ فَلَمْ يَسْمِعْ وَلَيْسَ بِرَأٍ
 أَعْنَى بِهِ صَاحِبِ الْمَجْدِ الَّذِي ذَكَرًا
 وَاللَّهِ أَقْوَالَهُ تَجْدِي بِلِ سَبْرًا
 يَدْرِبُهَا كُلِّ مَنْ يَدْرِكُ وَمِنْ خَيْرًا
 وَالْمَجَاهِلُونَ بِهِ لِمَنْ رَأَى دِرًا
 قَدْ صَارَ ذَلِكَ أَحَادِيثًا لِمَنْ سَمِعًا
 أَنْ قَدْ تَنَاقَضَ حَبْرٌ عِنْدَ انْتَصُرًا
 أَوْ أَنْ يُقَارَبُ الْمَأْفُونِ حِينَ جَرًا

بل انما ذاك ضرغام وذات ثعل
وصار منه صريحا لاجراك به
ابن الثريا مكانا في ترفعها
وهكذا اخذ منة الداعي لمذهبه
قد صار ملقا صريحا لاجراك به
فانظر الى رد من اوهى قواعد ما
اعتنى سليمان لانالت ما ثرة
ابدى شاعات ما قد كان لفق
وموهنا ما رآه القدم من سفه
وليس هذا عجيبا من غباوته
فالحمد لله حملا دائما ابدا
نشر الصلوة على المعصوم سيدنا

فانظر الى شيخه دحلان قد تبرا
مخلفا بالعري ثا وقد انحسر
من الثرى قال هذا القول من
والمرتضى لهجى والمقتضى الاثرا
لما افتري اجترى في القول بل فخر
قد اصل لما ذق الكذاب انصر
محمومة ولاهل الذين منتصر
وما تهوى في المجد لمن سبرا
تناقضا ماله السنك قد ذكرا
اذ لودرى بالذى ابداه لا انبرا
من اوضح الحق حتى بان وانتبرا
ما طاف بالبيت من قد حج واعبرا

والال والصحب ثم التابعين هم
والتابعين ومن للذين قد نصرا

كتاب التمهيد العراقية في الأعمال القلبية

للسيد الاجل والجزيل الشيخ الاجل شيخ الاسلام والمسلمين ابي محمد الحسين السلفي رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات
أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم أما بعد فهذه كلمات مختصرة في اسماء القلوب التي
تسمى المقامات والاحوال وهي من اصول الايمان وقواعد الدين مثل
حبة الله ورسوله والتوكل على الله واخلاص الدين له والشكر له والصبر
على حبه والخوف منه والرجاء له وما يتبع ذلك اقتضى ذلك بعض من
اوجب الله حقاً من اهل الايمان واستكبتها وكل مناجلان فاقول
هذه الاعمال جميعها واجبة على جميع الخلق المأمورين في الاصل باتفاق

ائمة الدين والناس في هذا على ثلاث درجات كما في عمال الابدان على ثلاث درجات ظالم لنفسه مقتصد
 سابق بالخيرات فالظالم لنفسه العاصي بترك مأمور وفعل محذور
 والمقتصد المؤدى الواجبات والتارك المحرمات والسابق
 بالخيرات المتقرب بما يقدر عليه من واجب مسنون والتارك للمحرم
 والمكروه وان كان كل من المقتصد والسابق قد يكون له ذنوب تمنح
 عنه بتوبة والله يحب للتوابين ويحب للمتطهرين وأما بحسن ما حية واما
 بمصائب مكفرة واما بغير ذلك وكل من الصنفين المقتصدين والسابقين

من اولياء الله الذين ذكرهم في كتابه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فاولياء الله هم المؤمنون المتقون و
 لكن ذلك ينقسم الى عام وهم المقتصدون وخاص وهم السابقون وان
 كان السابقون هم اعد درجات كالانبياء والصديقين وقد ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم القسمين في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه
 عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله من عادى لي وليا فقد باذرتني بالمحاربه
 وانه تقرب الي عبدي كمثل الداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى
 احبه فاذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويدي
 التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبني يسمع ولي يبصر وبي يبطش و
 بي يمشي ولان سألني لا اعطيه ولئن استعادني لا احيدنه وما ترددت

هذا جواب
 قوله وان كانت

عن شئ انما فاعل زدي عن قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت واكره
 مساته ولا بد له منه واما الظالم لنفسه من اهل الايمان فقيه من ولايته
 الله بقدر ايمانه وتقواه كما معه من ضد ذلك بقدر فجوره فالشخص الواحد
 قد يجتمع فيه الحسنات المقتضية للثواب والسيئات المقتضية للعقاب حتى
 يمكن ان يثاب يعاقب وهذا قول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وائمة الاسلام واهل السنة والجماعة الذين يقولون انه لا يخلد في النار
 من في قلبه مثقال ذرة من ايمان واما القائلون بالتخليد كالخوارج والمعتز
 القائلون انه لا يخرج من النار من دخلها من اهل القبلة وانه لا شفاعة
 للرسول ولا غيره في اهل الكبائر لا قبل دخول النار ولا بعدها فعندهم
 لا يجتمع في الشخص الواحد ثواب وعقاب وحسنات وسيئات بل من
 اثيب لا يعاقب ومن عوقب لم يثب دلائل هذا الاصل من الكتاب
 السنة واجماع الامة كثير ليس هذا موضعه قد بسطنا في موضعيه
 على هذا امور كثيرة ولهذا من كان معه ايمان حقيقى فلا بد ان يكون
 معه من هذه الاعمال بقدر ايمانه وان كان له ذنوب كما رواه البخاري
 في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا كان يسمى حمارا وكان
 يفتك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يشرب الخمر ويجلد النبي صلى الله
 عليه وسلم فاتى به مرة فقال رجل لعنه الله ما اكث ما يؤت به الى النبي

المعنى
 والمراد من هذا
 الاصل ما ذكرنا
 الشخص الواحد قد
 يجتمع فيه الحسنات
 والسيئات
 والمراد من قول
 المعنونة وغيرهم
 والله اعلم بالصواب
 واليه المرجع والمآب
 عبد الاول عفى

صل الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعننه فإنه يحب الله و
 رسوله فهذا بين ان المذنب بالشراب وغيره قد يكون محبا لله ورسوله وحب الله ورسوله و
 عرى الايمان كما ان العابد الزاهد قد يكون لما في قلبه من بدعة ونفاق
 مسخوطا عند الله ورسوله من ذلك الوجه كما استفاض في الصحاح وغيرها
 من حديث علي بن ابي طالب الجعفي الخدري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه ذكر الخواص فقال يحقر احدكم صلواته مع صلواتهم وصيامه مع صيامهم
 وقرائته مع قراءاتهم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما
 السهم من الرمية القيتهم فاقتلوا فاقبلواهم برعد الله من قتلهم لئن ادركتهم لقتلهم قتل عاد وهو
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 بامر النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم في الحديث
 الصحيح مرق مارقة على خير فرقة من المسلمين يقتلهم ادنى الطائفتين وهذا
 قال ائمة المسلمين كسفيان الثوري ان البدعة احب ابلis من المعصية
 لان البدعة لا يتاب منها والمعصية يتاب منها ومعنى قولهم ان البدعة
 لا يتاب منها ان المبتدع الذي يتخذ دينه يشترع الله ورسوله قد زين له
 سوء عمله فراه حسنا فصولا يتوب ما دام يراه حسنا لان اول التوبة العلم بان
 فعله سيئ ليتوب منه او انه ترك حسنا ما موراه به امر ايجاب و امر استحباب
 ليتوب ويفعله فما دام يرى فعله حسنا وهو سيئ في نفس الامر فانه لا يتوب

ولكن التوبة ممكنة وواقعة بان يهديه الله ويرشد حتى يتبين له الحق
كما هدك سبحانه وتعالى من هدك من الكفار والمنافقين وطوائف اهل
البدع والضلال وهذا يكون بان يتبع من الحق ما علم من عمل بما علم
اورثه الله علم ما لم يعلم كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقواهم وقال ولوانهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا
لهم اشد تثبيتا واذا لا تيناهم من لدنا اجر اعظيما وهديناهم صراطا
مستقيما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلاين من رحمة ويجعل لكم نورا تمشون به وقال تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبيل السلام الاية وشو هذا كثيرة في الكتاب السنة وكذلك من اعرض
عن اتباع الحق الذي يعلمه تبعا لهواه فان ذلك يورثه الجهل والضلال
حتى يعمي قلبه عن الحق الواضح كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم
الاية وقال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليومنن بها قل انما الاية
عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب اقتدتم ابصارهم
الاية وهذا استفهام نفى وانكار اى وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون

وانا قلب فئتتم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة على قراءة من قرأها
بالكسر تكون جزما بانها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب فئتتم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة ولهذا قال من قال من السلف كسعيد بن جبيران من
ثواب الحسنة الحسنة بعد ها وان من عقوبة السيئة السيئة بعد ها
وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود ر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البروان
البر يهدى الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب
عند الله صدقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يهدى الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى
يكتب عند الله كذبا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدق اصل
يستلزم البروان الكذب يستلزم الفجور وقد قال تعالى ان الابرار
لفى نعيم وان الفجار لفي حميم ولهذا كان بعض المشائخ اذا امر متبعا
بالتوبة واحب ان لا ينفرو ويتعب قلبه امره بالصدق ولهذا يكثر في
كلام مشائخ الدين وائمة ذكر الصدق والاخلاص حتى يقولون قل لمن
لا يصدق لا يتبعنى ويقولون الصدق سيف الله في الارض ما وضع على
شئ الا قطع ويقول يوسف بن اسباط وغيره ما صدق الله عبدا الا صنع
له وامثال هذا كثير والصدق والاخلاص هما حقيقتا الايمان والاسلام

فان المظهرين الاسلام ينقسمون الى مؤمن ومنافق فالفارق بين
 المؤمن والمنافق هو الصدق كما في قوله قالت الاعراب امنوا ولم تؤمنوا
 ولكن قولوا اسلمنا الى قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم
 يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
 وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
 يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم
 الصادقون فاخبار الصادقين في دعوى الايمان هم المؤمنون الذين
 لم يتعقب ايمانهم به وجاهدوا في سبيله باموالهم وانفسهم وذلك
 هذا هو العهد المأخوذ على الاولين والآخرين كما قال تعالى واذ
 اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
 مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على
 ذلكم اصري الاية قال ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق
 ان ينصرت محمد وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه وامره ان ياخذ الميثاق
 على امته ليؤمنن به ولننصرنه وقال تعالى لقد ارسلنا رسلا بالبينات
 وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد
 بأس شديد ومنافع للناس ليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ان الله
 قوي عزيز فذكر تعالى انه انزل الكتاب والميزان وانه انزل الحديد لاجل

القيام بالقسط وليعلم الله من ينصرة ورسوله ولهذا كان قوام الدين بكتاب
 يهدي وسيف ينصر وكفى بربك هاديا ونصييرا والكتاب الحديد وان
 اشتركا في الانزال فلا يمنع ان يكون احدهما نزل من حيث لم ينزل الاخر من
 حيث نزل الكتاب من الله كما قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز
 الحكيم وقال تعالى كتاب حكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم
 خبير وقال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم والحديد انزل
 من الجبال التي يخلق فيها وكذلك وصف الصادقين في دعوى البرالك
 هو حجاج الدين في قولهم ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
 ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملك والكتاب النبيين الى
 قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واما المنافقون فوصفهم
 بالكذب في آيات متعددة كقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا و
 لهم عذاب اليم كما كانوا يكذبون وقولهم اذا جاءك المنافقون قالوا
 انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين كاذبون
 وقال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوا
 وبما كانوا يكذبون ونحو ذلك من القرآن كثير وما ينبغي ان يعرف ان
 الصدق والتصديق يكون في الاقوال والاعمال كقول النبي صلى الله عليه
 وسلم في الحديث الصحيح كتب علي بن ادم خط من الزنا فهو مدرك ذلك

لا محالة فالعينان تزنيان وزناهما النظر والاذنان تزنيان وزناهما السمع
 واليدين تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناهما المشي والقلب ^{تمنن}
 ويشتهى والفرج يصدق ذلك ويكن به ويقال حملوا على العدو وحملته صادق
 اذا كان ارادتهم للقتال ثابتة صادقة ويقال فلان صادق الحب المودقة
 ونحو ذلك ولهذا يريد بالصادق الصادق في ارادته وقصد وطلبه
 هو الصادق في عمله ويريدون الصادق في خبره وكلامه والمنافق ضد
 المؤمن الصادق وهو الذي يكون كاذبا في خبره او كاذبا في عمله كالمرائي في
 عمله قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا
 قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراون الناس الايهين واما الاخلاص فهو
 حقيقة الاسلام اذا السلام هو الاستسلام لله لا لغيره كما قال تعالى
 ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستوي
 الایتمن لم يستسلم له فقد استكبر ومن استسلم لله ولغيره فقد اشرك و
 كل من الكبر والشرك ضد الاسلام والاسلام ضد الشرك والكبر ذلك في
 القران كثير ولهذا كان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وهي متضمنة
 عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه وهو الاسلام العام الذي لا يقبل
 الله من احد من الاولين والآخرين دينا سواه كما قال تعالى ومن
 يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الهمزة من الخاسرين وقال

شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا
 هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وهذا الذي ذكرنا مما بين
 ان اصل الدين في الحقيقة هو الامور الباطنة من العلوم والاعمال وان الاعمال الظاهرة
 لا تنفع بدونها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه احمد
 في مسنده الاسلام علائمة والايان في القلب لهذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشبهات لا يعلمهن كثير
 من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في
 الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان
 لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
 صلح الجسد كله واذا فسدت فسد لها سائر الجسد وهي القلب وعن
 ابي هريرة قال القلب ملك والاعضاء جنود فاذا طاب ملك طاب
 جنوده واذا خبت خبت جنوده **فصل في هذه الاعمال الباطنة**
 بحجة الله والاخلاص له والتوكل عليه الرضا عنه ونحو ذلك كلها امور
 بها في حق الخاصة والعامة لا يكون تركها محمودا في حال واحد وان ار
 مقامه واما الحزن فلم يامر الله به ولا رسوله بل قد نهي عن في مواضع
 وان تعلق امر الدين كقولهم تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعل
 ان كنتم مؤمنين وقولهم ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون

وقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقوله ولا يحزنك
 قولهم وقوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وامثال
 ذلك كثيرة وذلك انه لا يجلب منفعة ولا يرد مضره ولا فائدة فيه
 ما لا فائدة فيه لا يامر الله به نعم لا يات صاحب اذالم يقترن بحزنه محزون
 كما يحزن على المصائب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا
 يؤخذ على دمع العين ولا يحزن القلب لكن يؤخذ على هذا ويرحم
 وشاربيه الى لسانه وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
 الا ما يرضى الرب ومنه قوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفى على
 يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقد يقترن بالحزن
 ما يثاب صاحبه عليه ويحمد عليه ويكون محمودا من تلك الجهة لا
 من جهة الحزن كالحزين على مصيبة في دينه وعلى مصائب المسلمين
 عموما فهذا يثاب على ما في قلبه من حب الخير وبغض الشر وتوابع ذلك
 الحزن على ذلك اذا افضى الى ترك ما امر من الصبر والجهاد وجلب منفعة
 ودفع مضرته عنهما والا كان حسب صاحبه رفع الاثم عنه من جهة الخ
 واما ان افضى الى ضعف القلب اشتغاله به عن فعل ما امر الله و
 رسوله به كان مذموما عليه من تلك الجهة وان كان محمودا من جهة
 اخرى واما المحبة والتوكل والاخلاص له ونحو ذلك فهذه كلها خير

محض وهي حسنة محبوبية في حق كل النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين ومن قال ان هذه المقامات تكون للعامة دون الخاصة فقد غلط في ذلك ان اراد خروج الخاصة عنها فان هذه لا يخرج عنها مؤمن قط وانما يخرج عنها كافر و منافق وقد تكلم بعضهم بكلام بين غلط فيه وانه تقصير في تحقيق هذه المقامات من مدق وليس هذا موضعا ولكن هذه المقامات ينقسم الناس فيها الى خصوص وعموم فللخاصة خاصها وللعامة عامها مثال ذلك ان هؤلاء قالوا ان التوكل مناصلة عن النفس في طلب القوت والخاص لا يناضل عن نفسه وقالوا المتوكل يطلب بتوكله امر من الامور والعارف يشهد الامور بغير وعيها منها فلا يطلب شيئا فيقال اما الاول فان التوكل اعم من المتوكل فمصطلح الدينان فان المتوكل يتوكل على الله في صلاح قلبه ودينه وحفظ لسانه و ارادة وهذا اهم الامور اليه لهذا اينا جى رب في كل صلوة بقوله اياك نعبد و اياك نستعين كما في قوله فاعبدوا وتوكل عليه و قولى وعلية توكلت واليه ائيب فهو قد جمع بين العبادة والتوكل في عدة مواضع لان هذين يجمعان الدين كله ولهذا اقال من قال من السلف ان الله جمع الكتب المنزلة في القرآن وجمع علم القرآن في المفصل وجمع علم المفصل في فاتحة الكتاب وجمع علم فاتحة الكتاب في قولى

اياك نعبد واياك نستعين وهاتان الكلمتان الجامعتان اللتان للرب
العبد كما في الحديث الضيق الذي في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله سبحانه قسمت الصلوة بيني و
بين عبدك نصفين نصفها الي ونصفها لعبدك ولعبدك ما سأل قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدك يقول الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدك
يقول مالك يوم الدين يقول الله حمدني عبدك يقول العبد اياك
نعبد واياك نستعين يقول الله فهدنا الآية بيني وبين عبدك في

نصفين ولعبدك ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهدنا
لعبدك ولعبدك ما سأل فالرب سبحانه له نصف الثناء والخير والعبد له
نصف الدعاء والطلب وهاتان جامعتان ما للرب سبحانه وما للعبد
فاياك نعبد للرب واياك نستعين للعبد وفي الصحيحين عن معاذ بن
قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ انك
ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا
يشرك به والعبادة هي الغاية التي يخلق الله لها العباد من جهة امر الله

ومحبته ورضاه كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وبها ارسل الرسل وانزل الكتب وهي اسم يجمع كمال الحب لهايته وكمال
 الحب لله ونهايته فالحب الخلق عن ذل والذل الخلق عن حب لا يكون
 عبادة وانما العبادة ما يجمع كمال الامرين ولهذا كانت العبادة لا
 تصلح الا لله وهي وان كانت منفعتها للعبد والله غني عنها فهي له من
 جهة محبة لها ورضاه بها وهذا كان الله اشد فرحاً بتوبة العبد من
 الفاقد لراحلة عليها اطعامه وشرا به في ارض دوية مهلكة اذا نام
 اليسامنها ثم استيقظ فوجدها فالله اشد فرحاً بتوبته من هذا
 براحلتها وهذا يتعلق به امور جليلة قد بسطناها وشرحناها في غير
 هذا الموضع والتوكل والاستعانة للعبد لانه هو الوسيلة والطريق
 الذي ينال به مقصوده ومطلوبه من العبادة فالاستعانة بالدعاء
 المسئلة وقد روى الطبراني في كتاب الدعاء عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يقول الله يا ابن ادم انما هي اربع واحدة لي واحدة لك واحدة
 بيني وبينك وواحدة بينك وبين خلقي فاما التي لي فتعبدني لا
 تشرك بي شيئاً واما التي هي لك فعملك اجازيك به احوج ما تكون اليه
 اما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة واما التي بينك و
 بين خلقي فأت للناس ملتحبات يأتوا اليك وكون هذا الله وهذا

للعبد هو اعتبار تعلق المحبة والرضا، ابتداءً، فان العبد ابتداءً يجب
 يريد ما يراه ملائماً له والله تعالى يحب ما يرضى ما هو الغاية المقصود في
 رضاه وحب الوسيلة بتعال ذلك والا فكل ما مور به منفعته عائدة
 على العبد وكل ذلك يحب الله ويرضاه وعلى هذا فالذي ظن ان التوكل
 من المقامات العامة ظن ان التوكل لا يطلب الا حظوظ الدنيا وهو
 غلط بل لتوكل في الامور الدينية اعظم وايضا التوكل في الامور
 الدينية التي لا تتم الواجبات والمستحبات الا بها والزاهد فيها زاهد
 فيما يحب الله ويامر به ويرضاه والزهد المشروع هو ترك الرغبة فيما لا
 ينفع في الدار الاخرة وهو فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة
 الله كما ان الورع المشروع هو ترك ما قد يضر في الدار الاخرة وهو
 ترك المحرمات والشبهات التي لا يستلزم تركها ترك ما فعله ارحم منها
 كالواجبات فاما ما ينفع في الدار الاخرة بنفسه او على ما ينفع في الدار
 الاخرة فالزهد فيه ليس من الدين بل صاحبه اخل في قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا لا تحزموا طبيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
 ان الله لا يحب المعتدين كما ان الاشتغال بفضول المباحة هو ضد
 الزهد المشروع فان اشتغل بها عن واجب او فعل محرّم كان عاصياً
 والا كان منقوصاً عن درجة المقربين الى درجة المقتصدين وايضاً

فالتوكل هو محبوب لله مرة وما زاد عبدي عيني
 مرضيا ما مورايه دائما ليكبره ومن فعل ويعلم يد يدون المقرين
 فهذه ثلاثة اجوبة عن قول وكلمة كأن شيب حظوظه واما
 قولهم الامور قد فرغ منها فهذا نظير ما قاله بعضهم في الدعاء ان لا
 حاجة اليه لان المطلوب ان كان مقدر ا فلا حاجة اليه وان لم يكن
 مقدر لم ينفع وهذا القول من افسد الاقوال شرعا وعقلا ولكن ذلك
 قول من قال التوكل والدعاء لا يجلب به منفعة ولا يدفع به مضرة
 وانما هو عبادة محضه وان حقيقة التوكل بمنزلة حقيقة التقويض المجض
 وهذا وان كان قاله طائفة من المشائخ فهو غلط ايضا ولكن ذلك
 قول من قال الدعاء انما هو عبادة محضه فهذه الاقوال وما اشبهها
 يجمعها اصل واحد وهو ان هؤلاء ظنوا ان كون الامور مقدسة مقضية
 يمنع ان يتوقف على اسباب مقدرة ايضا تكون من العبد ولم يعلموا
 ان الله سبحانه يقدر الامور ويقضيها بالاسباب التي جعلها معلقة
 بها من افعال العباد وغيرها فعالمهم ولهذا كان طور قولهم يجب
 تعطيل الاعمال بالكلية وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا
 من ات فاجاب عنه كما اخرجاه في الصحيحين عن عمران بن حصين قال
 قيل لرسول صلى الله عليه وسلم اعلم اهل الجنة من اهل النار

قال نعم فإني نعيم السنن الذكر الرصد أخلق له وفي الصحيحين

عن علي بن أبي طالب عليه السلام في ربه ما روى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فجلس معه فحسرة فحعل بيده بالخصرة في الأرض ثم رفع

رأسه قال ما من نفس منفوسة الا وقد كتبت مكانها من النار والجنة

الا وقد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل من القوم يا بني الله

افلا منكت على كتابنا ونذع العمل فمن كان من اهل السعادة ليكون

الى السعادة ومن كان من اهل الشقاوة ليكون الى الشقاوة قال اعملوا

فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون للسعادة واما اهل

الشقاوة فييسرون للشقاوة ثم قال بنى الله صلى الله عليه وسلم

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسييسره اليسر واما من تجمل

واستغنى وكذب بالحسنى فسييسره للعسر اخرج الجماعة في الصحيح

والسنن والمسائيد وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم

سئل فقيل يا رسول الله ارايت ادوية تتداوى بها ورقنسترقى بها

وتقى نقيتها ترد من قدر الله شيئا فقال هي من قدر الله وقد جاء

هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث فيبين صلى الله

عليه وسلم ان تقدم العلم والكتاب بالسعيد والشقي لا ينافي ان تكون سعأة

هذه بالاعمال الصالحة وشقاوة هذه بالاعمال السيئة فانه سبحانه يعلم

الأمور على ما هي عليه وكذلك يكتبها فهو يعلم ان السعيد يستعد بالأعمال
الصالحة والشقي يشقى بالأعمال السيئة فمن كل سعيد يسير للأعمال
الصالحة التي تقتضي السعادة ومن كل شقي يسير للأعمال السيئة التي
تقتضي لشقاوة كلاهما يسير بما خلق له وهو ما يصير اليه من مشيئة الله
العامة الكونية التي ذكرها الله سبحانه في كتابه في قوله تعالى

ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم واما ما خلقوا
له من محبة الله ورضاه وهو ارادة الدينية واهر بموجباتها فذلك
مذكورة في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والله سبحانه
قد بين في كتابه في كل واحدة من الكلمات والامر والارادة والاذن و
الكتاب والحكم والقضاء والتحريم ونحو ذلك مما هو ديني موافقة لمحبة
الله ورضاه وامره الشرعي وما هو كوني موافق لمشيئة الكونية مثال

ذلك انه قال في الامر الديني ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء
ذي القربى وقال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها ونحو ذلك وقال في الكونية انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون وكذلك قوله اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متريفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول على احد الاقوال في هذه الآية وقال
في الارادة الدينية يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله

لبيّن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم
 حكيم ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال في
 الارادات الكونية ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
 وقال فمن يريد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يريد ان
 يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كما يصعد في السماء وقال نوح
 عليه السلام ولا يفتعلم نضحي ان اردت ان انصر لكم ان كان الله يريد
 ان يغويكم وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال
 في الاذن الديني ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبذلك
 الله وقال في الكوني وما هم بضارين به من احد الا باذن الله و
 قال في القضاء الديني وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر وقال
 في الكوني فقضاهن سبع سموات في يومين وقال في الحكم الديني
 احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم
 ان الله يحكم ما يريد وقال ذلك حكم الله يحكم بينكم وقال في
 الكوني عن ابن يعقوب فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله
 لي وهو خير الحاكمين وقال قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان
 ما تصفون وقال في التحريم الديني حرمت عليكم الميتة و
 لحم الخنزير حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية فانها محرمة

وقال في التحريم
 لحم الخنزير

عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض وقال في الكلمات الدينية
واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات فائتمن وقال في الكونية وتمت
كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم المستفيض عنه من وجوه في الصحاح واللسان والمسايد انه كان
يقول اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن
المعلوم ان هذا هو الكوني الذي لا يخرج منه شئ عن مشيئة و
تكوينه واما كلمات الدينية فقد خالفها الكفار بمصيبة والمقصود
انه صلى الله عليه وسلم بين ان العواقب التي خلق لها الناس سعادة
وشقاوة يسيرون لها بالاحمال التي يصيرون بها الى ذلك كما ان
سائر المخلوقات كذلك فهو سبحانه يخلق الولد وسائر الحيوان في الارحام
بما يقدره من اجتماع الابوين على النكاح واجتماع المائتين في الرحم فلو
قال الانسان انا اتوكل ولا اطأ زوجتي فان كان قد قضى لي بولد و
اللم يوجد ولا حاجة الى وطى كان احمق بخلاف اذا وطى وعزل الماء
فان عزل الماء لا يمنع انعقاد الولد اذا شاء الله اذ قد يخرج بغير اختياره
وقد ثبت في الصحيح عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سرايا من العرب
فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واجبنا العزل فسلنا

عنه الذي وجد

عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عليكم ان لا تفعلوا
 فان الله قد كتب ما هو خالق الى يوم القيمة وفي صحيح مسلم عن جابر
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا
 وسأينتنا في النخل وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فقال اعزل عنها
 ان شئت فانه سيأيتها ما قدر لها وهذا مع ان الله سبحانه قادر على
 ما قدر فعله من خلق الانسان من غير ابوين كما خلق ادم ومن خلقه
 من اب فقط كما خلق حوى من ضلع ادم القصير ومن خلقه من ام
 فقط كما خلق المسيح ابن مريم عليه السلام لكن خلق ذلك باسباب
 اخرى غير معتادة وهذا الموضوع وان كان انما يحد الزنادقة
 المعطلين للشرائع فقد وقع في كثير من و كثير من المشائخ
 المعظمين يسترسل احد بهم مع القدر غير محقق لما امر به وطفى عنه
 ويجعل ذلك من باب التقويض والتوكل ويجرى مع الحقيقة القدرية
 ويحسب ان قول القائل ينبغي للعبد ان يكون مع الله كالميت بين يدي
 الناس يتضمن ترك العمل بالامر والنهي حتى يترك ما امر به ويفعل ما
 نهى عنه وحتى يضعف عند النور والفرقان الذي يفرق به بين ما
 امر الله به واجبه وارضاه وبين ما نهى عنه والبغضه وسخطه فيسوء
 ما فرق الله بينه قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات

سزا وجد

ان تجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وقال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون وقال تعالى

افنجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل

المتقين كالفجار وقال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين

لا يعلمون وقال تعالى وما يستوى الاعم والبصير ولا الظلمات

ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء والاموات ان

الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وامثال ذلك حتى

يفضى الامر بخلافهم الى عدم التمييز بين الامر بالمأثور النبوي الالهي

الفرقاني الشرعي الذي دل عليه الكتاب والسنة وبين ما يكون في

الوجوه من الاحوال التي تجرى على ايدي الكفار والفجار فيشهدون

وجها لجمع من جهة الجمع بقضاء الله وقدره وربوبيته و ارادته العامة

وانه داخل في ملكه ولا يشهدون وجها لفرق الذي فرق الله بين

اوليائه واعلانه والابرار والفجار والمؤمنين والكافرين واهل الطاعة

الذين اطاعوا امره الديني واهل المعصية الذين عصوا هذا الامر و

يشهدون في ذلك بكلمات مجملة نقلت عن بعض الاشياخ او

ببعض غلطات بعضهم وهذا اصل عظيم من اعظم ما يجب الاعتناء

به على اهل طريق الله السالكين سبيل رادة الذين يريدون وجهه

فانه قد دخل بسبب اهمال ذلك على طوائف منهم من الكفر والفسوق و
العصيان ما لا يعلمه الا الله حتى يصيروا معاوين على البغي والعدوان
للمسلطين في الارض من اهل الظلم والعلو الذين يتوجهون بقلوبهم
في معاونة من يهوونه من اهل العلو في الارض والفساد ظانين انهم
اذا كانت لهم احوال اثرها في ذلك من اولياء الله فان القلوب لها
من التأثير اعظم مما للابدان لكن ان كانت سالحة كان تأثيرها صالحا
وان كانت فاسدة كان تأثيرها فاسدا فالاحوال يكون تأثيرها محبوبا
لله تارة ومكروها لله اخرى وقد تكلم الفقهاء على وجوب القود على
من يقتل بغيرة في الباطن حيث يجب القود في ذلك وليست شهدون
ببواطنهم وقلوبهم الامر الكوني وتعد مجروح خرق العادة لاحد منهم بكشف
لهم او بتاثير يوافق ارادته هو كرامة من الله له ولا يعلمون انه في الحقيقة
هانة وان الكرامة لزوم الاستقامة وان الله لم يكرم عبدا بكرامة اعظم
من موافقة فيما يحب ويرضاه وهو طاعته وطاعة رسوله وموالاة اوليائه
ومعاداة اعدائه وهو اولادهم اولياء الله الذين قال الله فيهم الا اولياء
نبي عليهم ولا هم يحزنون فان كانوا موافقين له فيما اوجب عليهم
فهم
تصدقين وان كانوا موافقين فيما اوجب واجبه من المقربين
كل واجب محبوب وليس كل محبوب واجب امام بيتي الله عبدا

قائد جليله
ان الله لم يكرم
ابدا

من الشر يخرق العادة او بغيرها او بالضراء فليس ذلك لاجل كرام
 العبد على ربه ولا هو انه عليه بل قد يسعد بها اقوام اذا اطاعوه في
 ذلك وقد يشقى بها قوم اذا عصوه في ذلك قال الله تعالى فاما
 الانسان اذا ما ابتلاه ربه فالكرمه ونعمه فيقول رب اكرمني واما اذا
 ما ابتلاه فقد رعبه رزقه فيقول رب اهانن كلا وهذا كان الناس
 في هذه الامور على ثلاثة اقسام قسم يرتفع درجاتهم بخرق العادة
 اذا استعملوها في الطاعة وقوم يتعرضون بها لعذاب الله اذا استعملوها
 في معصية الله كبلعام وغيره وقوم تكون في حقهم بمنزلة المباحات و
 القسم الاول هم المؤمنون حقا المتبعون لنبيم سيد ولد آدم الذي
 انما كانت خوارق الحجية يقيم بها دين الله اولها حجة يستعين بها على
 طاعة الله وكثرت الغلط في هذا الاصل نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن الاسترسال مع القدرين والحرص على فعل المأمورين
 ينفع العبد فروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف
 وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصاب
 شئ فلا تقل لو اني فعلت كذا او لكان قل قد ران الله وما شاء فغير
 فان لو تفتح عمل الشيطان وفي سنن ابي داود ان رجلا ان اخصم الي

النبي صلى الله عليه وسلم نقض على أحدهما فقال المقضي عليه حسبى الله
 ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يلوم على العجز
 ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبى الله ونعم الوكيل فامر
 النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن أن يحرص على ما ينفعه وأن يستعين
 بالله وهذا مطابق لقوله إياك نعبد وإياك نستعين وقوله فاعبدوه
 وتوكلوا عليه فإن الحرص على ما ينفع العبد هو طاعة الله وعبادته إذا
 النافع له هو طاعة الله ولا شيء أنفع له من ذلك وكل ما يستعان به على
 الطاعة فهو طاعة وإن كان من جنس المباح قال النبي صلى الله عليه
 وسلم في الحديث الصحيح لسعد أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا
 ازددت بها درجة ورفعت حتى اللقمة تضعها في امرأتك فاخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم إن الله يلوم على العجز الذي ضد الكيس وهو
 القريط فيما يؤمن بفعله فإن ذلك يناهى القدرة المقارنة للفعل و
 إن كان لا يناهى القدرة المقدمة التي هي مناط الأمر والنهي فإن الاستطاعة
 التي توجب الفعل وتكون مقارنته لا تصير إلا المقدم ورها كما ذكره في
 قوله ما كانوا يستطيعون السمع وقولهم وكانوا لا يستطيعون سمعاً
 وأما الاستطاعة التي تتعلق بها الأمر والنهي فتلك قد يقتزها
 الفعل وقد لا يقتزن كما في قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع

اليه سبيلاً وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمران صل قائماً فان لم تستطع فقاعد
فان لم تستطع فعلى جنبك فهذا الموضع قد انقسم الناس على اربعة اقسام قوم
ينظرون الى جانب الامر والنهي في العباداة والطاعة شاهدين لا لو هيته سبيلاً
الذي امر ان يعبدوه ولا ينظروا الى جانب القضاء والقدر والتوكل والاستعانة
وهو حال كثير من المتفقهة المتعبدة فهم مع حسن قصد لهم وتعظيمهم لحرمان الله
واشعاره يغلب عليهم الضعف والعجز والحذلان والاستعانة بالله والتوكل عليه
واللجوء اليه الدعاء له هي التي تقوى العبد وتيسر عليه الامور ولهذا قال بعض
السلف من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وفي الصحيحين
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة في التوراة
انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرز الاملين انت عبدك ورسولك
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفرون لئن اقبضت حتى اقيم
به الملة العوجا فافتة بك اعيناعميا واذا انا صما وقلوبا غلفا بان يقولوا
لا اله الا الله ولهذا روي ان حملة العرش انما اطاقوا حمل العرش بقولهم
لا حول ولا قوة الا بالله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انها
كنز من كنوز الجنة قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا

وقالوا حسبنا الله ولنعم الوكيل الى قوله فلا تخافونهم وخافون ان كنتم
 مؤمنين وفي صحيح البخاري عن ابن عباس في قوله وقالوا حسبنا الله
 ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل حين التقى في النار وقالها محمد حين
 قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وصيحتهم ان يشهدون ربوبية
 الحق وافقارهم اليه ويستعينون بها على اهوائهم واذواقهم غير ناظرين
 الى حقيقة امره وتهيئه ورضاه وغضبه ومحبته وهذا حال كثير من المتفكر
 والمتصوفة ولهذا كثير ما يعملون على الاحوال التي يتصرفون بها في الوجود
 لا يقصدون ما يرضى الرب يحب وكثير ما يغلطون فيظنون ان معصيته
 هي رضاته فيعودون الى تعطيل الامر والنهي ويسمون هذا حقيقة و
 يظنون ان هذه الحقيقة الامرية الدينية التي هي محور رضات الرب
 ومحبته وامره وتهيئه ظاهره وباطنه وهؤلاء كثير ما يسلبون احوالهم و
 قد يعودون الى نوع من المعاصي والفسوق بل كثير منهم يرتد عن الاسلام
 لان العاقبة للتقوى ومن لم يقف عند امر الله وتهيئه فليس من المتقين
 فهم يقعون في بعض ما وقع المشركون في تارة من بدعة يظنونها
 شرعة وتارة في الاجتهاد بالقدر على الامر والله تعالى لما ذكر ما دهم به
 المشركين في سورة الانعام ذكر ما ابتدعوه في الدين وجعلوه شرعة
 كما قال تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا والله

فانك من جليلك
 ومنه تقيت

امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء وقد ذمهم على ان حرموا ما لم يحرم
 الله وان شرعوا ما لم يشرع الله وذكر اجتهادهم بالقدر في قوله ولو شاء
 الله ما اشركنا ولا ابوانا ولا احرامنا من شئ ونظيرها في النحل وليس الرخر
 وهؤلاء يكون فيهم شبهة في هذا وهذا واما القسم الثالث وهو من اجترأ
 عن عبادة الله واستعانته به فهؤلاء شر الاقسام والقسم الرابع هو
 القسم المحموم وهو حال الذين حققوا اياك نعبد واياك نستعين وقوله
 فاعبدوه وتوكلوا عليه فاستعانوا به على طاعته وشهدوا انه الههم الذي لا
 يجوز ان يعبد الا اياه وطاعته وطاعة رسوله وانه ربهم الذي ليس
 لهم من دونه ولي ولا شفيع وانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
 لها وما يمسك فلا يرسل له من بعد وان يمسك الله بضر فلا كاشف
 الا هو وان يردك بخير فلا يراد لفضلك قل رايتهم ما تدعون من دون الله
 ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن محسكات
 رحمة ولهذا قال طائفة من العلماء الالتفات الى الاسباب شرك في
 التوحيد ومحال الاسباب ان تكون اسبابا لنقص في العقل والاعراض عن
 الاسباب بالكلية قد حرم في الشرع واما التوكل المأمور به ما يجتمع في مقتضى
 التوحيد والعقل والشرع فقد بين ان من ظن التوكل من مقامات
 عامة اهل الطريق فقد غلط غلطا شديدا وان كان من اعيان المشائخ

كصاحب علل المقامات وهو من اجل المشائخ واخذ ذلك عنه صاحب اسن
 المجالس ظهر ضعف حجته فمن قال ذلك ان المطلوب به حظ العامة فقط
 وظنه انه لا فائدة له في تحصيل المقصود وهذه حال من جعل الدعاء كذلك
 وذلك بمنزلة من جعل الاعمال المأمور بها كذلك كمن اشتغل بالتوكل
 على ما يجب عليه من الاسباب التي هي عبادة الله وطاعة مأمور بها فان غلط
 هذا من ترك الاسباب المأمور بها التي هي داخلية في قول لم اعبده
 وتوكل عليه كغلط الاول في ترك التوكل المأمور به الذي هو داخل في
 قوله فاعبد وتوكل عليه لكن يقال من كان توكله على الله ودعاءه
 له هو في حصول مباحات فهو من العامة وان كان في حصول مستحبات
 وواجبات فهو من الخاصة كما ان من دعاه وتوكل عليه في حصول محرّمات
 فهو ظالم لنفسه فمن اعرض عن التوكل فهو عاص لله ورسوله بالخارج
 عن حقيقة الايمان فكيف يكون هذا المقام للخاصة قال الله تعا

وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسابين
 وقال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
 ينصركم من بعده وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى
 قل فرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
 ضره الى قول قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون وقد ذكر الله هذا

الكلمة حسبي الله في جلب المنفعة تارة وفي دفع المضرة اخرى قال اولي قول

ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله

ورسوله الآية والثانية قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا

لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي قولهم

وان يريدوا ان ينجدوك فان حسبك الله وقوله ولو انهم رضوا ما

اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله الآية

يتضمن الامر بالرضاء والتوكل والرضاء والتوكل يكتنفان المقدور

فالتوكل قبل وقوعه والرضاء بعد وقوعه ولهذا كان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول في الصلوة اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق اجني

ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم اني

اسئلك خشيتك في الغيب والشهادة واسئلك كلمة الحق في الغضب والرضا

واسئلك القصد في الفقر والغناء واسئلك نعيما لا ينفد واسئلك

قرة عين لا تنقطع اللهم اني اسئلك الرضاء بعد القضاء واسئلك برحمة

العيش بعد الموت واسئلك لذة النظر الى وجهك والشوق الى

لقاءك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان و

اجعلنا هداة مهتدين مراه احمد والنسائي من حديث عمار بن ياسر

اما ما يكون قبل القضاء فهو عن م على الرضاء لاحقيقة للرضاء وهذا

كان طائفة من المشائخ يعزمون على الرضاء قبل وقوع البلاء فاذا وقع
انفسيت عن اممهم كما يقع نحو ذلك في الصبر وغيره كما قال تعالى

ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتوه وانتم تنظرون
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا ما لا تفعلون ه كبر مقتا

عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل

صفا كانهم بنيان مرصوص نزلت هذه الآية لما قالوا لو علمنا انه

الاحمال احب الى الله لعملنا فانزل الله آية الجهاد فكرهها من كرهها لهذا

كره للمرض ان يتعرض للبلاء بان يوجب على نفسه ما لا يوجب للشاعر

عليه بالعهد والندرو ونحو ذلك او يطلب لاية او يقدم على بلد فيه

طاعون كما ثبت في الصحيحين من غير وجه عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه نهى عن النذرو وقال انه لا ياتي بخير وانما يستخرج به من الخيل

وثبت عنه في الصحيحين انه قال لعبد الرحمن بن سمره لا تسئل الامارة

فانك اذا عطيتها عن مسألة وكلت اليها واذا اعطيتها من غير مسألة اعنت

عليها واذا حلفت على يمين غيرها خيل منها فأت الذي هو خير

كفر عن يمينك وثبت عنه في الصحيحين انه قال في الطاعون اذا سمعتم

به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها

وثبت في الصحيحين انه قال لا تمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية

ولكن اذ القيتهم فاصبر وواعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
وامثال ذلك مما يقتضى ان الانسان لا ينبغي له ان يسعى فيما يوجب عليه
اشياء فيحل بالوفاء كما يفعل كثير من يعاهد الله عهدا على امور و
غالب هؤلاء يبتلون بنقض العهد وينبغي ان الانسان اذا ابتل فعليه
ان يصبر ويثبت ولا يكل حتى يكون من الرجال الموفين القائمين
بالواجبات ولا يد في جميع ذلك من الصبر وهذا كان الصبر واجبا
باتفاق المسلمين على اداء الواجبات وترك المحظورات ويدخل في
ذلك الصبر على المصائب عن ان يخرج والصبر عن اتباع اهل النفس
فيما نهى الله عنه وقد ذكر الله الصبر في كتابه في اكثر من تسعين موضعا
وقرنه بالصلوة في قوله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها الكبيرة الا
على الخاشعين واستعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين و
قولوا اقموا الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الى قوله واصبروا
فان الله لا يضيع اجر المحسنين واصبر على ما يقولون وسبح بحمديك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاصبر ان وعد الله حق واستغفر
لذنبك الاية وجعل الامامة في الدين موروثا عن الصبر اليقين
بقوله وجعلناهم امة يهدى من بامرنا المصير او كانوا بايتنا يوقنون
فان الدين كله علم بالحق وعمل به فالعمل به لا بد فيه من الصبر بل

فان جعلناهم
وجعلناهم امة
وجعلناهم امة

وطلب علمه يحتاج الى الصبر كما قال معاذ بن جبل عليكم بالعلم
 فان طلبه لله عبادة ومعرفة خشية والبحث عنه جهاد وتعليم لمن لا يعلم
 صدقة ومذاكرته تسبيح به يعز الله ويعبد به يمجد ويوحده يرفع الله
 بالعلم اقواما يجعلهم للناس قادة وائمة يهتدون بهم وينتهون الى
 رايهم فجعل البحث عن العلم من الجهاد ولا بد في الجهاد من الصبر لهذا

قال تعالى والعصران الانسان لفي خسر الا الذين امنوا و
 عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال تعالى

واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدي والابصار
 فالعلم النافع هو اصل الهدى والعمل بالحق هو الرشاد وصد
 الاول هو الضلال وصد الثاني هو الغي والضلال العمل بغير علم و

الغي اتباع الهوى قال تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما

غوى فلا ينال الهدى الا بالعلم ولا ينال الرشاد الا بالصبر ولهذا قال

على الا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا انقطع الراس

بان الجسد ثم رفع صوته فقال لا الايمان لمن لا صبر له واما الرضا

فقد تنازع العلماء والمشائخ من اصحاب الامام احمد وغيرهم في الرضا

بالقضاء هل هو واجب ومستحب على قولين فعلى الاول يكون من افعال المقصدية على

الثاني يكون من افعال المقربين قال عمر بن عبد العزيز الرضا عن يزولكن معقول المؤمنين

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا بن عباس ان استطعت
 ان تعمل لله بالرضا مع اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على
 ما تكره خيرا كثيرا وهذا المعنى في القرآن الامدح الراضين لا يجاب
 ذلك وهذا في الرضا فيما يفعله الرب بعبد من المصائب كالمرض
 والفقر والزوال كما قال تعالى والصابرين في الباس والضراء
 وحين الباس وقال امر حسبت ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
 الذين خلوا من قبلكم مستهم الباس والضراء وزلزلوا فالباس
 في الاموال والضراء في الابدان والزلال في القلوب واما الرضا
 بما امر الله به فاصله واجب وهو من الايمان كما قال النبي صلى
 عليه وسلم في الحديث ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام
 ديناً ومحمد نبياً وهو من تقوى الحجة كما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى
 وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
 يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وقال تعالى
 ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله الآية وقال
 تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
 اعمالهم وقال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
 بالله ورسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم

كارهون ومن النوع الاول ما رواه احمد والترمذي وغيرهما
 عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سعادة ابن ادم استخارته
 لله ورضاه بما قسم الله له ومن شقاوة ابن ادم ترك استخارته لله و
 سخطه بما قسم الله له **واما الرضاء** بللهيما من الكفر والفسوق و
 العصيان فالكثر العلماء يقولون لا يشرع الرضاء بها اذ هي كما لا تشرع محبتها
 فان الله سبحانه لا يرصنها ولا يجبرها وان كان قدرها وقضاها كما قال
 سبحانه والله لا يحب الفساد **وقال تعالى** ولا يرضى لعباده الكفر
بل يسخطها كما قال تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
 رضوانه فاحبط اعمالهم وقالت طائفة ترضى من جهة كونها مضامنة
 الى الله خلقا وتسخط من جهة كونها مضافة الى العبد فعلا وكسبا وهذا
 لا ينافي الذي قبله بل هما يعودان الى اصل واحد وهو سبحانه قدر
 الاشياء لحكمة فهي الاعتبار تلك الحكمة محبوبة مرضية وقد تكون في
 نفسها مكروهة ومسخرطة اذ الشيء الواحد يجتمع فيه وصفان يجب
 احدهما ويكره من الاخر كما في الحديث الصحيح ما ترددت عن شيء انا
 فاعله ترددى عن قبض نفس عبد المؤمن يكره الموت واكره مسامحة
 ولا بد له منه **واما من قال بالرضاء بالقضاء** الذي هو وصف الله و
 فعله لا بالمقتضى الذي هو مفعول فهو خرج من عن مقصود الكلام فان

الكلام ليس بالرضا فيما يقوم بذات الرب تعالى من صفاته وافعاله
 انما الكلام في الرضاء بمفعولاته والكلام فيما يتعلق بهذا اقد بيناه في
 غير هذا الموضع والرضاء وان كان من اعمال القلوب فكماله
 هو الحمد حتى ان بعضهم فسروا الحمد بالرضاء ولهذا اجاء في الكتاب و
 السنة حمد الله على كل حال وذلك يتضمن بمقتضياته وفي الحديث اول
 من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه الامر يسره قال الحمد لله
 الذي بنعمته تتم الصالحات واذا اتاه الامر يسوه قال الحمد لله على كل حال
 وفي مسند الامام احمد عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا قبض ولد العبد يقول لله للثكت اقبضتم ولد عبدى فيقولون
 نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول ماذا قال فيقولون حمدك
 واسترجعك فيقول ابنو العبد بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبنينا لله
 الله عليه وسلم هو صاحب لواء الحمد وامته هم الحمادون الذين يحمدون
 الله على السراء والضراء والرضاء والحمد على الضراء يوجب شاهدان
 احدهما علم العبد بان الله سبحانه مستوجب لذلك مستحق له لنفسه فانه
 احسن كل شئ خلق وائقن كل شئ وهو العليم الحكيم الخبير الرحيم والثاني
 علم بان اختيار الله لعبده المؤمن خيرا من اختياره لنفسه كما روى مسلم في صحيحه

وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الذي تقضى بيده لا يقضى الله
 للمؤمن قضاء الا كان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن ان اصابته سراة شكر فكان
 خيرا له وان اصابته ضراء فصبر فكان خيرا له فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ان كل قضاء يقضيه الله للمؤمن الذي يصبر على البلاء ويشكر على الرضا فهو
 خيرا له قال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وذكرها في اربعة
 مواضع من كتابه فاما من لا يصبر على البلاء ولا يشكر على الرضا فلا يلزم ان
 يكون القضاء خيرا له ولهذا احببت من اورد على هذا بما يقضى على
 المؤمن من المعاصي بجوابين احدهما ان هذا انما يتناول ما اصاب العبد لا
 ما فعله العبد كما في قوله ما اصابك من حسنة فمن الله اي من سراة وما اصابك
 من سيئة فمن نفسك اي من ضراء وكقوله ويلوناهم بالحسنات والسيئات
 لعلمهم يرجعون اي بالشر والضراء كما قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة
 فقال وان تمسكم حسنة تسوءم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها يراد بها المساء
 والمضار ويراد بها الطاعات والمعاصي والجواب الثاني ان هذا في
 حق المؤمن الصبار الشكور والذنوب تنقص الايمان فاذا تاب العبد
 احب الله وقد ترتفع درجة بالتوبة قال بعض السلف كان داود بعد
 التوبة خيرا منه قبل الخطيئة فمن قضى له بالتوبة كان كما قال سعيد بن
 جبير ان العبد يعمل بالحسنة فيدخل بها النار وان العبد يعمل السيئة فيدخل

بها الجنة وذلك انه يجعل الحسنه فتكون نصب عينه ويعجب بها ويجعل السيئه
 فتكون نصب عينه فيستغفر الله ويتوب اليه منها وقل ثبت في الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالخواتيم والمؤمن اذا فعل
 سيئة فان عقوبته تندفع عنه بعشرة اسباب ان يتوب فيتوب الله عليه
 فان التائب من الذنب من لا ذنب له او يستغفر فيغفر له او يعمل حسنات
 تحوها فان الحسنات يذهن السيئات او يدعوه اخوانه المؤمنون و
 يشفعون له حيا وميتا او يهدون له من ثواب اعمالهم لينفعه الله به
 يشفع فيه نبي محمد صلى الله عليه وسلم او يتبلى الدنيا بصائب تكفر عنه او يتبلى في البرزخ ^{الصعق}
 فيكفر بها عنه او يتبلى في عرصات القيمة من احوالها بما يكفر عنه ^{الرحم}
 ارحم الراحمين فمن اخطأه هذه العشرة فلا يلوم من الانفس كما قال
 تعالى فيما يروى عن رسول الله يا عبادي انما هي اعمالكم احصمها لكم ثم اوفيك
 اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفس
 فان كان المؤمن يعلم ان القضاء خيرا اذا كان صبرا شكورا وكان قد
 استخار الله وعلم ان من سعادة ابن ادم استخارته لله ورضاه بما قسم له
 كان قد رضى بما هو خير له وفي الحديث الصحيح عن علي قال ان الله يقض
 بالقضاء فمن رضى قلبه الرضى ومن سخط قلبه السخط ففي هذا الحديث
 الرضاء والاستخارة فالرضاء بعد القضاء والاستخارة قبل القضاء وهذا

اكمل من الرضاء والصبر فلماذا ذكر في ذاك الرضاء وفي هذا الصبر ثم
 اذا كان القضاء مع الصبر خيرا له فكيف مع الرضاء ولهذا اجاء في الحديث
 المصاب من حرم الثواب قالوا الذي رواه الشافعي في مسنده ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما مات سمعوا قائلا يقول يا آل بيت رسول الله ان في
 الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله
 فثقوا واياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب وهذا لم تؤمر بالحزن
 منافي للرضاء قط مع انه لا فائدة فيه فقد يكون مضرة لكنه يعفى عنه
 اذ لم يقترن به ما يكرهه الله لكن البكاء على الميت على وجه الرحمة حسن
 مستحب وذلك لا ينافي الرضاء بخلاف البكاء عليه لفوات حظه منه
ولهذا يعرف مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لما بكى على الميت
 وقال ان هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
 الرحاء وان هذا ليس بكاء من يبكي لحظه لا لرحمة الميت وان الفضيل
 عياض لما مات ابنه على فضحك وقال رايت ان الله قضى فاحببت ان
 ارضى بما قضى الله به حاله حال حسن بالنسبة الى اهل الجرح واما رحمة
 الميت مع الرضاء بالقضاء وحمد الله كحال النبي صلى الله عليه وسلم هذا

الكل قال تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
 بالرحمة فمن كر سبى انه التواصي بالصبر والرحمة والناس اربعة اقسام

منهم من يكون فيه صبر يقسو ومنهم من يكون فيه حجة تجزع ومنهم من يكون فيه القسوة والجزع
المؤمن المحمود الذي يصب على ما يصيبه ويحرم الناس وقد فطن طائفة من
المصنفين في هذا الباب ان الرضا عن الله من توابع المحبة له وهذا انما
يتوجه على الماخذ الاول وهو الرضا عنه لاستحقاقه ذلك بنفسه مع قطع
العبد للنظر عن حظ بخلاف الماخذ الثاني وهو الرضا لعماله بان المقض ^{خير}
له ثم ان المحبة متعلقة به والرضا متعلق بقضائه لكن قد يقال في تقرير
ما قاله هذا المصنف نحوه ان المحبة لله نوعان محبة له نفسا ومحبة لما هم
من الاحسان كذلك الحمد له نوعان حمد له على ما يستحق بنفسه وحمد على
احسانه لعبد فالنوعان للرضا كالنوعين للمحبة واما الرضا به وبدينه
برسوله فذلك من حظ المحبة ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً ومحمد نبياً وفي
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب
المراءى يحب الله ومن كان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقضى الله منه
كما يكره ان يلقى في النار وهذا مما يبين من الكلام على المحبة فنقول
فصل محبة الله بل محبة الله ورسوله من اعظم اجبات الايمان واكبر
اصوله واجل قواعده بل هي اصل كل عمل من اعمال الايمان والدين كما ان

التصديق اصل كل قول من اقوال الايمان والدين فان كل حركة في الوجود
 انما تصد عن محبة اما عن محبة محمودة او عن محبة مذمومة كما قد
 بسطنا ذلك في قاعدة المحبة من القواعد الكبار فجميع الاعمال الايمانية الدينية لا
 تصد الا عن المحبة المحمودة واصل المحبة المحمودة هي محبة الله سبحانه وتعالى
 اذ العمل الصادر عن محبة مذمومة عند الله لا يكون عملا صالحا بل جميع
 الاعمال الايمانية الدينية لا تصد الا عن محبة الله فان الله تعالى لا يقبل
 من العمل الا ما يريد به وجهه كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا فاشرك
 فيه غيري فانا منه بريء وهو كله للذي اشرك وثبت في الصحيح تحذير
 الثلاثة الذين هم اول من تسعن بهم النار القارئ المراني والمجاهد المسمى
 والمتصدق المراني بل خلاص الدين لله هو الدين الذي لا يقبل الله سواه
 فهو الذي بعث به الاولين والاخوين من الرسل وانزل به جميع الكتب و
 اتفق عليها اهل الايمان وهذا هو خلاصة الدعوة النبوية وهو قطب القرائن
 الذي تدور عليه حياة قال تعالى تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم
 انما انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الله الذي تعالى
 سورة كلها عامتها في هذا المعنى في قوله قل اني امرت ان اعبد الله
 مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين الى قوله قل لله اعبد

مخلصاً له ديني الى قوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من
دونه الى قوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضرب
هن كاشفات ضرة الآية الى قوله امر اتخذوا من دون الله شفعا قل اولو
كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشهرت قلوب الذين لا
يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون الى قوله
قل افخير الله تاهروني اعبدوا بها الجاهلون الى قوله بل الله قاعد وكن
من الشاكرين **وقال تعالى** فيما قصه من قصة ادم وابليس انه قال
فبعزتك لآخوينهم اجمعين الا عبادة انا لله المخلصين وقال
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
وقال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطان
على الذين يتولون والذين هم به مشركون فيبين ان سلطان الشيطان
واغوائه انما هولغي المخلصين ولهذا قال في قصة يوسف كذلك
لنصرف عنه سوء الفحشاء انه من عبادنا المخلصين واتباع الشيطان
هم اصحاب النار كما قال **تعالى** لاملأن جهنم منك ومن اتبعك
منهم اجمعين وقد قال سبحانه ان الله لا يقض ان يشرك به ويغفر
دون ذلك لمن يشاء وهذه الآية في حق من لم يتب في هذا خصص الشرك

وقيل ما سواه المشيئة فانه لا يغفر الشرك لمن لم يتب منه وما دونه يغفره
 لمن يشاء وما قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
 رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فذلك في حق التائبين ولهذا
 عم واطلق وسياق الآية يبين ذلك مع سبب ثبوتها وقد اخبر سبحانه ان
 الاولين والآخرين انما امروا بذلك في غير موضع كالسورة التي قرأها النبي
 صل الله عليه وسلم لما امره ان يقرأ عليه قراءة ابلاغ واسماع بخصوصه فقال
 وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امرنا
 الا لعبد الله مخلصين له الدين حنفاء الآية وهذا حقيقة قول
 اله الا الله وبذلك بعث جميع الرسل قال الله تعالى وما ارسلنا
 من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال
 واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
 يعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا
 الله واجتنبوا الطاغوت وجميع الانبياء افتتحو ادعوتهم بهذا الاصل
 كما قال نوح عليه السلام اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وكذلك هو
 وصالح وشعيب عليهم السلام وغيرهم كل يقول اعبدوا الله ما لكم من
 غيره لاسيما فضلا الرسل الذين اتخذ الله كلاهما خليلا ابراهيم ومحمد
 عليهما السلام فان هذا الاصل بينه الله بهما وايدهما فيه واشتره بهما

فابراهيم هو الامام الذي قال الله فيه اني جاعلك للناس اماما وفي ذريتي
 جعل النبوة والكتاب والرسل فاهل هذه النبوة والرسالة هم الذين بارك الله
 قال سبحانه واذ قال ابراهيم لابيه قوم اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدي
 وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون فهذه الكلمة هي كلمة الاخلاص
 لله وهي البراءة من كل معبود الا من الخالق الذي فطرنا كما قال صاحب
 ومالي لا اعبد الا الذي فطرني واليه ترجعون اتخذ من دونه الهة ان يردن
 الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وقال تعالى في قصته
 بعد ان ذكر ما بين ضلال من اتخذ بعض الكواكب ربا يعبد من دون
 الله قال فلما اقلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي
 للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين الى قوله ولا
 تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا وقال ابراهيم الخليل
 عليه السلام افر ايتهم ما كنتم تعبدون انتم واباءكم الا قدمون فانهم عدوا
 لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
 واذا مرضت فهو يشفين وقال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة
 في ابراهيم والذين معه اذ قالوا للقوم هم انا ابراء منكم واما تعبدون من
 دون الله كفرا بنا بكم الاية ونبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي اقام الله
 به الدين الخالص لله دين التوحيد وقمعه بالمشركين من كان مشركا

في الاصل من الذين كفروا من اهل الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم فيما
 رواه الامام وغيره بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده
 لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والضعف على من خا^ف
 امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم وقد تقدم بعض ما انزل الله من الآي^{ات}
 المتضمنة للتوحيد فقال تعالى والصفات صفا الى قوله ان الحكم لو ا^{حد}
 الى قوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون اننا نشاركوا
 الهتنا الشاعس مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين الى قوله اولئك لهم
 رزق معلوم فوالله وهم مكرمون الى ما ذكره من قصص الانبياء في
 التوحيد واخلاص الدين لله الى قوله سبحان الله عما يصفون الاعباد لله
 المخلصين وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
 ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصبحوا واعتصموا بالله واخلصوا
 دينهم لله وفي الجملة فهذا الاصل في سورة الانعام والاعراف والنور
 الطسم والحمد وسورة المفصل وغير ذلك من السور الملكية وكثير من
 السور المدنية كثير ظاهر فهو اصل الاصول وقاعدة الدين حتى في
 سورتى الاخلاص قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ^{وهذا} ^{السور}
 ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما في ركعتي التطوع كركعتي الطواف و^{سنة}
 وهما متضمنتان للتوحيد فاما قل يا ايها الكافرون فهي متضمنة

للتوحيد العملي الإرادي وهو إخلاص الدين لله بالقصد والإرادة وهو
 الذي يتكلم به مشائخ التصوف غالباً وأما سورة قل هو الله أحد فتضمنت
 للتوحيد القولي العملي كما ثبت في الصحيحين عن عائشة أن رجلاً
 كان يقرأ قل هو الله أحد في صلوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلوه
 لم يفعل ذلك فقال لا تصا صفة الرحمن فانا اجمها فقال اخبروه ان الله
 يجب وهذا تضمنت هذه السورة من وصف الله سبحانه وتعالى الذي
 جاء في قول اهل التعطيل واهل التمثيل ما صارت به هي الاصل المعتمد في
 مسائل الذوات كما قد بسطنا ذلك في غير هذا الموضع وذكرنا اعتماد الأمة
 عليها على ما تضمنته في تفسير الاحد كما جاء تفسيره عن النبي صلى الله
 عليه وسلم والصحابة والتابعين وما دل على ذلك من الدلائل لكن
 المقصود هنا هو التوحيد العملي وهو إخلاص الدين لله وان كان احد
 النوعين مرتبطاً بالآخر فلا يوجد احد من اهل التعطيل الجهمية واهل التمثيل
 المشبهة الا في نوع من الشرك العملي اذ اصل قولهم فيه شرك وتثنية
 بين الله وبين خلقه او بينه وبين المعدوم كما يسوى المعطلة بينه و
 بين المعدومات في الصفات السلبية التي لا تستلزم مدحاً ولا ثبوت كما
 اويسون بينه وبين الناقص من الموجودات في صفات النقص وكم
 يثبتون اذا ائتمروا بهم ومن صانهاهم من الممثلة مساوات بينه وبين

المخلوقات في حقانقتها حتى يعبدونها فيعدلون عن ربهم ويجعلون له
 اندادا ويشبهون المخلوق برب العالمين واليهود كثير مما يعدلون الخالق
 بالمخلوق ويمثلونه به حتى يصفوا الله بالعجز والفقر والبخل ونحو ذلك
 من النقائص التي يجب تنزيها عنها وهي من صفات خلقه والنصارى
 يعدلون المخلوق بالخالق حتى يجعلوا في المخلوق من بغوت الزبونية
 وصفات الالهية ويجوزون له ما لا يصلح للخالق سبحانه وتعالى عما
 يقول الظالمون علوا كبيرا والله سبحانه وتعالى قدامنا بالانابة في قوله

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
 والضالين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود مغضوب عليهم
 والنصارى ضالون وفي هذه الامة من فيه شبهة من هؤلاء وهؤلكم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذوا القذة
 بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
 قال فمن والحديث في الصحيحين فاذا كان اصل العمل الديني هو اخلاص
 الدين لله وهو ارادة الله وحده فالشئ المراد لنفسه المحبوب لذاته وهذا

كمال المحبة لكن اكثر ما جاء المطلوب مسمى باسم العبادة كقوله وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون وقولي يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
 خلقكم والذين من قبلكم وامثال هذا والعبادة تتضمن كمال

الحب نهائية كمال لذل ونهائية فالمحب الذي لا يعظم ولا يذل لا يكون معبودا والمعظم الذي لا يعظم لا يكون معبودا وهذا قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله

الانداد يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله منهم ومن اباؤهم لان المؤمنين اعلم بالله والحب يتبع العلم وان المؤمنين جعلوا جميع حبه لله وحده واولئك جعلوا بعض حبه له واشركوا بينه وبين الانداد في الحب معلوم ان ذلك افضل قال الله تعالى ضرب الله مثلا رجلا

فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان الالية واسم المحبة فيه اطلاق وعموم فان المؤمن يحب لله ويحب سله وانبياؤه وعباده المؤمنين وان كان ذلك من محبة الله وان كانت المحبة التي لله لا يستحقها غيره فلها اجاءت محبة الله مذكورة بما يختص به سبحانه من العبادة والانتابة الية التقبل له ونحو ذلك فكل هذه الالهاء تتضمن محبة الله سبحانه وتعالى ثم انه كما بين ان محبة اصل الدين فقد بين ان كمال الدين يكاملها ونقصه بنقصها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اس لامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله فاخبر ان الجهاد ذروة سنام العمل وهو

اعلاه واشرفه وقد قال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله اجر عظيم والنصوص في فضائل الجهاد واهله كثيرة وقد ثبتت

انه افضل ما تطوع به العبد في الجهاد لانه المحبة الكاملة قال تعالى قل ان
كان اباؤكم وابناءكم واولادكم وازواجكم وعشيرتكم الية وقال تعالى
في صفة المحبين المحبوبين يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فان المحبة مستلزمة
للجهاد ولان المحب يحب ما يحب محبوبه ويبغض ما يبغض محبوبه ويوالي
من يوالي محبوبه ويجادى من يجادى ويرضى لرضاه ويبغض لبغضه فيامر
بما يامر به وينهى عما ينهى عنه فهو موافق في ذلك وهو اولادهم الذين يرضى
الرب لرضاهم ويبغض لبغضهم اذ هم انما يرضون لرضاه ويبغضون لما
يبغضك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر في طائفة فيهم صهيب
بلال لعلك اغضبتم لئن كنت اغضبتم لقد اغضبت ربك فقال لهم
يا اخوتي هل اغضبتم قالوا لا يغفر الله لك يا ابا بكر وكان قدم ربهم
اباسفيان بن حرب فقالوا ما اخذت السيوف ما اخذها فقال لهم ابو بكر
تقولون هذا السيد قرشي وذكر ابو بكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما تقدم لان اولئك انما قالوا ذلك غضبا لله كما
اعندهم من الموالاة لله ورسوله والمعاداة لاعدائه ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فيما يروى عن ربه

لا يزال عبدك يتقرب اليّ بالنوافل حتى احببته كنت سمعته الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها فيسمع وبني يبصر وبني يبطش وبني يمشي ولئن سألتني لاعطينه ولئن
استعاذني لأعيدنه وما ترددت عن شئ انا فاعله تزددي عن قبض نفسي
عبدك المؤمن بكرة الموت في انا كره مسأله ولا بد له منه فبين انه يتردد
لان التردد تعارض رادتين وهو سبحانه يحب ما يحب عبده ويكره ما يكره
وهو بكرة الموت فهو يكرهه كما قال وانا كره مسأله وهو سبحانه قد
قضى بالموت فهو يريد ان يموت فسمي ذلك تردد انتم بين انه لا بد من
وقوع ذلك وهذا الاتحاد في المحبوب والمرضى المأمور به والمبغض المكره
المنهى عنه وقد يقال انه اتحاد نوعي وصفي وليس ذلك اتحاد النوعين
فان ذلك ممتنع والقائل به كافر وهو قول النصارى والغالية من الرافضة
والنساك كالحلاجية ونحوهم وهو الاتحاد المقيد في شئ بعينه واما الاتحاد
المطلق الذي هو قول اهل وحدة الوجود والذين يزعمون ان وجود
المخلوق هو عين وجود الخالق فهذا تعطيل للصانع ووجود له وهو
جامع لكل شرك فكما ان الاتحاد نوعان فكل ذلك الحلول نوعان قوم
يقولون بالحلول المقيد في بعض الاشخاص وقوم يقولون بحلوله في
كل شئ وهم الجهمية الذين يقولون ان ذات الله في كل مكان وقد

يقع لبعض المعطلين من اهل الفناء في المحبة انه يغيب بمحبوبه عن نفسه
 حبه يغيب بمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته وبوجوده عن وجوده
 حتى لا يشهد الا بمحبوبه فيظن في زوال تميزه ونقص عقله وسكره انه
 هو محبوبه كما قيل ان محبوبا وقع في اليم فالقى المحب نفسه خلفه فقال انا
 وقعت فانت ما الذي اوقعك فقال عجت بك عنى فظننت انك انا فلا ريب
 ان هذا خطأ وضلال لكن ان كان هذا لقوة المحبة والذكر من غير ان
 يحصل عن سبب محذور زال به عقله كان معذورا في زوال فلا يكون
 مواخذة لما يصدر منه من الكلام في هذا الحال التي زال فيها عقله بخير
 سبب محذور كما قيل في عقلا المحانية انهم قومًا اتاهم الله عقولا و
 احوالا فسلبت عقولهم وابقى احوالهم اسقط ما فرض بما سلب اما
 اذا كان السبب الذي به زوال العقل محذور الم يكن السكران معذورا
 كان لا يحكم بكفره في احوال القولين كما لا يقع طلاق في احوال القولين وان كان
 الزرع في به مشهور قد بسطنا الكلام في هذا وفيمن يسلم له حاله ومن لا
 يسلم في قاعدة ذلك وبكل حال فالفناء الذي يفضى بصاحبه الى مثل هذا
 حال ناقص وان كان صاحبه غير مكلف ولهذا المريد مثل هذا على الصواب
 الذين هم افضل الاولاد على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان هؤلاء
 في صفة موسى نوع تعلق وانما حدث زوال العقل عند الواردات الالهية

ان
 في
 بيان
 الوصول

على بعض التابعين ومن بعدهم وان كانت المحبة تامة موافقة لمحبة
المحبوب في محبوبه ومكروهه في هذه الامة وولايته وعداوته فمن المعلوم
ان من احب الله المحبة الواجبة فلا بد ان يبغض اعداءه ولا بد ان يحب ما
يجبه من جهادهم كما قال تعالى ان الله يحب للذين يقاتلون في سبيله

صفا كانتهم بنيان مرصوص والمحبة التامة لا يثق ثريفه لوم اللائم وعذل
العاذل بل ذلك يعرفه بملازمة المحبة كما قد اكثر الشعراء في ذلك وهو انهم
اهل الملام المحمود وهم الذين لا يخافون من يلومهم على ما يحب الله وينه
من جهاد اعداءه فان الملام على ذلك كثير واما الملام على فعل ما يكرهه
الله او ترك ما احبه فهو لوم محق بحق وليس من ذلك المحمود الصابر على
هذا الملام بل الرجوع الى الحق خيرا من التماذي في الباطل ولهذا يحصل الفرق
بين الملامة على ما يحبه الله ورسوله ولا يخافون لومة لائم في ذلك وبين
الملامة الذين يفعلون ما يبغضه الله ورسوله ويصبرون على الملام
في ذلك **فصل** اذا كانت المحبة اصل كل عمل ديني فالخوف والرجاء و
غيرهما يستلزم المحبة ويرجع اليها فان الراجي الطامع انما يطمع فيما يحبه لا
فيما يبغضه والخائف يفر من الخوف لينال المحبوب قال تعالى اولئك

الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب يرجون رحمة ويخافون
عذابه الآية وقال ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله

اولئك يرجون رحمة الله ورحمة اسم جامع لكل خير وعذاب اسم لكل شر
 ودار الرحمة الخالصة هي الجنة ودار العذاب الخالص هي النار واما الدنيا
 فلا راسد ارج فالرجاء وان تعلق بدخول الجنة فالجنة اسم جامع لكل نعيم
 واعلاء النظر الى وجه الله كما في صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن ابي
 عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ادخل اهل الجنة نادی مناد
 يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم
 تبيض وجوهنا الم يثقل موازيننا ويدخلنا الجنة وينجيننا من النار قال
 فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب من النظر اليه
 وهو الزيادة ومن هنا يتبين زوال الاشتباه في قول من قال ما عبدت
 شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك واما عبدتك شوقا الى رؤيتك فان
 هذا القائل ظن هو ومن تابعه ان الجنة لا يدخل في مسماها الا الاكل
 والشرب واللباس والنكاح والسمع ونحو ذلك مما فيه التمتع بالخلق
 كما يوافق على ذلك من ينكر رؤية الله من الجهمة او من يقربها ويزعم
 انه لا يمنع في نفس رؤية الله كما يقوله طائفة من المتفهمة فهو امتفقوا
 على ان يسمى الجنة والاخرة لا يدخل فيهما الا التمتع بالخلوقات ولهذا
 بعض من غلط من المشائخ لما سمع قوله منكم من يريد الدنيا
 منكم من يريد الاخرة قال فابن من يريد الله وقال اخر ان الله اشهر

من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال اذا كانت النفوس
 والاموال بالجنة فاين الناظرين اليه كل هذا الظن ان الجنة لا يدخل
 فيها النظر والتحقيق ان الجنة هي الدار الجامعة لكل نعيم واعلى ما فيها
 النظر الى وجه الله وهو من النعيم الذي ينالونه في الجنة كما اخبرت
 به النصوص وكذلك اهل النار وانهم محجوبون عن ربهم يدخلون النار
 مع ان هذا القول القائل اذا كان عارفا بما يقول فاما قصدك انك
 لو لم تخلق نارا وتخلق جنة لكان يجبان تعبد ويجيب التقرب اليك
 كما قال عمر رضي الله عنه نعم العبد صيب لي يخف الله لم يعصاي هو لم يعصه
 لم يخف فان اجلاله والكرامة لله يمنع من معصيته والراجي الخائف اذا تعلق خوفه ورجاه بالتعبد
 باجتباب الرب عنه والتعظيم بتجليه فمعلوم ان هذا من انواع محبته له
 فالمحبة هي وجبت محبة التجلي والخوف من الاجتباب ان تعلق خوفه
 ورجاه بالتعذيب بمخلوق والتعظيم به فهذا انما يطلب ذلك بعبادة الله
 محبة لله وحدها احل من كل محبة ولهذا يكون اشتغال اهل الجنة
 بذلك اعظم من كل شئ كما في الحديث ان اهل الجنة يلهمون
 التسبيح كما تلهمون وهو بين غاية نفعم بذكر الله ومحبة فالخوف من
 التعذيب بمخلوق والرجاء له يسوقه الى محبة الله التي هي الاصل وهذا
 كله يبنى على اصل المحبة فيقال قد نطق الكتاب السنة بمحبة العباد

المؤمنین كما في قوله والذين امنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه وقوله
 احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله وفي الصحيحين عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون لله
 ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله ومن كان يكره
 ان يجر في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار بل
 محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجببت بمحبة الله كما في قوله احب
 اليكم من الله ورسوله وكما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من
 ولده ووالده والناس اجمعين وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب انه
 قال والله يا رسول الله لانت احب الي من كل شئ الا من نفسي فقال
 يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك فقال والله لانت احب الي من
 نفسي وكذلك محبة صحابته وقرابته كما في الصحيحين عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار
 وقال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليومر الاخر وقال علي رضي
 الله عنه انه لعهد النبي الامي الي ان لا يجني المؤمن ولا يبغضني الا من
 وفي السنن انه قال للعباس والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى
 يهونكم لله ولقرابتي يعني بني هاشم وقد روى حديث عن ابن عباس

من فوعانه قال احو الله لما يغذو كرم به من نعمة واحبوني بحب الله و
 احووا اهل بيتي لاجلي واما محبة الرب لعبد فقال تعالى واتخذ الله
 ابراهيم خيلا وقال تعالى يحبهم ويحبونه وقال واحسنوا ان الله يحب
 المحسنين واقسطوا ان الله يحب المقسطين فاثموا اليهم عهدهم الى ان تم
 ان الله يحب المتقين فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين
 ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانوا بنيان من صوص بل من
 اوفى بعد واقفى فان الله يحب المتقين واما محبة الاعمال التي يحبها
 الله الواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة فكثيرة معروفة وكذلك
 حبهم لله وهم المؤمنون اولياء الله المتقون وهذه المحبة كما نطق بها الكتاب
 والسنة والذي عليه سلف الامة وائمةا واهل السنة والحديث وجميع
 مشائخ الدين وائمة التصوف ان الله محبوب تحت ذاته محبة حقيقة بل
 هي اكمل محبة فانها كما قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وكذلك
 هو سبحانه يحب ما يحب عبادة المؤمنين وما هو في الله محبة حقيقة وانكر
 الجهمية حقيقة المحبة من الطرفين زعمانهم ان المحبة لا تكون الا مناسبة
 بين المحب والمحبوب انه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب محبة
 قاسوا به المحبة وكان اول من احدث هذا في الاسلام الجعد بن درهم في
 اوائل المائة الثالثة فضعى به خالد بن عبد الله القشيري امير العراق و

المشرق بواسطة خطب الناس يوم الراضية فقال ايها الناس ضحوا تقبل الله
ضحايكم فاني مضمع بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا
ولم يكلم موسى تكليما ثم نزل فذبحه فكان قد اخذ هذا المذهب غير الجعد
ابن صفوان فاطهره عليه واهيه اضيف قول الجهمية فقتله مسلم بن الحواري
امير خراسان بهائم انتقل ذلك الى المعتزلة عمرو بن عبيد واطهر قولهم في
اثناء الخليفة الملقب بالمأمون حتى امتحن ائمة الاسلام ودعوا الى الموافقة
لهم على ذلك واصل هذا ما خوذ عن المشركين والصابئة من البراهمة
والمفلسفة ومبتدعة اهل الكتاب الذين يزعمون ان الرب ليس له ثبوتية
اصلا وهو اعداء ابراهيم الخليل عليه السلام وهم يعبدون الكواكب و
يبنون الهياكل في المعقول والنجوم وغيرها وهم ينكرون في الحقيقة ان يكون
ابراهيم خليلا وموسى كليما وان الخلة هي كمال المحبة المستغرقة للحب
كما قيله قد تخلت مسلك الروح مني وبذا اسمي الخليل خليلا به
وليشهد لهذا ما ثبت في الصحيح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه وفي رواية اني ابر الى كل خليل من
خلتي ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا و
رواية ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فيبين صلى الله

فانك جليلا
ان الخلة هي
كمال المحبة الخ

عليه وسلم انه لا يصلح له ان يتخذ من المخلوقين خليلاً وانه لو يكون ذلك
 لكان احق الناس به ابا بكر الصديق رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وقد وصف
 نفسه بانه يحب اشخاصاً كما قال لمعاذ اني لاحبك وكذلك قوله للانصار و
 كان زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ابنته
 اسامة حبه وامثال ذلك وقال عمرو بن العاص الى الناس احب اليك
 قال عائشة قال فمن الرجال قال ابوها وقال لفاطمة رضي الله عنها التحبير
 ما احب قالت بلى قال فاجبت عائشة وقال للحسن اللهم اني احب فاجبت
 واحب من يحبه وامثال هذا كثير فوصف نفسه بحبة الاشخاص و
 قال اني ابرء الى كل خليل من خلتي ولو كنت متخذ من اهل الارض خليلاً
 لاتخذت ابا بكر خليلاً فعلم ان الخلقة اخص من مطلق المحبة بحيث هي
 من كمالها وتخللها المحب يكون المحبوب بها محبوباً لذاته لا لشيء اخر
 والمحبوب لشيء غيره هو موجب في المحبة عن ذلك الغير ومن كمالها
 لانقبل الشركة المتزاحمة لتخللها الحب ففيها كمال التوحيد وكمال الحب
 ومن الخلقة ايضا تنافي المزاحمة وتقدم الغير بحيث يكون المحبوب محبوباً
 لذاته لا لشيء فيها غيره وهذه المحبة لا تصلح الا لله فلا يجوز ان يشركه
 غيره فيما يستحقه وهو محبوب لذاته وكل ما يحب غيره اذا كان محبوباً بالحق
 فانه يحب لجله وكلما احب لغيره فحجته باطلة في الدنيا ملعونة ملعون من

ما فيها الأماكن لله تعالى فاذا كانت الخلة كذلك فمن المعلوم ان من
 انكر ان يكون الله محبوا بالذاته ينكر مخالفة وكذلك ايضا ان انكر محبته
 لاحد من عباده فهو انكر ان يتخذة خليا بحيث يحب الرب العبد على
 الحمل ما يصل للعبادة وكذلك تكليمه لموسى نكروه لانكارهم ان يكون به
 صفة من الصفات او فعل من الافعال فكما ينكرون ان يتصف بحياة او
 قدرة او علم او ان يستوى او ان يجيئ فكذلك ينكرون ان يتكلم او يكلم
 فهذا حقيقة قولهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم
 لكن لما كان الاسلام ظاهرا والقران متلوا لا يمكن محده من اظهر الاسلام
 اخذوا يحدون في اسماء الله ويحرفون الكلم عن مواضع فتاولوا محبة
 العباد له مجرد محبة لم لطاعة والتقرب اليه وهذا جعل عظيم فان التقرب
 اليه تابع لمحبة وفتح عليه فمن لا يحب الشئ لا يمكن ان يحب للتقرب اليه
 اذ التقرب وسيلة ومحبة الوسيلة تبع لمحبة المقصود فيمتنع ان تكون الوسيلة
 الى المحبوب دون الشئ المقصود بالوسيلة وكذلك العبادة والطاعة اذا
 قيل في المطاع المعبود ان هذا يجب طاعة وعبادته فان محبة ذلك تبع
 لمحبة والا فمن لا يجب لا يجب طاعة وعبادته ومن كان لا يعمل لغيره الا
 لعوض يناله منه اولد فعقوبة فانه يكون معاوضاله او مفقديا منه
 لا يكون محاله ولا يقال ان هذا يجبه وتفسير ذلك محبة طاعة وعبادته

فان محبة المقصوح ان استلذمت محبة الوسيلة او غير محبة المقصوح عن
محبة الوسيلة فان ذلك يقتضى ان يعبر بلفظين محبة العوض والسلا^{مة}
عن محبة العمل اما محبة الله فلا تعلق لها بمحبة العوض الا ترى
ان من استاجر اجيرا بعوض لا يقال ان الاجير يحب به مجرد ذلك بل قد
يستاجر الرجل من لا يحب بالبل من يبغضه وكذلك من افدى نفسه
بعمل من عذاب معذب لا يقال انه يحبه بل يكون مبغضه فاعلم ان ما
وصف الله به من عبادته المؤمنين من انهم يحبونه يمتنع ان يكون معناه
مجرد محبة العمل الذى ينالون به بعض الاعراض المحبوبة من غير ان يكون
ربهم محبوبا لا يحب صلا وايضا فلفظ العبادة متضمن للمحبة مع الذل
كما تقدم ولهذا كانت محبة القلب للبشر على طبقات احد ها
العلاقة فهو تعلق القلب بالمحبيب ثم الصباية وهو انصباب
القلب اليه ثم الغرام وهو الحب اللازم ثم العشق واخر المراتب
هو التيمم وهو التعبد للمحبيب المتيهم المعبود وتيمم الله عبد الله فان
المحب يبقى ذكرا معبدا من الا للمحبيب وايضا فاسم الانابة اليه يقتضى
المحبة ايضا وما شبه ذلك من الاسماء كما تقدم وايضا فلو كان الذى
قالوه حقا لكان ذلك مجازا لما فيه من الحدف والاضمار والمجاز لا يطلو
الا بقرينة تبيين المراد ومعلوم ان فى كتاب الله وسنة رسوله ما ينفى

ان يكون الله محبوباً وان لا يكون محبوباً الا الاعمال في الدلالة المتصلة ولا
المنفصلة ولا في العقل ايضا من علامات المجاز صحة اطلاق نفس فيجب
يصح اطلاق القول بالله لا يجب لا يجب كما اطلق امامهم الجعد بن درهم
ان الله لم يتخذ ابراهيم خيلا ولم يكلم موسى تكليما وان هذا ممتنع باجماع
المسلمين فعلم دلالة الاجماع على ان هذا ليس اجماعا بل هي في حقيقة و
ايضا فقد فرق بين محبة ومحبة العمل في قوله احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله كما فرق بين محبة ومحبة رسوله في قوله احب اليكم
من الله ورسوله فلو كان المراد بمحبة ليس محبة الاصل لكان هذا تكريرا
ومن باب الناحص على العام وكلاهما على خلاف ظاهر الكلام الذي لا يجوز
المصين الا بدلالة بتين المراد وكما ان محبة لا يجوز ان تقس بمحبة رسوله
فذلك لا يجوز تفسيرها بمجرد محبة العمل وان كان محبة تستلزم محبة
رسوله ومحبة العمل وايضا فالتعبير بمحبة الشئ عن محبة طاعته
لا محبة نفسا امر لا يعرف في اللغة حقيقة ولا مجازا فحمل الكلام عليه تحريف
محض وقد قررنا في موضع من القواعد الكبار انه لا يجوز ان يكون غير
الله محبوبا من الذات كما لا يجوز ان يكون غير الله موجودا بذاته بل كما
بالله ولا اله غيره والاله هو المعبود الذي يستحق ان يحب لذاته
عظيم لذاته كمال المحبة والتعظيم وكل مولود على الفطرة فان سبحانه

فطر القلوب على ان ليس في محبوباتها وادائها ما تظمن اليه الا الله
 وحده وان كل ما احبه المحبوب فطعم وملبوس ومنظور وملبوس
 يجب من نفسه ان قلبه يطلب سواه ويحب من غير يتأله ويصمد
 اليه يرى ما يشبهه من هذه الاجناس ولهذا قال الله تعالى في كتابه

الا يذكر الله تظمن القلوب وفي الصحيح عن عياض بن حمار عن النبي

صلى الله عليه وسلم عن الله قال اني خلقت عبدا حنفا فاجتالتم الشياطين

وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم ازل اسطأنا

كما في الصحيحين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود

يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تبنت البهيمة

جمع اهل تحسون فيها منجد عائشة تقول ابو هريرة اقر وان شئتم فطرة

الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وايضا

فكلما فطرت القلوب على محبة من نعوت الكمال فالله هو المستحق لكل

الكمال وكلما في غيره من محبوب فهو منه سبحانه وتعالى فهو المستحق

لان يحب على الحقيقة والكمال وانكار محبة العبد لربه هو في الحقيقة انكار

ان يكون الها معبود الكمال انكار محبة لعبد يستلزم انكار مشيئة

هو يستلزم انكار كونه ربا خالقا فصلا انكارها مستلزم الكون رب العالمين

ولكونها اله العالمين وهذا قول اهل التعطيل والحدود ولهذا اتفقت

ائمتان قبلنا على ما عندهم من امور واحكام موسى وعيسى از اعظم الوصية
 التي اتانا موسى ان تحب الله بكل قلبك وعقلك وهو حقيقة الخفية التي
 هي ملة ابراهيم التي هي اصل في التوراة والانجيل والقران وانكار ذلك
 هو ما خوخ مما قال الصابئين اعداء ابراهيم الخليل ومن وافقهم على ذلك
 من متفلسف او متكلم او متفقه اخذ عن هؤلاء وظهر ذلك في القران^{مط}
 الباطنية من الاسماعيلية ولهذا قال الخليل امام الخنفاء افر ايتيم ما كنتم
 تعبدون انتم واباؤكم الا قدمون فانهم عدوا لى الارباب لعالمين وقال
 ايضا لا احب الا فلين وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
 اتى الله بقلب سليم وهو السليم من الشرك واما قولهم انه لا مناسبة
 بين المحدث والقديم فوجب محبتله ويمتنع بالنظر اليه فهذا الكلام
 مجمل فان ارادوا بالنسبة انه ليس بوالد فهذا حق وان ارادوا انه ليس
 بينهما من المناسبة بين الناكم والمنكوح والاكل والمأكول ونحو ذلك
 فهذا ايضا حق وان ارادوا انه لا مناسبة بينهما يوجب ان يكون
 احدهما محباً عابداً والاخر معبوداً محبوباً فهذا هو راس المسئلة
 والاحتجاج به مصادرة على المطلوب يكفي في ذلك المنع ثم يقال
 ان لا مناسبة تقتضى المحبة الكاملة الا المناسبة التي بين المخلوق
 الخالق الذي لا المغير الذي هو في السماء الله وفي الارض الله وله

المثل الاعلى في السموات والجنود في حقيقة قول هو لا يحد وكون
 الله معبودا في الحقيقة ولهذا وافق على هذه المسئلة طوائف من العالم
 المتكلمين الذين ينكرون ان يكون الله محيا في الحقيقة فاقروا بكونه
 محبوبا ومنعوا كونه محيا لانهم تصوروا مع ما كانوا عليه من قول ولان
 المتكلمة فاخذوا عن الصوفية من هبهم في المحبة فاما محبة الرب عبدا
 فهم لها الشد انكارا ومنكروها قسمين قسم يتاولوها بنفس المعقولات
 التي يجيها العبد فيجعلون محبة نفس خلقه وقسم يجعلونها نفس ارادة
 لتلك المعقولات وقد بسطنا الكلام في ذلك في قواعد الصفات في
 القدر فليس هذا موضعها ومن المعلوم انه قد دل الكتاب السنة
 اتفاق الامة على ان الله يحب من يرضى ما امن بفعله من واجب مستحب
 ان لم يكن ذلك موجودا على انه قد يريد وجودا وامورا يبغضها من
 الرعيان والافعال كالفسق والكفر وقد قال الله تعالى والله لا يحب
 الفساد وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والمقصود هنا انما هو في
 ذكر محبة الله وقد تبين ان ذلك هو اصل اعمال الايمان ولم يتبين بين
 احد من سلف الامة من الصحابة والتابعين لهم باحسان نزاع في ذلك
 وكانوا يحسبون هذه المحبة بما شرع الله ان يحركه به من انواع العبادات
 الشرعية كالعرفان الايماني والسماع الفرقاني قال تعالى وكذلك اوحينا

الله
 كذا اوجب
 في الاصل
 ١٢

اليك روحا من امرنا ما كنت تدري احد كتابك لا الايمان الى اخر السورة
 انه انما طال الامد صار في طوائف المتكلمة من المعتزلة وغيرهم ينكر
 هذه المحبة و صار في بعض المتصوفة من ينكر ان يطلب تحريكها بانواع
 من سماع الحديث كالتغدير و سماع الماء والتصدية فيسمعون من
 الاقوال والاشعار ما فيه تحريك جنس الحب الذي يحرك من كل قلب
 من الحب بحيث يصلح لمحبة الاوتار والعلماء والاخوان والاطنان والمدان
 والنسوان كما يصلح لمحبة الرحمان ولكن كان الذين يحضرونه من الشيخوخ
 يشترطون له المكان والامكان والمخلان وربما اشترطوا له الشيخوخ
 به من الشيطان ثم توسعوا في ذلك غيرهم حتى خرجوا في ذلك الى نوع من
 المعاصي بل الى نوع من الفسوق بل خرج في طوائف الكفر الصريح بحيث
 يتواجدن على انواع من الاشعار التي فيها الكفر والحاد مما هو من اعظم
 انواع الفساد وينتج ذلك لهم من الاحوال بحسب كما ينتج لعباد المشركين
 واهل الكتاب عباداتهم بحسبها والذي عليه محقق المشائخ انه كما قال
 الجنيدي رحمه الله فمن تكلف السماع فتن به من صا د فاستراح به منه
 ذلك انه لا يشرع الاجتماع لهذا السماع المحدث والاي من به لا يتخذ
 ديناً وقرينة وان القرب والعبادات انما تؤخذ عن الرسل صلوات الله
 وسلامه عليهم فكما ان الاحرام الاصحح والله واولاد دين الا ما شرعه الله

قال الله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
 ولهذا قال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
 ذنوبكم فجعل محبة الله موجبة لمتابعة رسوله وجعل متابعتة رسوله
 موجبة لمحبة الله لهم قال أبي بن كعب رضي الله عنه عليكم بالسبيل في
 السنة فإنه ما من عبد على السبيل في السنة ذكر الله فاقشعر جلد من
 مخافة الله الرخات خطاياها كما يتحات الورق اليابس عن الشجرة وما
 من عبد على السبيل في السنة ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من مخافة
 الله إلا لم تفس النار أبدا وإن اقتصاد في سبيل سنة سنين من اجتهاد
 في غير سبيل سنة فاحرصوا إن تكون أعمالكم اقتصادا و
 اجتهادا على منهاج الأنبياء وسنتهم وهذا مبسوط في غير هذا الموضع
 فلو كان هذا مما يؤمن به ويستحب في تصليب القلوب للمعبود والمحبوب
 لكان ذلك مما دلت الأدلة الشرعية عليه فمن المعلوم أنه لم يكن في
 القرون الثلاثة المفضلة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم خير
 القرنين قرني الذي بعثت فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم الذي يليه
 في الحجاز ولا في الشام ولا في اليمن ولا في العراق ولا في مصر ولا في خراسان
 أحد من أهل النخيل والدين يجمع على السماع المبتدع لصالح القلوب
 ولهذا كرهه الإمام أحمد وغيره وعند الشافعي من أحداث الزنادقة

حين قال خلفت ببغداد شيئاً حدثته الزيادة في ليمونه التغيير يصدون
 به الناس عن القرآن وأما الإيصاد الإنسان من الاستماع ما لا يترتب
 عليه شيء ولا يترتب بالثقاق الأئمة ولهذا إنما يترتب للذم والمجد على الاستماع
 لا على السماع فالمستمع للقرآن يثاب عليه والسامع له من غير قصد لا
 يثاب على ذلك إذا الأعمال بالنيات وكذلك ما ينهى عن استماع من المراهي
 لو سمع السامع بدون قصد لم يضره ذلك فلو استمع السامع بيتاً تناس^س
 بعض حاله تحرك ساكنة المحمود وازرع قاطنة المحبوب أو مثل ذلك ونحو
 ذلك لم يكن ذلك مما ينهى عنه وإن كان المحمود الحسن حركة قلبه
 التي يحبها الله ورسوله إلى التي تتضمن فعل ما يحب الله وترك ما يكرهه
 كالذي اجتناب بيت فسمع قائلاً يقول كل يوم يتلون هذا بك فالخذ^{منه}
 إشارة تناسب حاله فإن الإشارة من باب القياس والاعتبار وضرب الامثال
 ومسئلة السماع كبيره منتشرة قد تكلمنا عليها في غير هذا الموضع و
 المقصود ههنا ان المقاصد المطلوبة للبريدين تحصل بالسماع الإيماني
 القرآني النبوي الديني الشرعي الذي هو سماع النبيين وسماع العالمين و
 سماع العارفين وسماع المؤمنين قال الله تعالى أولئك الذين انعم الله
 عليهم من النبيين من ذرية آدم إلى قوله اذ أنزلنا عليهم آيات الرحمن
 وسجدوا وبكيا وقال تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبل اذا

يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا الى قوله ويزيدهم خشوعا وقال تعالى
 واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
 من الحق وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا الآية وقال تعالى الله نزل
 احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
 ربهم الآية وكما مدح المقلدين على هذا السماع فقد ذم المعرضين
 عنه في مثل قوله ومن الناس من يشترى لهوا الحديث ليضل عن سبيل
 الله بغير علم ويتخذها هزا والى قوله واذا تلى عليه ايتناولى مستكبرا
 كان لم يسمعها الآية وقال تعالى والذين اذا ذكروا آيات ربهم
 لم يخر وا عليها صما وعميانا وقال تعالى ولو علم الله فبهم خيرا لسمعهم
 الآية وقال تعالى وقال للذين كفروا لا تسمعوا هذا القران والغوا
 فيه لعلكم تغلبون وقال تعالى فبالحكم عن التذكرة معرضين كما
 حرم مستنفره قرت من فسوة ومثل هذا كثير في القران وهذا سماع
 سلف الامة واكابر مشائخنا وائمةها كالصحابية والتابعين ومن بعدهم
 من المشائخ كابراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وابي سليمان الداراني
 ومعروف الكرخي ويوسف بن اسباط وحنيفة المرعشي وامثال هؤلاء
 وكان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى الاشعري يا ابا موسى خذنا ريتنا

فيقرأ وهم يسمعون ويبكون وكان اصحاب محمد اذا اجتمعوا امرؤا وحدا
 منهم ان يقرأ القرآن والباقي يسمعون وقد ثبت في الصحيح ان النبي ^{صلى}
 الله عليه وسلم مر بابي موسى الاشعري وهو يقرأ فجعل يستمع لقراءة
 وقال لقد اوتيت هذا مزمارا من فرامير داود فقال مررت بك
 البارحة وانت تقرأ فجعلت استمع لقراءتك فقال لو علمت انك
 تسمع لجيرت لك بجيرا اى لحسنتك تحسبنا وقال زينب القرآن
 باصواتكم وقال الله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقران من
 صاحب لقينة الى قينة اذنا اى استماعا لقوله واذنت لربها وحققت
 اى استمعت وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لخير
 حسن الصوت يتغنى بالقران يجهن به وقال ليس منا من لم يتغن بالقران
 ولهذا السماع من المواجيد العظيمة والاذواق الكريمة ومزيد المعاني
 والاحوال الجسيمة ما لا يسعه له خطاب ولا يحويه كتاب كما ان في
 تدبر القرآن وتدبر بيانه تقهمة من مزيد العلم والايمان ما لا يحيط
 به بيان وما ينبغى التفتن له ان الله سبحانه قال في كتابه قل ان كنت
 تتوبن الله فاتبعوني يحببكم الله قال طائفة من السلف ادعى قوم
 لعهد النبي صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فانزل الله هذا الاية
 ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فبين سبحانه ان

محبته توجب اتباع الرسول وان اتباع الرسول يوجب محبة الله للعبد
 وهذه محبة امتحن الله بها اهل دعوى محبة الله فان هذا الباب يكثر
 فيه الدعوى والاشتباه ولهذا يروى عن ذى النون المصرى انهم
 تكلموا في مسألة المحبة عند فقال اسكتوا عن هذه المحبة لا تسموها
 النفوس فتدعيها وقال بعضهم من عبد الله بالحبة حده فهو زنديق
 ومن عبد الله بالخوف وحده فهو خارجي ومن عبده بالرجاء
 وحده فهو مرجئ ومن عبده بالحبة والخوف والرجاء فهو مؤمن من
 ذلك لان مجرد دعواه تنبسط النفوس فيه حتى يتسعة اهوائها
 اذ المراد بها والدعى الخشية لله حتى قالت النصارى نحن ابناء الله
 واحباؤه ويوجد في مدعى المحبة من مخالفة الشريعة ما لا يوجد في
 اهل الخشية ولهذا قرن الخشية بها في قوله هذا ما توعدون لكل
 اواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب جاء بقلب منيب ادخلوها
 بسلام ذلك يوم الخلود وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا
 يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاتبعوا سنة رسول صلى الله عليه وسلم
 واتباع شريعته باطنا وظاهرا هو توجب محبة الله كما ان الجهاد في سبيل
 وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه هو حقيقتها كما في الحديث ان
 عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وفي الحديث من

والبغض لله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل المحبة وكثير من يدعى المحبة
 وهو أبعد من غير عن اتباع السنة وعن الأمر بالمعروف وعن النهي عن المنكر
 والجهاد في سبيل الله ويدعى مع ذلك كمال طريق المحبة من غير أن يعلم
 أن طريق المحبة لله ليس فيه عيرة ولا غضيب لله وهذا خلاف ما دل عليه
 الكتاب السنة ولهذا في الحديث لما ترقى يقول الله تعالى يوم القيمة
 ابن المتحابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا اظلي الا ظلي فقوله
 ابن المتحابون بجلال الله تنبيه على ما في قلوبهم من اجلال الله تعظيم
 والتحاب فيه وبذلك يكونون حافظين لحدوده دون الذين لا يحفظون
 حدوده لضعف الايمان في قلوبهم وهؤلاء الذين جاء فيهم الحديث
 حقت محبتي للميتا بين في وحققت محبتي للميتا السين في وحققت محبتي
 للمتزاورين في وحققت محبتي للميتا ذلين في والحاديث في المتحابين لله
 كثيرة وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي
 هريرة سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا اظل الا ظله شاب نشأ في عبادة
 الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يرجع اليه ورجلان
 تحابا في الله واجتمعا وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدق فاخفاها
 لا تعلم شمائله ما انفتت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
 ورجل دعته امرأة ذات نسب وجمال فقال انى اخاف الله رب العالمين

واصل المحبة هو معرفة الله سبحانه ولها اصلان احدهما وهو الذي
 يقال محبة العامة لاجل احسانه الى عباده وهذه المحبة على هذا الاصل
 لا ينكرها احد فان القلوب مجبولة على حب من احسن اليها وبغض
 من اساء اليها والله سبحانه هو المنعم المحسن على عبده بالحقيقة فانه
 المتفضل لجميع النعم وان جرت بواسطة اذ هو ميسر الوسائط ومُسَبِّب
 الاسباب لكن هذه المحبة اذ لم يتخذ بالقلب الى محبة الله نفسه فواجب
 العبد في الحقيقة النفس وهذا ليس عبد موم بل محموم وهذه المحبة
 هي المشار اليه بقوله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه احبوني لحب الله
 واحبوا اهلي بحبي والمقتصر على هذه المحبة هو لم يعرف من جهة الله ما
 ان يحبه الا الى الاحسان اليه هذا كما قالوا ان الحمد لله على نوعين ^{حمد}
 هو شكر وذلك لا يكون الا على نعمه وحمد هو ثناء عليه وهو مما يستحق
 لنفسه سبحانه فكان لك الحيف ان الاصل الثاني هو محبة لما هو اهل هذا
 حب من عرف من الله ما يستحق ان يحب لاجله وما من وجه من الوجوه
 التي يعرف بها عمادت اسمائه وصفاته الا وهو يستحق المحبة الكاملة
 من ذلك الوجه حتى جميع مفعولاته اذ كل نعمة منه فضل وكل نقمة
 منه عدل ولهذا استحق ان يكون محمدا على كل حال وهذا اعلى واكمل
 وهذا حب الخاصة وهو اولهم الذين يطلبون لذة النظر الى وجهه

الكريم ويتلذذون بذكره ومناجاته ويكون ذلك لهم اعظم من الماء
 للسمك لو انقطعوا عن ذلك لوجدوا امن الالم الا يطاقون وهم السابقون
 كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجبل يقال له
 جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا يا رسول الله من
 المفردون قال للذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي رواية اخرى قال
 المستهترون بذكر الله يضع الذكرك عنهم اتقالهم فياتون يوم القيمة
 وهم خفافا وفي حديث هارون بن عسرة عن ابيه عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال قال موسى يا رب ائى عبادك احب اليك قال الذين يذكرونك
 ولا ينسانى قال ائى عبادك اعلم قال الذين يطلب علم الناس الى علمه
 ايجد كلمة تدل على هدى او ثرة عن ردى قال ائى عبادك احكم قال
 الذين يحكم على نفس كما يحكم على غيره ويحكم لغيره كما يحكم لنفسه فذكر
 في هذا الحب العلم والعدل فذلك جماع الخير وما ينبغي التفتن لان
 لا يجوز ان يظن في باب محبة الله تعالى ما يظن في محبة غيره مما هو
 جنس التمجى والهجر والقطيعة لغير سبب نحو ذلك مما قد يغلط فيه طوائف
 الناس حتى يمتثلون في جنس ما يمتثلون به حب من يصد ويقطع بغير ذنب او بعد
 من ياليه ان غلط في ذلك من غلط من الممثلين في رسائلهم حتى يكون
 ممن كلامهم اقامة المحبة على الله بل الله المحبة البالغة وقد ثبت في

٤
 هكذا في
 الاصل

الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
 من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي ومن ذكرني في مائة ذكرته في مائة خير امت
 ومن تقرب اليّ شبراً تقربت اليه ذراعاً ومن تقرب اليّ ذراعاً تقربت اليه
 باعاً ومن اتاني عيشي اتيته هرولة وفي بعض الآثار يقول الله تعالى اهل ذكري
 اهل مجالستي واهل شكري اهل زيارتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل
 معصيتي لا اسهم من رحمتي وان تابوا فانا جديهم لان الله يحب التوابين
 وان لم يتوبوا فانا طيبيهم ابتليهم بالمصاب حتى اطهرهم من المعائب
 وقد قال تعالى ومن يعمل من الصالحات هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً قبل
 الظلم ان يجعل عليه سيئات غيره والهضم ان ينقص من حسنات نفسه
وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي
 الحديث الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال يقول الله تعالى يا عبادي
 اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي
 كلكم صال الا من هديته فاستهدى واهدكم يا عبادي كلكم جائع
 الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عاسر الا من كسوته
 فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تائبون بالليل والنهار وانا اعفون
 الذنوب ولا ابالى فاستغفروني اعفركم يا عبادي انكم لم تبلغوا عافيتي
 فتضرروني ولن تبلغوا نفعي فتتفعدوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم

وانسكم وحنكم كانوا على اتقى قلب جعل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عباد
 لو ان اولكم واخلكم وانسكم وحنكم كانوا على اتقى قلب جعل منكم ما نقص
 ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها
 فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه اما كان
 ما رواه البخاري عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سيد الاستغفار ان يقول لعبد اللهم انت ربي لا اله الا انت
 خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
 من شر ما صنعت ابوء لك بتعمتك علي ابو بندي فاعف عني فانه لا
 يغفر الذنوب الا انت من قالها اذا اصبه موقناً بها فمات في يومه دخل
 الجنة ومن قالها اذا امسى موقناً بها فمات من ليلته دخل الجنة فاعف
 دائماً بين نعم من الله يحتاج فيها الى شكر وذنوب منه يحتاج فيها الى
 الاستغفار وكل من هذين من الامور اللازمة للعبد انما فانه لا يزال
 ينقلب في نعم من الله والانه لا يزال محتاج الى التوبة والاستغفار وهذا
 كان سيد ولد آدم وامام المتقين يستغفر في جميع الاحوال وقال صلى
 الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ايها الناس توبوا
 اليكم فاني التوب الى الله في اليوم مائة مرة وقال عبد الله بن عمر كنا نغزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت

التواب الرحيم مائة مرة وقال انى استغفر الله واتوب اليه في الیوم اثني
 وسبعين مرة وفي صحيح مسلم انه قال انه ليغان على قلبي انى لا استغفر الله
 في الیوم مائة مرة ولهذا شرع الاستغفار في خواتيم الاعمال قال تعالى
 والمستغفرين بالاسحار وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
 انصرف من صلوة استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام
 تباركت يا ذا الجلال والاكرام وقال تعا فاذا افضتم من عرفات فاذا ذكر
 الله عناء اشعر الحرام الى قوله واستغفروا ان الله غفور رحيم وقدم
 الله نبيه بعد ان يبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهادة واتى مما امر
 الله به مما لم يصل اليه ففقال اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس
 يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ولهذا
 كان قوام الدين بالتوحيد والاستغفار كما قال الله تعا المر كتاب احكم
 آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير لا تعبدوا الا الله انى لكم منه نذير
 وبشير وان استغفر واربكم ثم توبوا اليه عتكم متاعا حسنا الآية وقال
 تعالى فاستقيموا له واستغفروه وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
 واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات ولهذا جاء في الحديث يقول
 الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار
 وقال يونس لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وكان النبي

صلى الله عليه وسلم اذ اركب ايته يحمده ثم يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا
 انت ظلمت نفسي فاغفر لي وكفارة المجلس التي كان يختم بها المجلس
 الوصوة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك و
 اتوب اليك والله اعلم وصلى الله على محمد وسلم

فتوى الحكيم

شيخ الاسلام العالم الرباني تقي الدين محمد بن عبد الحلِيم بن عبد السلام المعروف بابن تيمية الحراني الحنبلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ
 عَبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةَ وَ
 جَرَى سَبَبُ هَذَا الْجَوَابِ أُمُورٌ وَمَحْنٌ وَهُوَ جَوَابٌ عَظِيمٌ نَافِعٌ جَدُّ
 فَقَالَ لِلسَّائِلِ مَا قَوْلُ لِسَادَةِ الْفُقَهَاءِ أُمَّةِ الدِّينِ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ
 كَقَوْلِهِ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَقَوْلِهِ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَقَوْلِهِ ثُمَّ
 اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دَخَانٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ وَاحِدَاتِ الصِّفَاتِ

لقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمان
 وقوله يضع الجبار قدمه في النار الى غير ذلك وما قالت العلماء فيه بسطوا القول
 في ذلك ما جوبى به انشاء الله تعالى فاجاب الحمد لله رب العلمين قولنا
 فيها ما قال الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
 والذين اتبعوهم باحسان وما قاله ائمة الهدى بعد هؤلاء الذين اجمع المسلمون
 على هذا يتعمد درايتهم وهذا هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره
 فان الله سبحانه وتعالى يحب من اعلم الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج
 الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وشهد له
 بانه بعثه داعيا الى الهدى وسراجا منيرا وامر ان يقول هذه سبيلي ادعوا
 الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فمن المحال في العقل و
 الدين ان يكون السراج المنير الذي اخبر الله به الناس من الظلمات الى
 النور وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وامر
 الناس ان يردوا ما تنازعوا فيه من دينهم الى ما بعث به من الكتاب و
 الحكمة وهو يدعوا الى الله والى سبيله باذنه على بصيرة وقد اخبر الله
 بانه اكمل له ولامته دينهم واتم عليهم نعمته محال مع هذا وغيره ان يكون
 قد ترك باب الايمان بالله والعلم به ملتبسا مشبهة او لم يميز بين ما يجب
 الله من الاسماء المحسنة والصفات العليا وما يجوز عليه وما يمتنع عليه فان

معرفة هذا أصل الدين وأساس الهداية وأفضل وأوجب النسبة القلوب
 وحصلت النفوس وأدركت العقول فكيف يكون ذلك الكتاب في ذلك الرسول
 وأفضل خلق الله بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب اعتقاداً وقولاً ومن المحال
 أيضاً أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد علم امت كل شيء حتى الخزائن وقال تركتكم
 على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هلك وقال فيما صح
 عنه أيضاً ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً علياً أن يدل أمته على خير ما يعلم
 لهم وينهاهم عن شر ما يعلم لهم وقال أبو ذر لقد توفى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما طائر يقرب جناحه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً وقال عمر بن الخطاب
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ذكر به الخلق حتى دخل أهل
 الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه رواه
 البخاري في حال مع تعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وإن دقت أذنيك
 تعليمهم ما يقولونه بالسنة وقلوبهم في ربهم ومغبودهم رب
 العالمين الذي معرفة غاية المعارف وعبادته أشرف المقاصد والوصول
 إليه غاية المطالب بل هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة الإلهية فكيف
 يتوهم من في قلبه أدنى مسكة من إيمان وحكمة أن لا يكون بيانه الباق قد وقع
 من الرسول على غاية التمام ثم إذا كان قد وقع ذلك منه فمن المحال أن يكون
 خير أمته وأفضل قرونها قصر وافي هذا الباب الذين فيه أوقاصين عنه

ثم من المحال ايضا ان تكون القرين الفاضلة القرن الذي بعث فيه سوله
 صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كانوا غير عاقلين و
 غير قائلين في هذا الباب بالحق المبين لان صدقك اعد العلم والقول و
 اما اعتقاد نقيض الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما ممنوع اما الاول
 فلان من في قلبه ادنى حيوة وطلب للعلم او نهضة في العبادة يكون البحث
 عن هذا الباب السؤال عنه ومعرفة الحق فيه اكب مقاصده واعظم مطالبه
 اعنى بيان ما ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب صفاته وليست النفوس
 الصحيحة الى شئ اشوق منها الى معرفة هذا الامر وهذا امر معلوم بالطرة
 الوجدانية فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضى الذى هو من اقوى المقتضيات
 ان يتخلف عنه مقتضاه في اولئك السادة في مجموع عصورهم هذا
 لا يكاد يقع في ابد الخلق واشدهم اعراضا عن الله واعظمهم انكبابا على
 طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله فكيف يقع في اولئك وما كونهم كانوا
 معتقدين فيه غير الحق او قائله فهذا لا يعتقده مسلم ولا عاقل عرف حال
 القوم ثم الكلام في هذا الباب عنهم اكثر من ان يمكن سطره في هذا الفتوى
 واضعاقها يعرف ذلك من طلبه تتبعه ولا يجوز ايضا ان يكون المخالفون
 اعلم من السالفين كما قد يقوله بعض الاغبياء ممن لا يعرف قدر السلف بل
 ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين به حقيقة المعرفة المأمور بها من ان طريق

له
 هـ نامقولة
 بعض الغفلة

السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم فان هؤلاء المبتدعين الذين يفضلون
 طريقة الخلف من المتفلسفة من هذا خذوهم على طريقة السلف انما اوتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف
 مجرد الايمان بالفاظ القران والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة الاميين الذين
 قال الله فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما نزل وان طريقة الخلف هي
 استخراج معاني النصوص بالمصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات واعترايب
 اللغات فهذا الظن الفاسد وجبت تلك المقالات التي مضمونها نبتدرا الاسلام
 الظاهر وقد كذبوا على طريقة السلف وصلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين
 الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف
 وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دللت عليها هذه النصوص بالشبهات
 الفاسدة التي شاركوا فيها اخوانهم من الكافرين فلما اعتقدوا انتقاء الصفات
 في نفس الامر وكان مع ذلك لا بد للنصوص من معنى بقوام ترددين بين الايمان
 باللفظ وتفويض المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف بين صرف اللفظ الى
 معان بنوع التكلف وهي التي يسمونها طريقة الخلف فصار هذا الباطل مركبا
 من فساد العقل والكفر بالسمع فان النفي انما اعتمد وافية على امور عقلية ظنوها
 ايات وهي شبهات والسمع حرف وافية الكلام عن مواضع فلما انبنى امرهم على
 هاتين المقدمتين الكفريتين الكاذبتين وكانت النتيجة استجهال السابقين
 الاولين واستبدالهم واعتقاد انهم كانوا قوما اميين بمنزلة الصالحين من

من بعض العلماء قد يعنى بهل معنى صحيحا
 وان كانت هذه العبارة اذا صدرت
 المجازات غرائب

بينات

لدقيق

العامة لم يتجروا في حقائق العلم بالله ثم تفتنوا بالدقائق العلم الالهي وان الخلف
 الفضلاء حازوا لقب السابق في هذا كله ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجرت
 في غاية الجهالة بل في غاية الضلالة كيف يكون هؤلاء المتأخرين لاسيما والاشارة
 بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كثر في باب الدين اضطرابهم وغلظ عن
 معرفة الله سبحانه واخليلوا الوقت على نهاية اقدمهم بما انتهى اليه امرهم
 لعمرى لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا مصفا
 كف حاش على ذقن او قارعاس نادم واقرواعلى انفسهم بما قالوا امتثالين
 او منشئين له فيما صنفوه من كتبهم كقول بعض وساءهم به نهاية اقدم العقول
 عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وفنا
 دينانا اذى ووبال ولم نستفد من بختنا طول عمرنا بسوا ان جمعنا فيه قيل وقال
 لقد تأملت طرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها تشفى غليلا ولا تروى
 غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القران اقرافي الايات الرحمان على العرش
 استوى اليه يصعد الكلم الطيب واقرء في النفي ليس مثله شئ ولا يحيطون به
 علما ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي ويقول الاخر منهم لقد خضت البحر
 الحضم وتزكت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه والان ان
 لم يتداركني ربي برحمته فالويل لفلان وها انا اموت على عقيدة اهي ويقول
 الاخر منهم اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام ثم هؤلاء المتكلمون

من مرامهم

حاصل
نكتسب

المخالفون للسلف اذا حقق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله
 وخالص المعرفة به خبير ولم يقفوا من ذلك على عين ولا اتركيف يكون هؤلاء
 المحجوبون المنقوصون المسبوقون الحيارى المتهوكون اعلم بالله واسماء وصفاته
 واحكم في باب ذاته واياته من السابقين الاولين والمهاجرين و
 الانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى
 ومصابيح الدجى الذين بهم قام الكتاب به قاموا وبهم نطق الكتاب به نطقوا
 الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما برزوا به على سائر اتباع الانبياء فضلا
 عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واحاطوا من حقائق المعارف وبواطن الحقا^{يق}
 بما لو جمعت حكمة غيرهم اليها لاستحى من يطلب المقابلة ثم كيف يكون خيرا قرون طلب
 الامة انقص في العلم والحكمة لاسيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته من هؤلاء
 الاصاغر بالنسبة اليهم ام كيف يكون افراخ المتفلسفة واتباع الهند واليونان و
 ورثة الجوس والمشركين وضلالات اليهود والنصارى والصابئين واشتكالهم و
 اشباههم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القران والايان وانما قد مت
 هذه المقدمة لان من استقرت هذه المقدمة عنده علم طريقة الهدى اين هو عرف^ن
 هذا الباب غيره وعلم ان الضلال في التهوك انما استوك على كثر من المتأخرين
 فكانهم كتاب الله وراء ظهورهم واعراضهم عن ما بعث الله به محمد صلعم من
 نجات والهدى وتركهم يبحث عن طريقة السابقين والتابعين والتاسم علم

معرفة الله من لم يعرف الله باقراره على نفسه بشهادة الامة على ذلك يدل
 كثير وليس غرضي واحد معينا وانما اصف نوع هؤلاء ونوع هؤلاء واذا كان
 كذلك فهذا الكتاب لله من اوله اخره وستة رسوله صلى الله عليه وسلم من اوله
 الى اخره اشارة عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر الامة ملو بما هو افاض
 واما ظاهره ان الله سبحانه وتعالى هو الاعلى وهو فوق كل شئ وهو عال
 على كل شئ وانه فوق العرش وانه فوق السماء مثل قوله تعالى يصعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح يرفعه الى متوفيك ورافعك الى امنتم من في السماء ان يخسف
 بكم الارض ام امنتم من في السماء ان ينزل عليكم حاصبا بل رفعه الله اليه
 تعرج الملكة والروح اليه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
 يخافون ربهم من فوقهم ثم استوى على العرش في سبع مواضع الرحمن على
 العرش استوى يا همام ابن لي صرحا على ابلغ الاسباب اسباب السموات
 فاطلع الى اله موسى في ارضه كاذبا تنزل من حكيم حميد منزل من ربك
 الى امثال ذلك مما لا يكاد ان يحصى الا بالكلفة وفي الاحاديث الصحاح والحسان
 ما لا يحصى الا بالكلفة مثل قصة معراج الرسول الى ربه ونزول الملكة من عند
 الله وصعودها اليه وقول ان الملكة يتعاقبون فيكم بالليل والنهار فيعرج
 الذين باتوا فيكم الى ربهم فيسألهم وهو اعلم بهم وفي الصحيح في حديث الخواج
 الاتامنوني وانا امين من في السماء ياتني خبر السماء صباحا ومساء وفي حديث الرقي

الذي رواه ابوداود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب
الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفاءك على هذا الوجه قال صلى الله عليه
سلم اذا اشتكا احد منكم او اشتكا اخر له فليقل ربنا الله الذي في السماء وذكره وقوله
في حديث الازوال العرش فوق ذلك والله فوق عرشه وهو يعلم بانتم عليه رواه
احمد و ابوداود وغيرهما وقوله في الحديث الصحيح البخارية ابن الله قالت في السماء قال
من انا قلت انت رسول الله قال اعترفانها مؤمنة وقوله في الحديث الصحيح ان
الله لما خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت
غضبي وقوله في حديث قبض الروح حتى يعرج به الى السماء التي فيها الله وقوله
عبد الله بن رواحة الذي انشد للنبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بان وعاد الله
حق وان النار مشرى الكافر ينابد وان العرش فوق الماء طاف به وفوق
العرش رب العالمين ابدا وقول امية بن ابي الصلت الثقفي الذي انشد للنبي صلى
عليه وسلم هو وغيره من شعره فاستحسنه قال من شعره وكفر قلبه محمد
الله فهو للمجاهل ربنا في السماء امسى كبير بالبناء الاعلى الذي سبق الناس
وسوفى السماء سريرا بشر جعنا ما يناله بصر العين بتردونه الملائكة
وقوله في الحديث الذي في المسند ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه
اليدين يردهما صفر او قوله في الحديث يدي الى السماء يقوي ارب يارب الى امثال

قوله في الحديث
اي طويله
جمع اصول اي
المائل العنق

مما لا يحصى الا الله مما هو بليغ الموازات اللفظية والمعنوية التي تورث علما يقينيا
 من ابلخ العلوم الضرورية ان الرسول المبلغ عن الله القى الى امته المدعويين ان الله
 سبحانه على العرش وانه فوق السماء كما فطر الله على ذلك جميع الامم عن بهم وعجمهم
 الجاهلية والاسلام الامن اجتالته الشياطين عن فطرته ثم عن السلف في ذلك من
 الاقوال بالوجع لبلخ مئين او الوقايم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلعم
 ولا عن احد من سلف الامة الا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان ولا
 عن الائمة الذين ادركوا زمن الالهواء والاختلاف حرف احد يخالف ذلك
 لانصا واطاهرا ولم يقل احد منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش
 ولا انه بذاته في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه داخل العالم
 ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا يجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع و
 نحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب
 خطبة العظيمة يوم عرفات في اعظم حجة حضرته الرسول صلى الله عليه وسلم جعل
 يقول اهل بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء وينبها اليهم ويقول اللهم
 اشهدني غير مرة وامثال ذلك كثيرة فان كان الحق فيما يقول هؤلاء السالبون النافون
 للمصنفات الثابتة في الكتاب والسنة من هذه العبارات فلو هادون ما يفهم من
 الكتاب السنة امانصا واما ظاهرا فكيف يجوز على الله ثم على رسوله ثم على خير
 الامة انهم يتكلمون دائما بما هو بضر وظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي

خطبته

نحوه

يجب اعتقاده لا يوحون به قط ولا يدلون عليه نصا ولا ظاهرا حتى ينجى أبناء
 الفارس والروم وفروخ اليهو والنصارى والفلاسفة يسيئون للائمة العقيدة الصحيحة التي
 يجب على كل مكلف اوكل فاضل ان يعتقدها لان كل ما يقول هؤلاء المتكلمون
 المتكلمون هو الاعتقاد الواجب هم مع ذلك احيوا في معرفة على حجر عقولهم
 وان يدعوا بما اقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب السنة نصا و ظاهرا القدا
 ترك الناس بالكتاب السنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب
 السنة ضررا محضا في اصل الدين فان حقيقة الامر على ما يقول هؤلاء انكم يا معشر
 العباد لا تطلبوا معرفة الله عز وجل ما يستحقه من الصفات نفيا وثباتا لان الكتاب
 ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا
 له من الصفات فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب السنة او لم يكن وما لم تجدوا
 مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به ثم هم هنا فريقان اكثرهم يقولون ما لم تثبت
 عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه مانفاه قياس عقولكم الذي انتم في مختلف
 ومضطربون اخلافا اكثر من جميع اختلاف على سجا الارض فانفوه واليه
 عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعبدتم به وما كان مذكورا في الكتاب
 السنة مما يخالف قياسكم هذا او ثبت ما لم تدرك عقولكم على طريقة اكثرهم
 فاعلموا اني امتحنكم بالتعاليق لتبين لي لالتاخذ والهدى من لكن بالجهل والى تحزبه على شوا
 اللغة ووحشى الالفاظ وعزائب الكلام وان تسكتوا عن مضمون عمل الله

مع نفي دلالة على شيء من الصفات هذا حقيقة الأمر على رأي هؤلاء المتكلمين
هذا الكلام قد آتته صرح بمعناه طائفة منهم وهو لازم لجماعتهم لزوما لا تحيد
ومضمون ان كتاب الله لا يهتدك به في معرفة الله وان الرسول معزول عن التعليم
الاجبار بصفات من ارسله وان الناس عند التنازع لا يريدون ما تنازعوا فيه ^{الله} الى
والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من لا يؤمن
بالانبياء كالبراهمة والفلاسفة وهم المشركون والمجوس وبعض الصابئين وان كان
هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرفع الخلاف به اذ لكل فريق طواغيت يريدون
ان يتحاكموا اليهم وقد مر وان يكفروا بهم وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين بقول سبحانه
وتعالى لم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد مر وان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين
يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم
جاؤا بك يلحفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا فان هؤلاء اذا دعوا الى ما
انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته هو الدعا الى سنته
اعرضوا عن ذلك وهم يقولون انا قصدنا الاحسان علما وعملا بهذه الطرق
التي سلكتها والتوفيق بين الدلائل العقلية والنقلية ثم عامة هذه الشها
التي يسمونها دلائل مما تقلدوا اكثرها عن طاغوت من طواغيت المشركين ^{ثبات} الصائ

وبعض رثة تم الذين امر ان يكفروا بهم مثل فلان وفلان او عن من قال لقوم
 لتشابه قلوبهم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
 في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما كان الناس امة واحدة فبعث الله
 النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما
 اختلفوا فيه وما اختلفت فيه الاية ولازم هذه المقالة ان لا يكون الكتاب هدا
 للناس لا بيان ولا شفاء لما في الصدور ولا نور ولا امر دعند التنازع لانا نعلم
 بالاضطرار انما يقول هؤلاء المتكلفون ان الحق الذي يجب اعتقاده لم
 يدل عليه الكتاب السنة لاضا ولا ظاهرا انما غاية المتخذ لق ان يستنبه هذا
 من قوله لم يكن له كفو احد هل تعلمه سميا وبالاضطرار يعلم كل عاقل
 ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السموات ونحو ذلك بقوله هل
 تعلم سميا فقد بعد النجعة وهو اما ملغج اما مدلس لم يخاطبهم بلسان عربي
 مبين ولازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خيرا لهم في اصل
 دينهم لان مردهم قبل الرسالة وبعد ها واحد وانما الرسالة زادتهم عن ضلالة الرسل
 يا سبحان الله كيف لم يقبل الرسول يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة هذا
 الايات والاحاديث لا تعتقد واما دللت عليه لكن اعتقد والذلي لتخصيه
 مقاييسكم واعتقد واكد او كذا فانه الحق وما خالف ظاهره فلا تعتقد واطاهر
 وانظر واينها فما وافق قياس عقولكم فاعتقدوه وما لا فتوقفوا فيه او انقوه

ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة
 فقد علم ما سيكون ثم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الكتاب لله
 وروى عنه انه قال في صفة الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحنا
 فهو قال من تمسك بالقران او بدلالة القران او بمفهوم القران او بظاهر القران
 في باب الاعتقادات فهو ضال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم وما يجدتم
 المتكلمون منكم بعد القرون الثلاثة وهذه المقالة وان كان قد نبغ اصلها في
 او اخر اصل عصر التابعين ثم اصل هذه المقالة التعطيل للصفات انما هو مأخوذ
 تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين فان اول من حفظ عنده ان قال هذه المقالة في الاسلام اعني
 الله سبحانه على عرش حقيقة انما استوعب معنى استوعب ونحو ذلك واما ظهر هذه المقالة من جعد بن درهم واخذها عنه
 ابي صفوان واظهر ف نسبتها للجمية اليه وقد قيل ان الجعد اخذ مقالة عن ابي بصير سمعان واخذها ابا
 من طالوت بن اخط لبيد بن الاعصم واخذها طالوت من لبيد بن الاعصم
 اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجعد بن درهم هذا
 فيما قيل من ارض حران وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا
 دين اهل فرود والكنعانيين الذين صنف بعض المتأخرين في سحرهم ونور
 هو ملك الصابئة الكلدانية المشركين كما ان كسر ملك الفرس والجوس وفرعون
 ملك مصر و النجاشي ملك الحبشة للنصارى ف هذا اسم جنس لا اسم علم
 فكانت الصابئة الاقلية منهم اذ ذلك على الشرك وعلماءهم هم الفلاسفة وان

كان الصابي قد لا يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر كما قال تعالى
 ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر
 وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان الذين
 امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر الا ان
 لكن كثيرا منهم او اكثرهم كانوا كفارا ومشركين كما ان كثيرا من اليهود والنصارى
 بدلوا وحر فواو صاروا كفارا ومشركين فاولئك الصابئون الذين كانوا
 اذ ذلك كانوا كفارا ومشركين كانوا يعبدون الكواكب ينوزونها اليها كل من ذهب
 النفات من هؤلاء في الرب انه ليس الا صفات سلبية او اضافة او مركبة منها
 وهم الذين بعث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اليهم فيكون الجحد قد اخذ
 عن الصابئة الفلاسفة وكذلك ابو نصر الفارابي دخل حران واخذ عن فلا^{سفة}
 الصابئين بتام فلسفة اخذها عنهم ايضا فيما ذكره الامام احمد وغيره لما ناظر
 السمنية بعض فلاسفة الهند وهم الذين يحدون من العلوم ما سوى الحسينية
 فهذا اسانيد جهم ترجع الى يهود والصابئين والمشركون في الفلاسفة الضالون ما
 من الصابئين واما من المشركون ثم ما عرّبت الكتب الرومية واليونانية في
 حدود المائة الثانية زاد البلاء مع مالقى الشيطان في قلوب الضلال ابتد من جنس
 ما القاها في قلوب اشياهم ولما كان في حدود المائة الثالثة انتشرت هذه
 المقالة التي كان السلف يسمونها مقالة الجهمية بسبب بشر بن عياض المني^س

والنصارى

وطبقته وكلام الائمة مثل مالك وسفيان بن عيينة وابن المبارك والبيهقي
 والشافعي واحمد واسحاق والفضيل بن عياض وبشر الحافي وغيرهم كثير في ذمهم
 وتضليلهم وهذه التاويلات الموجودة اليوم بايدي الناس مثل كثر التاويلات
 التي ذكرها ابوبكر بن فورك في كتاب التاويلات وذكرها ابو عبد الله بن عمر
 الرازي في كتابه الذي سماه تاسيس التقديس ويوجد كثير منها في كلام خلق كثير غير
 مثل ابى علي الجبائي وعبد الجبار بن احمد لهمدك والي الحسين البصرى وابى الوفاء بن
 عقيل وابى حامد الغزالي وغيرهم هي بعينها تاويلات بشر المرسي التي ذكرها في
 كتابه وان كان قد يوجد في كلام بعض هؤلاء رد التاويل ابطاله ايضا ولهم
 كلام حسن في اشياء فاما بينت ان عين تاويلاتهم هي عين تاويلات المرسي يد
 على ذلك كتاب الرد الذي صنفه عثمان بن سعيد الدارمي احد الائمة المشاهير
 في زمان البخاري صنف كتابا سماه نقض عثمان بن سعيد على الكاذب لعيند فيما افتر
 على الله من التوحيد حكى فيه هذه التاويلات باعيانها عن بشر المرسي بكلام
 يقتضي ان المرسي قد بها واعلم بالمنقول والمعقول من هؤلاء المتأخرين الذين
 اتصلت اليهم من جهة وجهه غير شمر ذلك عثمان بن سعيد بكلام اذا طالع
 العاقل الذي علم حقيقة ما كان عليه السلف تبين له ظهور الحق لطريقهم وضعف
 حجة من خالفهم ثم اذا راى الائمة امة الهدى قد اجمعوا على ذم المرسية واكثرهم
 كفروهم واصلوهم وعلم ان هذا القول لسارى في هؤلاء المتأخرين هو مذمومة

زمن
 في

يتبين الهدى لمن يرد الله هدايته ولا حول ولا قوة الا بالله والفتوى لا تختل البسط
 في هذا الباب انما اشير اشارة الى مبادئ الامور والعاقلة يسير وينظر وكلام السلف
 في هذا الباب موجود في كتب كثيرة لا يمكن ان يذكرهم هنا الا قليلا منه مثل كتاب
 السنن للالكائي والابانة لابن بطة والسنة لابن ذر الهروي والاصول لابن عمرو
 الكلمنكي وكلام ابى عمر بن عبد البر والاسماء والصفات للبيهقي وقيل ذلك السنة
 للطبراني وراى الشيخين اصبها وراى عبد الله بن مندة وراى احمد لعسال ^{ناب} لاصتها
 وقيل ذلك السنة للخلال والتوحيد لابن خزيمة وكلام ابى العباس بن سيرين
 والرد على الجهمية لجماعة مثل البخارى وشيخه محمد بن عبد الله الجعفي وقيل ذلك
 السنة لعبد الله بن احمد والسنة لابى بكر بن الازم والسنة لحنبل او للمروزي و
 لابي داود السنخيتاني ولابن ابى شيبة والسنة لابى بكر بن ابى عاصم وكتاب خلق
 الافعال للعباد للبخارى وكتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم
 وكلام ابى العباس عبد العزيز الملكى صاحب الجيدة في الرد على الجهمية وكلام نعيم
 ابن حماد الخزاعي وكلام غيرهم وكلام الامام احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه
 ويحيى بن سعيد يحيى النيسابورى وامثالهم وقيل لعبد الله بن المبارك ^{امثاله}
 واشياء كثيرة وعندنا من الدلائل السمعية والعقلية ما لا يتسع هذا الموضع
 لذكره وانا اعلم ان المتكلمين النفات لهم شبهات موجودة ولكن لا يمكن ذكرها
 في الفتوى فمن نظر فيها واراد ابانة ما ذكره من الشبه فانه يسير فاذا

كان اصل هذه المقالة مقالة للتعطيل والتأويل ما خوفاً عن تلامذة المشركين و
 الصابئين واليهود فكيف تطيب نفس مؤمن بكل نفس عاقل ان ياخذ سبيل
 هؤلاء المعضوب عليهم او الضالين يدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصدّيقين والشهداء والصالحين **فصل** في القول لشامل في جميع هذا
 الباب ان يوصف الله بما ووصف بنفسه ووصفه به رسوله وبما ووصفه به
 السابقون الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث قال الامام احمد رضي الله عنه
 لا يوصف الله الا بما ووصف به نفسه او ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا
 يتجاوز القرآن والحديث ومذهب السلف انهم يصفون الله بما ووصف به نفسه
 بما ووصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ونعلم
 انما ووصف به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا حاجي بل معناه يعرف من حيث
 يعرف مقصود المتكلم بكلامه لا سيما اذا كان المتكلم اعلم الخلق بما يقول وافصح
 الخلق في بيان العلم وافصح الخلق في البيان التعريف والدلالة والارشاد وهو
 سبحانه مع ذلك ليس كمثله شئ لا في نفس المقدّسة المذكورة باسمائه وصفاته
 ولا في فعّاله فكما نتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة فكذلك
 له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شئ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
 فكما اوجب نقصاً واحداً فان الله منزّه عن حقيقة فانه سبحانه مستحق
 للكمال الذي لا غاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه استلزام الحدوث

سابقة العدم وافتقار المحدث الى محدث ولو جوب وجوده بنفسه سبحانه و
تعالى وذهب السلف بين التعطيل وبين التمثيل فلا يمثلون صفات الله تعالى
خلق كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه ولا ينفون عنها ما وصف به نفسه ووصف
به رسوله فيعطلون اسما الحسنه وصفاته العليا ويجوز الكلام عن مواضع يحد من اسما الله
واياته وكل واحد من قد نفى التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل اما المعطلون
فانهم لم يفهموا من اسما الله وصفاته الا ما هو اللاحق بالمخلوق ثم شرعوا في نفي
تلك المفهومات فقد جمعوا بين التعطيل والتمثيل مثلوا اولوا وعطلوا اخرى و
هذا تشبيه تمثيل منهم للمفهوم من اسما الله وصفاته بما لمفهوم من اسما خلقه
وصفاتهم والتعطيل لما يستحقه سبحانه من الاسماء والصفات اللائقة بالله
سبحانه وتعالى فانه اذا قال لقائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون ليس
العرش او اصغرا ومساويا وكل ذلك من المحال ونحو ذلك من الكلام فانه لم يفهم
كون الله على العرش الا ما ثبت لاى جسم كان على اى جسم كان هذا الكلام اللازم
تابع لهذا المفهوم اما استواء بجلال الله ويختص به فلا يلزم شئ من لوازم الباطنة
التي يجب نفيها كما يلزم سائر الاجسام وصار هذا مثل قول الممثل اذا كان للعالم
صانع فاما ان يكون جوهر او عرضا وكلاهما محال ذلك لا يعقل موجود الا هذان
وقوله اذا كان مستويا على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على السرير والفلك
اذ لا يعلم الاستواء لاهلكن افان كلاهما مثل وكلاهما عطل حقيقة ما وصف الله به

نفسه امتاز الاول بتعطيل كل اسم لاستواء الحقيقي وامتاز الثاني باثبات استواء
هو من خصائص المخلوقين والقول لفاصل هو ما عليه الامة الوسط من ان الله مستو
على عرشه استواء يليق بجلاله ليختص به فكما انه موضوع بانه بكل شئ عليه وعلى كل
شئ قد يروانه سميع بصير ونحو ذلك ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصا
الاعراض التي كعلم المخلوقين وقد رهم فكذاك هو سبحانه فوق العرش والى ثبت
لفوقية خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها واعلم ان ليس في
العقل الصريح ولا في شئ من النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريق السلفية اصلا لكن
هذا الموضوع لا يتسع للجواب عن الشبهات الواردة على الحق فمن كان في قلبه
شبهة واحب حلها فذلك سهل يسير ثم المخالفون للكتاب السنة وسلف الامة
من المتأولين هذا الباب امر مبرح فان من ينكر الرؤية يزعم ان العقل يحلها
وانه مضطر فيها الى التاويل ومن يحيل ان الله علما ووقرة وان يكون كلامه
غير مخلوق ونحو ذلك يقول ان العقل حال ذلك فاضطر الى التاويل بل من
ينكر حقيقة حشر الاجساد والاكل والشرب بالحقيقة في الجنة يزعم ان العقل حال
ذلك وانه مضطر الى التاويل ومن زعم ان الله ليس فوق العرش يزعم ان العقل
حال ذلك وانه مضطر الى التاويل ويكفيك دليلا على فساد قول هؤلاء انه
ليس لواحد منهم قاعدة مستقرة فيما يحياه العقل بل منهم من يزعم ان العقل جود
او حيا يدعى الاخر ان العقل حاله ياليت شعرك باي عقل يوزن الكتاب والشئ

٢ وصار هذا مثل قول الممثل اذا كان للعالم صانع فاما ان يكون جوهر او عرضا

فرضني الله عن الامام مالك بن انس حيث قال او كلما جاء نارجل اجدل من
 رجل تركنا ما جاء به جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجدل هؤلاء وكل من هؤلاء
 محضوم بما خصم به الاخر وهو من وجوه احدها بيان ان العقل لا يجيز ذلك
 الثاني النصوص الواردة لا تشمل التاويل والثالث ان عامة هذا الامر قد علم
 ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها بالاضطرار كما انه جاء بصلوة الخمس و
 صوم شهر رمضان فالتاويل الذي يجملها عن هذا بمنزلة تاويلات لقرا^م
 والباطنية في الحج والصلوة والصوم وسائر واجلت يد النبي الرابع ان بين العقل
 الصريح يوافق ملجأت بالنصوص وان كان في النصوص من التفصيل ما يجز العقل عن درك
 التفصيل وانما يعلمه مجالا الى غير ذلك من الوجوه ^ع ان الوجوه الاشاطين من هؤلاء
 والفحول معترفون بان العقل لا سبيل له الى اليقين في عامة المطالب الالهية فاذ
 كان هكذا فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه من المعلوم للمؤمنين
 ان الله بعث محمد^ت صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
 وكفى بالله شهيدا وانه بين للناس ما اخبرهم الله به من امور الايمان بالله و
 اليوم الاخر والايمان بالله واليوم الاخر يتضمن الايمان بالمبدأ والمعاد وهو
 الايمان بالخلق والبعث كما جمع بينهما في قوله تعالى ومن الناس من يقول انا
 بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفسا واحدا
 وقال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقد بين الله على لسان رسوله صلى

هذا

هذه الامور

عقله

عليه سلم من امر الايمان بالله واليوم الآخر ما هك الله به عبادة وكشف به مراده
معلوم للمؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من غيره بذلك وانصر من
غيره للامة وانصر من غيره عبارة وبيان ابل هو اعلم الخلق بذلك وانصر الخلق
للامة وانصرهم فقد اجتمع في حقه كمال العلم والقدرة والارادة ومعلوم ان
المتكلم اذا كل علمه قدرة واداته كل كلامه وفعلاه وانما يدخل التقصير
اما من نقض علمه اما من عجزه عن بيان علمه اما لعدم ارادة البيان في الرسول
هو الغاية في كمال العلم والغاية في كمال ارادة البلاغ المبين والغاية في قدرة على
البلاغ المبين ومع وجود القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود المراد
فعلم قطعاً انما بين من امر الايمان بالله واليوم الآخر حصل به مراده من البيان في
ارادة من البيان فهو مطابق لعلمه وعمله بذلك اكل العلوم فكل من ظن ان غير
الرسول علم بهذا منه اكل بياناً منه او احص على هك الخلق فهو من الملحدين
لا من المؤمنين والصحابة والتابعون لهم باحسان من سلك سبيلهم فهذا
الباب على سبيل الاستقامة واما المنحرفون عن طريقهم فهم ثلاث طوائف
اهل التحييل واهل التاويل واهل التجهيل فاهل التحييل هم المتفلسفون من
سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفق فانهم يقولون ان اذكر الرسول من امر
الايمان بالله واليوم الآخر انما هو تحييل للحقائق لينتفع به الجهول لا يبين به الحق
ولا هدى به الخلق ولا اوضح به الحقائق ثم هم على قسمين منهم من يقول ان الرسول

لم يعلم الحقائق على ما هي عليه يقولون ان من المتفلسفة الالهية من علمها وكذلك
من الشخصا ص الذين يسمونهم الاولياء من علمها وينعمون ان من الفلاسفة والاولياء
من هو اعلم بالله واليوم الاخر من المرسلين هذه مقالة غلاة الملحدين من
الفلاسفة والباطنية باطنية الشيعة وباطنية الصوفية ومنهم من يقول
بل الرسول علمها لكن لم يبينها وانما تكلم بما يناقضها و اراد من الخلق فهم ما ينقضها
لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق ويقول هو لا يجب على
الرسول ان يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم مع انه باطل والى اعتقاد معاد الابدان
مع انه باطل ويخبرهم بان اهل الجنة ياكلون ويشربون مع ان ذلك باطل قالوا
لانه لا يمكن دعوة الخلق الا بهذا الطريق التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد
فهذا قول هؤلاء في نصوص الايمان بالله واليوم الاخر واما الاعمال فمنهم من
يقرها ومنهم من يجريها هذا المجري ويقول انما يؤمر بها بعض الناس دون بعض
يقوم بها العامة دون الخاصة وهذه طريقة الباطنية الملاحدة الاسماعيلية
ونحوهم واما اهل التاويل فيقولون ان النصوص الواردة في الصفات يقصد
بها الرسول زيعقدا للناس الباطل لكن قصد بها معا ولم يبين لهم تلك
المعاني واولاد لهم عليها ولكن اراد ان ينظر وافي عن فوا الحق بعقولهم
يجتهد وافي صرف تلك النصوص عن مدلولها ومقصود امتحانهم وتكليفهم
لتعاب ذهانهم وعقولهم في ان يصر فوا كلامه عن مدلول مقتضاه و

يعرف الحق من غير جهته وهذا قول المتكلمة والجمية والمعتزلة ومن دخل
معهم في شيء من ذلك والذين قصدنا الرد في هذه الفتيا عليهم هم هؤلاء
اذ كان نفور الناس عن الاولين مشهورا بخلاف هؤلاء فانهم تظاهروا بنصر
السنة في مواضع كثيرة وهم في الحقيقة لا الاسلام نصر واولا للفلاسفة كسر
لكن اولئك الملاحدة الزموم النصوص في نصوص المعادن نظير ما ادعوه في نصوص
الصفات فقالوا الصم نحن نعلم بالاضطرار ان الرسول جاء بمعاد الابدان
وقد علمنا فساد الشبهة المانعة منه واهل السنة يقولون لهؤلاء ونحن نعلم
بالاضطرار ان الرسل جاء باثبات الصفات في نصوص من الكتب الالهية
الكثيرة اعظم من نصوص المعاد ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب غيرهم
كانوا ينكرون المعاد وقد انكروه على الرسول وناظروه عليه بخلاف الصفات فان
لم يكن العرب تنكرها فعلم ان اقرار العقول بالصفات اعظم من اقرارها بالمعاد انكارها
اعظم من انكار الصفات فكيف يجوز مع هذا ان يكون ما اخبر به من الصفات
ليس كما اخبر به ما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر به وايضا فقد علم انه صلى الله
عليه وسلم قد ذم اهل الكتاب على ما حرفوه وبدلوه ومعلوم ان التوراة مملوءة من
ذكر الصفات لو كان هذا ما بدله وحرفه لكان انكار ذلك عليهم ولا فكيف كانوا
اذ اذكروا بين يديه الصفات ضحك تعجبا وتصديقا لها ولم يعيهم قط بما
التفات لاهل الاثبات على لفظ التجسيم والتشبيه نحو ذلك بل عابهم بقولهم

الرسول جاءت

مثل

على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله بلفظ التاويل ذلك وان للنص
 تاويل يخالف مدلولها لا يعلمه الا الله او يعلم المتأولون ثم كثير من هؤلاء
 يقولون تجرى على ظاهرها فظاهرها مراد مع قولهم ان لها تاويلا لهذا المعنى
 لا يعلمه الا الله وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين الى السنة من
 اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم والمعنى الثاني ان التاويل هو تفسير الكلام سواء وافق
 ظاهره او لم يوافق وهذا هو معنى التاويل يعلمه الراسخون في العلم وهو موافق
 لوقف من وقف من السلف على قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
 العلم كما نقل ذلك عن ابن عباس وجاهد ومحمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن
 اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حق باعتبارهما بسطناه في موضع اخر
 لهذا نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما حق والمعنى الثالث ان التاويل
 هو الحقيقة التي ياول الكلام اليها وان وافقت ظاهره فتاويل ما اخبر الله به
 في الجنة من الاكل والشرب اللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق
 التي حجة النفس بالاما يتصور من معانيها في الازهان يعبر عنه باللسان وهذا
 هو التاويل في لغة القران كما قال تعالى عن يوسف انه قال يا ابت هذا
 تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال تعالى هل ينظرون الا تاويل
 يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت مرسلنا بالحق وقال تعالى
 فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

فان اصطلاح جهابذة المفسرين غير هذا التاويل

قد

ذلك خير احسن تاويلًا وهذا التاويل هو الذي لا يعلمه الا الله وتاويل الصفا
 هو الحقيقة التي انفرج الله تعالى بعلمها وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف
 كمالك وغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول فالاستواء معلوم يعلم معناه و
 يفسر ويتزجم بلغة اخرى وهو من التاويل الذي يعلمه الراستخون في العلم واما كيفية
 ذلك الاستواء فهو التاويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى وقد مر في عن ابن عباس
 ما ذكره عبد الرزاق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه
 تفسير يعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يقدر احد جهالة وتفسير يعلمه العلماء
 وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل فمن ادعى علمه فهو كاذب هذا كما قال تعالى فلا
 نفس ما اخفى لهم من قرآءة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى عدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر وكذلك علم وقت الساعة ونحو ذلك فهذا من التاويل الذي
 لا يعلمه الا الله تعالى وان كنا نفهم معاني ما خوطبنا به نفهم من الكلام ما قصدنا
 اياه كما قال تعالى فلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال اقلم يدبروا
 القول فامر بتدبر القرآن كله لا يتدبر بعضه قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا
 الذين كانوا يقرؤنا القرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم
 كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لا يتجاوزوها حتى يتعلموها
 وما فيها من العلم والعمل قالوا فيعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا وقال مجاهد

عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته إلى خاتمته اذ اختلفت عند كل آية
اسأله عنها وقال الشعبي ما ابتدئ احد بعد عمه الا وفي كتاب الله بيانا وقال مسروق
سئل اصحاب محمد عن شيء الا وعلم في القرآن ولكن علمنا قصر عنه وهذا باب واسع
قد بسط في موضعه المقصود هنا التنبيه على اصول المقالات الفاسدة التي اوجبته
الضلالة في باب لعلم والايان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وان من جعل
الرسول غير عالم بالسمعيات ولم يجعل القرآن هدى واما بالناس ثم هو لا ينكر والعقل
في هذا الباب بالكلية فلا يجعلون عند الرسول امانة في باب معرفة الله عز وجل
بل اعلوما عقلية ولا سمعية وهم قد شاركوا في هذه الملاحظة من وجوه متعددة
وهم مخطئون فيما نسبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف من الجهل كما
اخطأ في ذلك اهل التخریف والتاويلات الفاسدة وسائر اصناف الملاحدة ونحن نذكر
من الفاظ السلف باعيانها والفاظ من نقل مذهبهم غير ذلك من الوجوه بحسب ما يحتمل هذا الموضع
ما يعلم به مذهبهم روى ابو بكر البيهقي في الاسماء والصفات باسناد صحيح عن الامام
قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعا ذكره فوق عرشه ونؤمن بهما
وردت فيه السنة من الصفات قد حكى الاوزاعي هو واحد الائمة الاربعة في عصره
التابع التابعين الذين هم مالك امام اهل الحجاز والاوزاعي امام اهل الشام
الليث امام اهل مصر والثوري امام اهل العراق حكى شهيرة القول في زمن التابعين
بالايان بان الله فوق العرش بصفاته السمعية وروى ابو بكر الخلال في كتاب السنة

بمعنى القرآن الذي نزل اليه لا جبريل جعله غير عالم ٤

متوافقون

٤ وانما قال الاوزاعي هذا بعد ظهور مذهبهم المنكر لكون الله فوق عرشه والنافي لصفاته ليعرف

عن الاوزاعي قال سئل مكحول والزهرى عن تفسير الاحاديث فقال الامر وها كما
 جاءت وروى ايضا عن الوليد بن مسلم قال سألت انس بن مالك وسفيان الثوري
 وليث بن سعد والاوزاعي عن الخبر التي جاءت في الصفات فقالوا الامر وها كما جاءت
 وفي رواية قالوا الامر وها كما جاءت بلا كيف وقولهم رضي الله عنهم امر وها كما جاءت رد
 على المعطلة وقولهم بلا كيف رد على المثلة والزهرى ومكحول هما على التابعين
 في زمانهم والاربعه الباقيون ائمة الدين في عصر تابعي التابعين وانما قال الاوزاعي هذا
 بعد ظهور امر جهم المنكر لكون الله فوق عرشه لما في لصفاته ليعرف الناس ان
 مذهب السلف كان خلاف ذلك ومن طبقتهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة و
 امثالهما وروى ابو القاسم الارزقي باسناده عن مطرف بن عبد الله قال سمعت ^{مالك} ^{الارزقي}
 ابن انس اذا ذكر عنده من يدفع احاديث الصفات يقول قال عمر بن عبد العزيز سن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووراثة الامر بعد سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله
 واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد من خلق الله تخييرها ولا النظر
 في شئ خالفها من اهتدك بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن
 خالفها وابتغى غير سبيل المؤمنين ولاة الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا
 وروى الخلال باسناده كلهم ائمة ثقات عن سفيان بن عيينة قال سئل ^{بن} ^{بيعة}
 ابو عبد الرحمان عن قول الرحمان على العرش استوى قال استواء غير
 مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا

التصديق وهذا الكلام مروى عن مالك بن انس تليذ ربيعة بن ابي عبد الرحمن
من غير وجه منها ما رواه ابو الشيزر الاصبهاني وابو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال
كنا عند مالك بن انس فجا رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى
كيف استوى فاطرق مالك براسه حتى علاه الرخصان ثم قال الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول والايمان به واجب السؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر
ان يخرج فقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به
واجب موافق لقول الباقرين امرها كما جاءت بلا كيف فانما نفوا علم الكيفية ثم
حقيقة الصفة ولو كان القوم قد امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق
بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولما قالوا امرها كما جاءت
بلا كيف فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنازلة تحريف المعجم وايضا
فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية اذ لم يفهم عن اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي
الكيفية اذا اثبتت الصفات وايضا فان من ينفي الصفات الجزئية او الصفات
مطلقا لا يحتاج الى نفي بل الكيف فمن قال ان الله ليس على العرش لا يحتاج الى نفي
يقول بلا كيف فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا
وايضا فقولهم امرها كما جاءت يقتضى بقا دلالة ما علم ما هي عليه فلما جاءت
الفاظ الـ علم معاني فلو كانت دلالة ما منتفية لكان الواجب ان يقال امرها
لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد او امر اللفظها مع اعتقاد ان الله

ثم

من

لا يوصف بما دلت عليه حقيقة حينئذ فلا يكون قد امرت كما جاءت في الاقوال
حينئذ بلا كيف اذ نفى الكيف عما ليس بثابت لغو من القول في روى الاثر في
السنة والابو عبد الله بن بطة في الابانة وابو عمر والظلمنكي وغيرهم باسناد صحيح عن
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون وهو واحد الف المدينة الثلاثة
الذين هم مالك بن انس بن الماجشون وابن ابي ذئب وقد سئل عما جرت به الجهمية
اما بعد فقد فهمت ما سالت فيما تابعت الجهمية ومن خالفها في صفة الرب
العظيم الذي فاقت عظمة الوصف والتدبر وكلت الاسن عن تفسير صفة
والنحصر العقول ون معرفة قدرته ووردت عظمة العقول فلم تجد مساعدا
فرجعت خاسئة وهي حسيرة وانما امره ابا النظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما يقا
كيف لمن لم يكن مره ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل
فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدره من لم يبدأ ومن لم يمت ولا
يبلى وكيف يكون لصفة شئ من حدل ومنتهى يعرفه عارف ايجد قدره واصف
على انه الحق المبين لاحق احق منه ولا شئ بين من الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفة
عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلق لانك اذا تراه صفرا يحول ويحول ولا يرى له
سمع ولا بصير ما يتقلب ويحتمل من عقل اعضلك واخفى عليك فاطمئن
سمع وبصر فبئارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادة وربهم ليس
كشاه شئ وهو السمية البصير اعرف رحمة الله عنك عن تكلف صفة العالم

الرب عن نفسه لعجزك عن معرفة قد ما وصف منها اذ لم تعرف قد ما وصف
 فما تكلفك علم ما لم يصف هل تستدل بذلك على شيء من طاعة او تزجر به
 عن شيء من معصيته فاما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه نعمقا وتكلفا قد
 استهوت الشياطين في الارض حيران فصار يستدل بزعمي على جحد ما وصف الرب
 وسمى من نفسه بان قال لا بد ان كان له كذا من ان يكون له كذا فعمى عن البين
 بالخفة ويحج ما سمى الرب من نفسه بصمت الرب عن ما لم يسم منها فلم ينزل على

الشیطان حتى جحد قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقال
 لا يراه احد يوم القيمة فحجده والله افضل كرامة الله التي اكرمها اولياء يوم
 القيمة من النظر الى وجهه ونظرة اياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر
 قد قضى انهم لا يموتون فهم بالنظر اليه ينظرون ان قال واما جحد رؤية الله
 يوم القيمة اقامة للحجة الصالة المضلة لانه قد عرفت ان تجلي الصوم القيمة ^{راوا}
 منه ما كانوا قبل ذلك مؤمنين به وكان له جاحدا وقال المسلمون يا رسول الله هل
 نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية
 الشمس ليس دونهما سحب قالوا الا قال فضل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر
 ليس دونه سحب قالوا الا قال فانكم تزرون ربكم يومئذ كذلك قال رسول الله صلى
 عليه وسلم لا تمتلئ النار حتى يصنع الجبار فيها قدمه فتقول قطط وينزوي بعضها
 الى بعض وقال ثابت بن قيس لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك الباردة وقال فيما

بلغنا ان الله تعا يضحك من ازلكم وقتو ظكم وسرعة اجابتكم فقال الرجل من العز
ان ربنا يضحك قال نعم قال لان عدم من رب يضحك خيراً في اشباه لهذا
مما لا نخشى قال تعالى وهو السميع البصير واصبر لحكم ربك فانك باعينا
وقال تعا وتصنع على عيني وقال تعا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعا من

جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما

يشركون فوالله ما دلهم على عظم ما وصف به نفسه ما تحيط به قبضته الا ^{صغر}

نظرها منهم عندهم ان ذلك الذي القى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم

فما وصف الله من نفسه فسماه على لسان رسول صلى الله عليه وسلم سميناها كما

سماه ولم تتكلف منه صفة ما سواه لهذا ولهذا لا نجد ما وصف ولا تتكلف

معرفة ما لم يصف اعلم رحمك الله ان العصمة في الدين ان تنتهي في

الدين حيث انتهى بك ولا تجاوزه وقد حدث لك فان من قوام الدين معرفة

المعروف والكار المنكر فما بسطت عليه المعرفة وسكنت اليه الا فتنة وذكر

اصله في الكتاب السنة وتوارثت علم الامم فلا تخافن في ذكره وصفته من

ربك ما وصف من نفسه عيباً ولا تكلفن ما وصف لك من ذلك قد راو

ما انكرت نفسك ولم تجد ذكره في كتاب ربك ولا في حديث عن نبيك من

ذكر صفة ربك فلا تتكلفن علمه بعقلك ولا تصف بلسانك واصمت كما

صمت الرب عنه من نفسه فان تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه كنكرت ما

كانت كارك

وصف منها فكما عظمت بحمد الجاحدين مما وصف من نفسه فكذا لك اعظم تكلف ووصف الواصفون مما لم يصف منها فقد والله عن المسلمون الذين يعرفون المعروف ويعرفون المترك وينكرون المنكر ويانكروهم ينكروهم ^{الله} ووصف به نفس من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن بنيه فامرض من ذكر هذا وتسميت قلب مسلم ولا تكلف صفة قلبه ولا تسمية غيره من الرب مؤمن وما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمي ووصف الرب تكلم لنفسه والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم الواصفون لربهم بما وصف من نفسه التاركون لما ترك من ذكرها لا ينكرون صفة ما سمي منها بحمد ولا يتكفون وصفه بما لم يسم تعمقا لان الحق ترك ما ترك وتسميت ما سمي ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونضله جهنم وساءت مصيرا وهب الله لنا ولكم حكما والحقنا بالصالحين وهذا كله كلام ابن الماجشون الامام قدبره والنظر كيف اثبت لصفاته ونفى علم الكيفية موافقا لغيره من الائمة وكيف انكر على نفى الصفات بان يلزمهم من اثباتها كذا وكذا كما تقولون الجهمية انه يلزم ان يكون جسما وعرضا فيكون محدثا وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة الذي رواه باسناد عن ابي مطيع بن عبد الله اللخمي قال سألت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر فقال لا تكفرن احدا بنبي لا تنفي احدا به من الايمان وتامر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتعلم انما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك و

سليم

انتبر من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تو الى احد دون احد و
 ان ترد امر عثمان وعلى الى الله عز وجل قال ابو حنيفة الفقه الاكبر في الدين خير من الفقه
 في العلم والان يفقه الرجل كيف يعبد ربه خير له من ان يجمع العلم الكثير قال
 ابو مطيع قلت اخبرني عن افضل الفقه قال تعلم الرجل الايمان والشرع والسنن
 والحرد واختلاف الائمة وذكر مسائل الايمان ثم ذكر مسائل القدر والرد على
 القدرية بكلام حسن ليس هذا موضعه ثم قال قلت فما تقول فيمن يامر بالمعروف
 ينهى عن المنكر فيتبع على ذلك اناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك قال لا قلت
 ولم وقد امر الله ورسوله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فرضية ^{جنته}
 قال كذلك لكن ما يفسد من اكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام
 قال وذكر الكلام في قتل الخوارج والبعثات الى ان قال قال ابو حنيفة عن قال
 اعرف ربي في السماء ام في الارض فقد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش
 استوى وعرشه فوق سبع سموات قلت فان قال انه على العرش استوى
 ولكنه يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض قال هو كافر لانه انكر ان يكون
 في السماء لانه تعالى في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لمن اسفل وفي لفظ
 سألت ابا حنيفة عن يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض قال لا اعرف
 قال لان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قال
 فانه يقول على العرش استوى لكن لا يدري العرش في الارض ام في السماء قال اذا

انكر انه في السماء فقد كفر في هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه
انه كفر بالواقف الذي يقول لا عرف ربي في السماء ام في الارض فكيف يكون
النافي الجاحد الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض واحتج
على كفره بقوله الرحمان على العرش استوى قال عرشه فوق سبع سموات وبين
بهذا ان قوله تعالى الرحمان على العرش استوى بين ان الله فوق السموات
فوق العرش وان الاستواء على العرش دل على ان الله نفسه فوق العرش ثم
اردت ذلك بتكفير من قال انه على العرش استوى ولكن توقف في كون
العرش في السماء ام في الارض قال لانه انكر انه في السماء لان الله في اعلى
عليين وانه يدعى من اعلى لامن في اسفل وهذا تصريح من ابي حنيفة بتكفير
من انكر ان يكون الله في السماء واحتج على ذلك بان الله في اعلى عليين وانه
يدعى من اعلى لامن اسفل وكل من هاتين الحجتين فطرية عقلية وان القلوع
مفطورة على الاقرار بان الله في العلو وعلى انه يدعى من اعلى لامن اسفل
وقد جاء اللفظ الاخر صريحا عنه بذلك فقال اذا انكر انه في السماء فقد كفر
وروي هذا اللفظ باسناد عنه شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري الصروي في كتاب
الفاروق ورواه ايضا ابن ابي حاتم ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب محمد
ابن الحسن قاضي الذي حبس رجلا في اللجم فتاب فحسب به الى هشام ليطلقه
فقال الحمد لله على التوبة فامتحنه هشام فقال تشهد ان الله على عرشه بائن

بنفسه

من خلقه فقال شهدان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه فقال ردوه
الى الجبس فان لم يتب روى ايضا عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال ان الله على
العرش بائن من الخلق وقد حاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا الايتك في خلقه
هذه المقالة الاجمعي روى ضليل وهالك مر تاب يميز الله بخلق فيخلط منه
الذات بالاقطار والاثان وروى ايضا عن ابن المديني لما سئل ما قول اهل الجماعة قال
يؤمنون بالرؤية والكلام وان الله فوق السموات على العرش استوى فسئل عن

قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال اقرأ ما قبلها الميزان الله يعلم

ما في السموات وما في الارض روى ايضا عن ابي عيسى الترمذي قال هو على
العرش كما وصف في كتابه وعلمه قد رتة وسلطانه في كل مكان وروى عن ابي

زرعة الرازي انه لما سئل عن تفسير قوله الرحمان على العرش استوى فقال

تفسيره كما تقرأ هو على العرش وعلمه في كل مكان من قال غير هذا فعليه لعنة ^{الله}

روى القاسم الكافي الحافظ الطبري صاحب ابي حامد الاسفرائيني كتاب المشهور في اصول السنة باسناد

عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى

المغرب على الايمان بالقران والاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا

تشبيه فمن فسره اليوم شيئا من ذلك فقد خسر عجا كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم

وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن اقتوا بما في الكتاب والسنة

ثم سكتوا فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لأنه قد وصفه بصفة لا يشق
 محمد بن الحسن اخذ عن ابي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء وقد حكى
 هذا الاجماع واخبر ان الجهمية تصف بالامور السلبية غالباً وادماً وقول من غير تفسير
 اراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان
 عليه الصحابة والتابعون من الاثبات وروى البيهقي وغيره باسناد صحيح عن ابي
 عبيد القاسم بن سلام قال هذه الاحاديث التي نقول فيها ضحك ربنا من فتوط
 عباده وقرب غيره وان جهلنا لا تمتلي حتى يضع فيها قدمه بك والكرسي موضع
 القدمين في هذه الاحاديث في الرؤية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض
 غيرنا اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وادركنا احدنا يفسرها ابو عبيد احد الائمة الاربعة
 الذين هم الشافعي و احمد واسحاق وابو عبيد من المعرفة بالفقه واللغة والتأويل
 ما هو اشهر من ان يوصف وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء
 فقد اخبر انه ما ادرك احداً من العلماء يفسرها اى تفسير الجهمية وروى الاكابر
 والبيهقي عن عبد الله بن المبارك ان رجلاً قال ليا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة
 عن صفة الرب فقال له عبد الله بن المبارك انا اشهد للناس كراهية لذلك ولكن
 اذا نطق الكتاب بشئ قلنا به واذا جاءت الآثار بشئ جبرنا عليه ونحو هذا اراد ابن
 المبارك ان انكره ان يبتدأ بوصف الله من ذات النفسنا حتى يحثي به الكتاب في
 الآثار وروى عبد الله بن احمد وغيره باسناد صحيح عن ابن المبارك انه قيل له بماذا نعرف

كسازانه
ارصولة

باسانيد صحيح

معرفة

باسانيد صحيح

رينا قال بانه فوق السموات على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما نقول الجهمية انه
 ههنا في الارض وهكذا قال الامام وغيره وروى باسناد صحيح عن سلمان بن جرير
 الامام سمعت حماد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يجادلون ان يقولوا ليس
 في السماء شئ وروى ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن عامر
 الصنع امام اهل البصرة عمدا ودينا من شيوخ الامام احمد انه ذكر عنده الجهمية
 فقال هم اشركوا من اليهود والنصارى وقد اجتمع اليهود والنصارى واهل الاديان
 مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على شئ وقال محمد بن اسحاق بن
 خزيمة امام الامم من لم يقل ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستتاب
 فان تاب الا ضربت عنقه ثم القى على مزبلة لئلا يتوذى بس يحبه اهل القبلة واهل
 الذمة ذكر عند الحاكم باسناد صحيح في كتابه وعبد الله بن الامام احمد باسناده عن عباد بن العوام
 الوسطى امام اهل واسط من طبقه شيوخ الشافعي واحمد قال كلت بشر المرسي واصحاب
 بشر فرأيت اخر كلامه ينهى ان يقولوا ليس في السماء شئ وعن عبد الرحمن بن مهدي
 الامام المشهور بانه قال ليس في اصحاب الاهواش من اصحاب جهم يدورون على ان يقولوا
 ليس في السماء شئ ارو الله ان لا يباكوا ولا يوارثوا وروى عبد الرحمن بن ابي حاتم
 في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الرحمن بن مهدي قال اصحاب جهم يريدون ان يقولوا
 ان الله لم يكلم موسى في يريون ان يقولوا ليس في السماء شئ وان الله ليس على العرش
 ارا زينت ابوا فان تابوا والا قتلوا وعن الاصمعي قال قدمت امرأة جهم فنزلت

بالد باغين فقال رجل عنده ما امله على عرشه فقالت محد و د علي محد و وقال
 الاصمعي كفت بهذه المقالة وعن عاصم بن علي بن عاصم شيخ احمد والبخاري و
 طبقه ما قال ناظر جميعا فتبين من كلامه ان لا يؤمن ان في السماء ربا و رقي الا ما
 احمد قال انا شريح بن نعمان قال سمعت عبد الله بن نافع الصابغي قال سمعت مالك
 ابن انس يقول لله في السماء و علم في كل مكان لا يخلو من علمه مكان و قال الشافعي
 خلافة ابى بكر الصديق قصناه الله في السماء و جمع عليه قلوب عباده في الصحيح عن انس بن
 مالك قال كانت يذب تفحز على ارجح النبي صلى الله عليه و سلم تقول و جكن اهل بيك
 و زوجي لله من فوق سبع سموات و هذا مثل قول الشافعي و قصة ابى يونس
 صاحب ابى حنيفة مشهورة في استنابة بشر الراسي حتى هرب منه لما انكر الصفا
 و اظهر قول جهم قد ذكرها ابن ابى حاتم و غيره و قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله
 ابن الدميني الامام المشهور من ائمة المالكية في كتابه الذي صنفه في اصول السنة
 قال فيه باب الايمان بالعرش قال و من قول هل السنة ان الله عز و جل خلق العرش
 و اختصه بالعلو و الارتفاع فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف ما اخبر عن نفسه
 في قوله الرحمن على العرش استوى و قوله ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض
 الآية فسبحان من بعد و قرب بعلمه فسمع النجوى و ذكر حديث ابى الرزني العجلي
 قلت يا رسول الله اين كان ربا قبل ان يخلق السموات و الارض قال في غمامة تحت
 هواء و ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء قال محمد العماد السحاب الكثيف المطبق فيما

نع

سما

سما

ذكره الخليل وذكر آثاره ثم قال باب الايمان الكرسى قال محمد بن عبد الله
 من قول اهل السنة ان الكرسى بين يدي العرش فانه موضع القدمين ثم ذكر
 حديث انس الذي فيه التجلي يوم الجمعة في الاخرة وفيه فاذا كان يوم الجمعة
 هبط من عليين على كرسية ثم جف الكرسى على منابر من ذهب مكللة بالجوهر
 ثم يجيئ النبيون فيجلسون عليها وذكر ما ذكره يحيى بن سالم صاحب التفسير المشهور
 حدثني العلاء بن هلال عن عمار الهذلي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 قال ان الكرسى الذي وسع السموات والارض لموضع القدمين ولا يعلم قد
 العرش الا الذي خلقه وذكر من حديث اسيد بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن
 زر عن ابن مسعود قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين
 كل سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسى خمسمائة عام وبين الكرسى والماء
 خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه ثم قال
 في باب الايمان بالحج قال ومن قول اهل السنة ان الله بائن من خلق يحجب عنهم
 بالحج فيتعالي الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم ان
 يقولون الاكذبوا وذكر آثار الحج ثم قال في باب الايمان بالنزول قال ومن قول
 اهل السنة ان الله ينزل الى السماء الدنيا ويؤمنون بذلك من غير ان يجدوا فيه
 حداً او ذكر الحديث من طريق مالك وغيره الى ان قال اخبرني وهب عن ابن
 وضاح عن الزهري عن ابن عباد قال ومن ادركت من المشائخ مالك وسفيان وفضيل

ابن عياض وعيسى بن المبارك وكيع كانوا يقولون ان النزول حق قال ابن
 وضاح وسألت يوسف بن عبد عن النزول قال نعم او من به ولا احد فيه
 حدا وسألت عنه ابن معين فقال نعم امر به ولا احد فيه حدا قال محمد وهذا
 الحديث يبين ان الله عز وجل على العرش في السماء دون الارض وهو ايضا
 بين في كتاب الله وفي غير حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى

يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه قال تعالى منتم من في السماء ان

يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام منتم من في السماء ان يرسل ليكم حاصباً

وقلى تعالى يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال وهو القائل

فوق عبادة وقال تعالى عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال بل

رفعه الله الي ذكر من طريق مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم للبخارية اين

قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال فاعتقها والاحاديث مثل

هذا كثيرة جداً فسبحان من علمه بما في السماء كعلمه بما في الارض لا اله الا هو

العلي العظيم وقال قبل ذلك في الايمان بصفات الله تعالى واسماءه قال واعلم بان

اهل العلم بالله وبما جاءت به انبيائه ورسوله يرون الجمل بما لم يخبر به عن نفسه

علماء والعجز عن ما يدعو عليه ايماناً وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته و

اسمائه الى حيث انتهى في كتابه على لسان نبيه وقد قال هو اصدق القائلين

كل شئ هالك الا وجهه قال قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم

قال ويجزى كرم الله نفسه قال فاذا سويتيه ونفخت فيمن روجي قال فانك
 باعيننا وقال ولتضع علي عيني وقال وقالت اليه من يد الله مغلوله غلت ايدهم
 ولعنوا بما قالوا بل يده مبسوطتان وقال في الارض جميعا قبضته يوم القيمة
 وقال اني معكما اسمع واري قال وكلم الله تكليما وقال تعا الله نور السموات
 والارض الاية وقال لله لا اله الا هو الحي القيوم الاية وقال هو الاول
 والاخر والظاهر والباطن ومثل هذا في القرآن كثير فهو تبارك وتعالى
 نور السموات والارض كما اخبر عن نفسه له وجه ونفس وغير ذلك مما وصف به
 نفسه في سمع ويرى وتكلم الاول لا شئ قبله والاخر الباقي الى غير نهاية ولا شئ
 بعده والظاهر العالي فوق كل شئ والباطن بطن علمه خلقه فقال هو بكل
 شئ عليهم حي قيوم لا تاخذ سنة ولا نوم وذكر احاديث الصفات ثم قال
 فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ووصف بها بنبيه وليس في
 شئ منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لم يره
 العيون فتخذه كيف هو ولكن رآته القلوب في حقائق الايمان وكلام الامة في
 هذا الباب اطول واكثر من ان يسع هذه الفتيا عشرة وكذلك كلام الناقلين
 لمن همهم مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في رسالته المشهورة في الغيبة
 الكلام واهله قال فاما ما سألت عن الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة
 فان مذهب السلف اثباتها واجرائها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها

وقد نزلت في قوة ما بطلوا ما أثبتته الله وحقها أقوم من اثبتين فخرجوا في ذلك
 ضرب من التشبيه والتكييف وإنما القصد سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين
 ودين الله تعالى في العالي في المقصر عنه والأصل في هذا أن الكلام في الصفات
 فرع على الكلام في الذات ويحتذى في ذلك حذوه وامثاله فإذا كان معلوماً أن
 اثبات الباري سبحانه إنما هو اثبات وجوده لا اثبات كيفية فذلك اثبات
 صفاته إنما هو اثبات وجوده لا اثبات تحديد وتكييف فاذا قلنا يد وسمع
 بصر وما أشبهها فإما هي صفات اثبتها الله لنفسه لسنا نقول أن معنى اليد
 القوة والنخلة ولا معنى السمع والبصر العام ولا نقول أنها جوارح ولا تشبهها
 بالأيدي والأسماح والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل ونقول أن القول
 إنما وجب باثبات الصفات لأن التوقف ورد بها ووجب نفى التشبيه
 عنها لأن الله ليس مثله شيء على هذا بحر قول السلف في أحاديث الصفات
 هذا كل كلام الخطابي وهكذا أقاله أبو بكر الخطيب الحافظ في رسالة له أخبر فيها
 أن من عبد السلف غلب ذلك وهذا الذي ذكره الخطابي قد نقل نحواً
 منه من العلل من لأخصه مثل بكر الأسما عيل والامام يحيى بن عمار السجزي
 وشيخ الإسلام أبي اسما عيل الهروي ومثله عثمان الصابوني شيخ الإسلام
 وأبي عمرو بن عبد البر النمرى امام المشرب وغيرهم وقال أبو نعيم الأصبهاني حسب
 الحلية في عقيدته قال في أولها طريقتنا طريقة المتبعين الكتاب والسنة

واجماع الامة قال فيما اعتقدوه ان الاحاديث التي ثبتت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في العرش استواء الله يقولون بها ويشتمونها من غير تكييف ولا تمثيل
 ولا تشبيه ان الله بائن من خلقه والخلق بائون منه لا يحل ولا يمتزج بهم وهو
 مستو على عرشه في سمائه دون ارضه وخلق وقال الحافظ ابو نعيم في كتابه
 حجة الواقفين ومدججة الوامقين تاليفه واجمعوا ان الله فوق سمواته عال على
 عرشه مستو عليه لا مستول عليه كما تقول الجهمية انه بكل مكان خلا كما نزل
 في كتابه منتم من في السماء الي يصعد لكل الطب ارجان على العرش استوى
 له العرش المستوي عليه الكرسي الذي وسع السموات والارض وهو قوله وسعر
 السموات والارض وكرسيه جسم والارضون السبع السموات السبع عند الكرسي كخلقته
 في ارض فلاة وليس كرسيه علمه كما قالت الجهمية بل يوضع كرسيه يوم القيمة
 لفصل القضايا بين خلقه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانه تعا وتقد من بيني
 يوم القيمة لفصل القضايا بين عباده والملائكة صفا صفا كما قال تعا وجاء
 ربك والملك صفا صفا وازاد النبي صلى الله عليه وسلم وانه تعا وتقد من بيني
 يوم القيمة لفصل القضايا بين عباده فيغفر لمن يشاء وايجذب من يشاء وقال امام المار
 معمر بن احمد الاصبهاني شيخ الصوفية في حديثه المائة الرابعة في بلاده قال اجبت
 ان اوصي صيحا بوصية من السنة وموعظة من الحكمة واجمع ما كان عليه اهل

الحديث والارث لا كيف واهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين قال فيها
 ان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول والكيف مجهول
 وانه عز وجل بائن من حلقة والخلق منه بائون بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط
 ولا ملاصقة لان الفرق البائن من الخلق الواحد الغنى عن الخلق وان الله عز وجل
 بصير عليهم خبير بتكلمه ويرضى ويستخط ويضحك ويحجب ويحلي العباد بالقيمة ضاحكا وينزل كل ليلة
 الى سماء الدنيا كيف شاء فيقول هل من داع فاستجب له هل من مستغفر فاغفر له
 هل من تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر ونزول الرب الى السماء بلا كيف ولا تشبيه
 ولا تاويل فمن انكر النزول او تاويل فهو مبتدع ضال سائر الصفوة من العارفين
 على هذا فقال الشيخ الامام ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال في كتاب السنة
 ثنا ابو بكر الاثرم ثنا ابراهيم بن الحارث يعني العبادي حدثنا الليث بن يحيى قال
 ابراهيم بن الاشعث قال ابو بكر هو صاحب الفضيل قال سمعت الفضيل بن عياض
 يقول ليس لنا ان نتوهم في الله كيف هو لان الله تعالى وصف نفسه فابنغ فقال
 الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلا صفة ابلاغها وصف
 نفسه وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهات وهذا الاطلاع كما يشاء ان ينزل
 يشاء ان يباهي وكما يشاء ان يضحك وكما يشاء ان يطعم فليس ان نتوهم كيف
 وكيف فاذا قال الجهمي نا الكفر برب يزول عن مكانه فقل بل او من رب يفعل
 ما يشاء ونقل هذا عن الفضيل جماعة منهم البخاري في فعال العباد ونقل شيخ الاسلام
 باساده في كتابه الفاروق فقال يحيى بن عمار ثنا ابي ثناء يوسف بن يعقوب ثنا
 ابن علي البخاري وهاني بن علي النضر عن الفضيل قال قال عمر بن عثمان المكي لعنه

سقط في كتابه الذي سماه التعرف باحوال العباد والمتعبدين قال ما تحابه الشيطان
 للتائبين وذكر انه يوقعهم في القنوط ثم في الغرور وطول الامل ثم في التوحيد فقال
 من اعظم ما يوسوس في التوحيد بالتشكيل او في صفات الرب بالتمثيل والتشبيه وبالجدل
 والتعطيل فقال بعد ذكر حديث الوسوسة **واعلم رحمك الله ان كل ما هو**
قلبك او سخن في مجارى فكرك او خطر في معارضات قلبك من حسن او مجاب او ضياء
او اشراق او جمال او سخن مسائل او شخص متمثل فالله تعالى بغير ذلك بل هو تعا
اعظم واجل واكبر الا تسمع لقول ليس كمثله شئ وقوله لم يكن له كفوا احد الا
شبهه لا نظير ولا مساو ولا مثل ولم تعلم انه لما تجلى للجبل تدكك لعظم هيئته
وشانه سلطانه فكما لا يجلى شئ الا انك كذلك لا يتوهما احد الا هلك فرد
بما بين الله في كتابه من نفسه عن نفسه التشبيه والمثل والنظير والكفو فان اعترضت
بها وامتنعت من ذلك من قبل التعطيل لصفات الرب تعا وتقدس في كتابه و
سنة رسول محمد صلى الله عليه وسلم فقال لك اذا كان موصوفا بكذا او وصفتا
له التشبيه فكذا بل لانه اللعين انما يريد ان يستزلك ويغويك ويدخلك في صفات
المحدثين الزائغين الجاحدين لصفة الرب تعا **واعلم رحمك الله تعا ان الله**
تعالى واحد لا كالأحاد فرد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الى ان قال
خلصت له الاسماء السنية فكانت واقعة في قديم الازل بصدق الحقائق لم
يجد تعا صفة كان منها خليا واسم كان منه برياً تبارك وتعا فكان هادياً سبوحاً
وخالقاً سبوحاً ورازقاً سبوحاً وغافراً سبوحاً فاعلا سيفعل ولم يجد له الاستواء
الا وقد كان في صفة انه سيكون ذلك الفعل فهو سمي به في جملة فعله كذلك قال

الله تعا وجاء ربك والملك صفا صفا بمعنى انه سيحيى فلم يحدث الاسم بالحيى
وتخلف الفعل لوقت الحيى فهو جاء سيحيى ويكون الحيى منه موجود الصفة لا تلتصق
الكيفية ولا التشبيهاً ذلك فعل الربوبية فتستحسر العقل وتنقطع النفس عند رادة
الدخول في تحصيل كيفية المعبود فلا تذهب في احد الجانبين لا معطل ولا مشبه ارض
بما رضى به لنفسه وقف عند خبره لنفسه مستسلماً مصداقاً لا مباحثة التفسير
ولا مناسبة التفسير الى ان قال تبارك وتعالى القائل ان الله لا الشجرة الجائى قبل ان
يكون جانباً الامر الجملى اوليائه في المعاد فتبيض به وجوههم وتفلج به على الجاهدين
حجتهم المستوى على شئ بعظمة جلاله فوق كل مكان تبارك وتعالى الذى كلم
موسى تكليماً واره من اياته فسمع موسى كلام الله لانه قريب نجياً تقدس ان يكون
كلامه مخلوقاً او محدثاً او مرهوباً الوارث بخلق الخلق السميع لا صواتهم الناظر بعينه الى
اجسامهم بيد ميسوطتان هما غير نعمة خلق ادم ونفخ فيه من روحه هو امر تعا وتقدس
ان يحل بجسمه ويمارح بجسمه او يلاصق به تعا عن ذلك علو الكبر والتشائى المشيئة العالم
له العلم الباسط يديه بالرحمة النازل كل ليلة الى السماء ليتقرب الى خلقه بالعبادة وغير
اليه بالوسيلة القريب في قرب من جبل الوريد البعيد علوه من كل مكان بعيد ولا
يشبه بالناس ان قال ليد يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه القائل امنتم من
في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصباً
تعالى وتقدس ان يكون في الارض كما هو في السماء جل عن ذلك علو الكبر او قال
الامام ابو عبد الله الحارث بن اسماعيل بن اسد المحاسبى في كتاب المسعى فهم القرآن قال
في كلامه على الناس والمسخ وان الشئ لا يجوز في الاخبار قال لا يحل لاحد ان يعتقد

ان مدح الله وصفاته ولا اسمائه يجوز ان يفتخر بها شئ الى ان قال وكذلك لا
يجوز اذا اخبر ان صفاته حسنة عليا ان يخبر بذلك انها دنية سفلة فيصف نفسه
بانه جاهل ببعض الغيب بعد ان اخبر انه عالم بالغيب انه لا يبصر ما قد كان
لا يسمع الاصوات ولا قدرة له ولا يتكلم كالكلام كان منه انه تحت الارض لا على
العرش جل وعلا عن ذلك فاذا عرفت ذلك واستيقنته علمت ما يجوز عليه النسخ
وما لا يجوز فان تلوت ايتي في ظاهر تلاوتها تحسب انها نسخة لبعض اخباره
كقوله عن فرعون فلما ادركه الغرق قال منت الايات وقال حتى نعلم المجاهد
منكم والصابرين وقال قد تاول قوم ان الله عني ان ينجي بدن من النار
لانه امن عند الغرق وقال بما ذكر الله ان قوم فرعون يدخلون النار
وقال فاوردهم النار وقال وحق بال فرعون سوء العذاب لم يقل بفرعون قال
وهكذا الكذب على الله لان الله تعالى يقول فاخذ الله بكال الاخرة والاولى
كذلك قوله فليعلمن الله الذين صدقوا فاقر التلاوة على استئناف العلم من الله
عز وجل عن ان يستأنف علما بشئ لانه من ليس له علم بما يريد ان يصنع لم يقدر
ان يصنع مجده ضرورة قال اليعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قال واما قوله حتى
نعلم المجاهدين انما يريد حتى نراه فيكون معلوما موجودا لانه لا جائز ان يكون
يعلم الشئ معد وما من قبل ان يكون ويعلم موجودا كان قد كان فيعلم في وقت
واحد معد وما موجودا وان لم يكن وهذا محال وذكر كلاما في هذا في الازمنة
ان قال كذلك قوله انما معلم مستمعون ليس معناه ان يحدث له سمعا ولا يكلف له
ما كان من قولهم قد ذهب قوم من اهل السنة ان الله استماعا في ذاته فنسبوا الى

ان ما يعقل من الخلق انه يحدث منهم علم لما كان من قول ان المخلوق اذا سمع
 حذرا لعقد فهم عن ما ادركته اذنه من الصوت وكذلك قوله وقل اعلموا فسير
 علم رسول لا يتحدث بصيرا يحدث ذاته وانما يحدث الشئ فيراه مكونا كما
 لم يزل يعلم قبل كونه الى ان قال وكذلك قوله تعا وهو القاهر فوق عباده وقوله
 الرحمن على العرش استوى وقوله امنتم من في السماء وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه قال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه قال تعرج الملكة
 والروح اليه قال لعيسى اني متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا الآية
 وقال بل رفعه الله اليه قال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وذكر
 الالهة ان لو كان الهة لا يتبعوا الى ذى العرش سبيلا حيث هو فقال قل لو كان
 الهة كما يقولون اذا لا يتبعوا الى ذى العرش سبيلا اي طلبة قال سجد اسم ربك
 الاعلى قال بو عبد الله فلن ينسب ذلك لهذا ابدا كذلك قوله وهو الذي في
 السماء والارض الى قوله نحن اقرب اليه من جبل الوريد وقوله وهو الله السما
 وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقوله يكون من نحو ثلاثه الاهوراء هم الآية فليس
 هذا بنا سمي لهذا ولا هذا صدق ذلك واعلم ان هذه الايات ليس معناها ان الله
 الكون بذاته فيكون في اسفل الاشياء وينتقل فيها الاستعاليها ويتبعض فيها على
 اقدارها ويزول عنها عند فتانها جل وعز عن ذلك وقد نزل عن ذلك بعض اهل
 الضلال فرغوا ان الله تعا في كل مكان بنفسه كما هو على العرش لا فرقان بين ذلك
 ثم احوالوا في النفي بعد تثبت ما يجوز عليه في قولهم ما نفوه لان كل من يثبت شيئا في الغيب
 ثم نفاه بالقول لم تغن عنه نفيه بلسانه واحتجوا بهذه الايات ان الله تعا في كل

شئ بنفسه كما تثار نفوا معني ما ابتوا فقالوا الا كالتثني في لشي قال بو عبد الله لنا
 قوله حتى نعلم وسيل الله وانا معكم مستمعون فانما معناه حتى يكون الوجود في فعل
 موجود اولي مع مسموعا وبيصرة مبصر الاعلى استحداث علم ولا سمع ولا بصر واما
 قوله اذا اردنا اذ اجاء اوقت كون المراد فيه ان قوله على العرش استوى او هو لقا
 فوق عبادة لآية امنتم من في السماء اذا لا تبغوا الى ذي العرش سبيلا
 فهذا وغيره مثل قوله تعرج الملكة والروح اليه يصعد لكم الطيب هذا منقطع
 يوجب انه فوق العرش فوق الاشياء كلها منزلة عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه
 منهم خافية لانه ايان في هذه الايات انه اراد انه بنفسه فوق عبادة لانه قال امنتم
 من في السماء لان من قد كان فوق كل شئ على السماء في السماء وقد قال مثل ذلك
 في قوله فيسبحوا في الارض يعني على الارض لا يريد الدخول في جوفها وكذلك قوله
 يتيمون في الارض يعني على الارض لا يريد الدخول في جوفها وكذلك قوله لا صلبنكم
 في جذوع النخل يعني فوقها عليها وقال امنتم من السماء ثم فصل فقال ان يخسف
 الارض ولم يصل فلم يكن لذلك معنى اذا فصل قوله من السماء ثم استأنف التخييف
 بالخسف لانه على عرشه فوق السماء وقال تعايد بر الامر من السماء الى الارض ثم
 يعرج اليه وقال تعرج الملكة والروح اليه فيبين عروج الامر وروح الملكة ثم وصف
 وقت صعودها بالارتقاء صاعدة اليه فقال في يوم كان مقداره فقالت صعدت
 اليه وصلة من قوله اليه كقول القائل صعدت الى فلان في ليلة او يوم وذلك انه في العلو
 وان صعودك اليه في يوم فاذا صعد الى العرش فقد صعد الى الله عن وجل وان
 كانوا يريدون ولم يساووه في الارتفاع في علوه فانهم صعدوا من الارض وعرجوا

بالامر الى العلو الذي تعاقل تعالى بل فعاد الله اليه لم يقل عنده وقال فرعون يا هامان
 ابن صرخا العلي الانية ثم استأنف الكلام فقال واني لاظنه كاذبا فيما قال لي ان الهة فوق
 السموات فين الله سبحانه ان فرعون ظن بموسى انه كاذب فيما قال وعد لطلبه
 حيث قال مع الظن بموسى انه كاذب لو ان موسى قال انه في كل مكان يذاب الطلبي
 في بيته او في يدنه او حشره فتعا الله عن ذلك ولم يجهد نفسه ببنيان الصرح قال بو عبد
 واما الای التي يزعمون لها قد وصلها ولم يقطعها كما قطع الكلام الذي اراد به انزل على
 عرشه فقال لم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فاجب بالعلم ثم اخبر
 مع انه على مناجرتهم لاية بالعلم بقوله ان الله بكل شئ عليم فبدا بالعلم فسختم بالعلم
 فيبين ان اراد ان يعلمهم حيث كانوا لا يخفون عليه ولا يخفي عليه مناجاتهم ولو اجتمع القوم
 في اسفل وناظر اليهم في العلو فقال اني لم ازل راكم واعلم مناجاتكم لكان صادقا
 ولله المنزل لا على ان يشبه الخلق فان ابوالا ظاهر التلاوة وقالوا هذا منكم دعوا
 خرجوا عن قولهم في ظاهر التلاوة لان مع من هو الاثنان فالكثير هو معهم كما فيهم
 ومن كان مع الشئ فقد خلا جسمه وهذا خرج من قولهم وكذلك قوله تعالى ونحن
 اقرب اليه من حبل الوريد لان ما قرب من الشئ ليس هو في الشئ ففي ظاهر التلاوة
 على دعواهم انه ليس في حبل الوريد وكذلك قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
 اله لم يقل في السماء ثم قطع فقال اءصنتم من في السماء ثم قطع فقال ان يخسف بكم
 الارض فقال وهو الذي في السماء اله يعنى له اهل السماء واله اهل الارض وذلك
 موجود في اللغة تقول فلان امير في خراسان وامير في بلخ وامير في سمرقند وانما هو
 في موضع واحد ويخفي عليه ما وراءه فكيف العلو فوق الاشياء لا يخفي عليه شئ من الاشياء

يدبره فهو اله فيما اذ كان مدبر الهما وهو على عرشه فوق كل شئ تعالى عن الاشياء
والامثال وقال الامام ابو عبد الله محمد بن حنيف في كتابه الذي سماه اعتقاد
التوحيد باثبات الاسماء والصفات قال في اخر خطبته فاتفقت اقوال المهاجرين
الانصاف في توحيد الله عز وجل ومعرفة اسمائه وصفاته وقضائه قولا واحدا وشرطا
ظاهرا وهم الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال عليكم بسنتي وذيكر
الحديث وحديث لعن الله من احدث حديثا قال فكانت كلمة الصحابة على الاتفا
من غير اختلاف وهم الذين امرنا بالاخذ عنهم ان لم يختلفوا بحمد الله تعالى في احكام
التوحيد واصول الدين من الاسماء والصفات كما اختلفوا في الفروع ولو كان منهم
في ذلك اختلاف لنقل اليها كما نقل سائر الاختلاف فاستقر صحة ذلك عند خاصتهم و
عامتهم حتى ادوا ذلك الى التابعين لهم باحسان فاستقر صحة ذلك عند العلماء
المعروفين حتى نقلوا ذلك قرن بعد قرن لان الاختلاف كان عندهم في الاصل
ولله المنتشر اني قائل وبالله اقول انه لما اختلفوا في احكام التوحيد وذكر الاسماء
والصفات على خلاف منهم المتقدمين من الصحابة والتابعين فخاصوا في ذلك
من لم يعرفوا بعلم الآثار ولم يعقلوا قولهم بذكر الاخبار وصار معولهم على
احكام هوى حسن النفوس المستخرجة من سوء الظن به على مخالفة السنة والنقل
منهم بايات لم يسعدهم فيها فتا ولو اعلما وافق هواهم وصحوا بذلك مذموم
الى الكشف عن صفة المتقدمين واماخذ المؤمنين ومنهاج الاولين خوفا من الوقوع
جملة اقاويلهم التي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من منع السجيين له حتى حذر
ثم ذكر ابو عبد الله خروج النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتنازعون في القدر وغضبه

وحديث لالفين احدكم وحديث ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة فان
 الناجية ما كان عليه هو واصحابه ثم قال فلزم الامت قاطبة معرفة ما كان عليه الصحابة و
 لم يكن الوصول اليه الا من جهة التابعين لهم بلحسان المعروفين بنقل الاخبار عن
 يقبل المذاهب المحدثه فيتصل ذلك قرن بعد قرن من عرفوا بالعدالة والامانة ^{الفظان}
 على الامه والهم وما عليهم من اثبات السنة الى ان قال فاول ما ابتدئ به ما اردنا هذه
 المسئلة من اجلها ذكر اسماء الله عن وجب وصفاته مما ذكر الله في كتابه وما بين صلى
 عليه وسلم من صفاته في سنته وما وصف به عن وجب ما سندا كقول القائلين بذلك
 مما لا يجوز لنا في ذلك ان نرده الى احكام عقولنا بطلب الكيفية بذلك وما قد امرنا
 استسلام الى ان قال ثم ان الله تعرف علينا بعد اثبات الوجدانية والاقرب ^{بالا}
 ان ذكر تعالى في كتابه بعد التحقيق بما يد من اسمائه وصفاته واكد عليه السلام بقوله
 فقبولوا منه لقبولهم لا وائل التوحيد من ظاهر قوله لا اله الا الله الى ان قال باثبات
 نفسه بالتفصيل من الجمل فقال موسى عليه السلام واصطنعتك لنفسى قال فيحذر
 الله نفسه ولصحة ذلك واستقرار ما جاء به المسمى عليه السلام فقال تعلم ما في نفسي
 لا اعلم ما في نفسك وقال عز وجل كتب بكم على نفسه الرحمة واكد عليه السلام صحة اثبات
 ذلك في سنته فقال يقول الله عز وجل من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وقال كتب بايديه على
 ان رحمتي غلبت غضبي وقال سبحانه الله رضى نفسه قال فيحاجة ادم لموسى انت الذى
 اصطفاك الله واصطفيتك لنفسه فقد صرح بظاهر قوله انه اثبت لنفسه نفسا واثبت له
 الرسول ذلك فقل من صدق الله ورسوله اعتقاد ما اخبر به عن نفسه يكون ذلك مبينا
 ظاهر قوله ليس كمثل شئ ثم قال فقل المؤمنين خاصتهم وعامتهم بقوله كما ورد عنه

عليه السلام بنقل العدل عن العدل حتى يتصل به صلى الله عليه وسلم وان مما قضى الله
 علينا في كتابه ووصف به نفسه ووردت السنة بصحة ذلك ان قال الله نور السموات والارض
 ثم قال عقيب ذلك نور على نور وبذلك دعاه صلى الله عليه وسلم انت نور السموات والارض
 ثم ذكر حديث ابي موسى جبابه النور والنار لو كشفت لاحت سجات وجهها انتهى اليه بصره
 خلقه وقال سجات وجهه جلاله ونوره نقله عن الخليل وابي عبيد وقال قال عبد الله بن مسعود
 نور السموات نور وجهه ثم قال مما ورد به النص انه حي وذكر قوله تعالى لله لا اله الا هو الحي
 القيوم والحديث يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال وما تعرف الله الى عباده ان وصف
 نفس ان له وجهاً موصوفاً بالجلال والاکرام فثبت لنفسه وجهاً وذكر الايات ثم ذكر حديث
 ابي موسى المتقدم فقال في هذا الحديث من اوصاف الله عز وجل لا ينم موافق لظاهر
 الكتاب لا تاخذ سنة ولا نوم وان له وجهاً موصوفاً بالنوار وان له بصراً كما علمنا في كتابه انه
 سميع بصير ثم ذكر الاحاديث في اثبات الوجه وفي اثبات السمع والبصر الايات الدالة على ذلك
 ثم قال ثم ان الله تعالى تعرف الى عباده المؤمنين ان قال له يدان قد بسطهما بالرحمة و
 ذكر الاحاديث في ذلك ثم ذكر شعر امية بن ابي الصلت ثم ذكر حديث يلقى في النار وتقول اهل
 من مز يد حتى يضع فيها رجله وهي واية البخاري وفي واية اخرى يضع عليها قدم ثم ما رواه
 مسلم البطين عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين وان العرش لا يقدر قدوه الا
 الله وذكر قول مسلم البطين نفسه قول لسد وقول وهب بن منبه وابي مالك وبعضهم يقول
 قدميه بعضهم يقول واضع رجله عليه ثم قال فهذه الروايات قد رويت عن هؤلاء من
 هذه الامة موافقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم متداول في الاقوال ومحفوظ في الصدق ولا
 ينكر خلف عن السلف ولا ينكر عليهم احد من النظار انهم نقلتها الخاصة والعامة مدونة في

كتبهم الى ان حدثت في اخر الامّة من قتل الله عددهم من حذرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن مجالستهم ومكالمتهم وامرنا ان لا نخود مرضاهم ولا نشيع جنائهم فقصد هوذا الى
هذه الروايات فصر يوهب بالتشبيه وعند الى الاخبار فعملوا في دفعها الى احكام المقائس وكفر
المتقدمين وانكروا على الصحابة والتابعين وردوا على الامّة الراشدين فضلوا واصلوا
عن سواء السبيل ثم ذكر الماثور عن ابن عباس وجوابه لنجدة الحر وري ثم حديث الصوت
وذكر انه صنف في كتابا مفردا واختلاف الناس في تاويله ثم قال في سند ذكر اصول السنة وما
ورد من الاختلاف فيما نعتقه فيما خالفنا فيه اهل الزيغ وما وافقنا فيه اصحاب الحديث
من المشبهة انشاء الله ثم ذكر الخلاف في الامامة واجتبه عليها وذكر اتفاق المهاجرين والانصار
على تقديم الصديق وانه افضل الامّة ثم قال فكان الاختلاف في خلق الافعال هل هي
مقدرة ام لا قال وقولنا فيها ان افعال العباد مقدرة معلومة وذكر اثبات القدر ثم ذكر
الخلاف في اهل الكبار مسألة الاسماء والاحكام وقال قولنا فيها انهم مؤمنون على
الاطلاق وامرهم الى الله ان شاء عندهم وان شاء عفا عنهم وقال صل الايمان موهبة
يتولد منها افعال العباد فيكون اصل التصديق والاقرار والاعمال وذكر الخلاف في
زيادة الايمان ونقصانه وقال قولنا ان يزيد وينقص قال نعم كان الاختلاف في القرآن
مخلوقا وغير مخلوق فقولنا وقولنا ثمتان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه صفة الله
بداقولا واليه يعود حكما ثم ذكر الخلاف في الرؤية وقال قولنا وقولنا ثمتان ثمتان
الله في القيمة وذكر الحجة ثم قال اعلم رحمك الله اني ذكرت احكام الاختلاف
على ما ورد من ترتيب الحديثين في كل الامّة وقد بدلت ان اذكر احكام الجمل من القعود
فقولنا نعتقد ان الله عز وجل عرش وهو على عرشه فوق سبع سموات بكل اسماء و

وصفا كما قال الرحمن على العرش استوى يدبر الامر من السماء الى الارض ولا نقول انه
 في الارض كما هو في السماء على عرشه لانه عالم بما يرى على عباده ثم يعرج اليه الى ان قال
 ونعتقد ان الله خلق الجنة والنار وانهما مخلوقتان للبقا لا للفناء الى ان قال ونعتقد ان
 النبي صلى الله عليه وسلم عرج بنفسه الى سدة المنتهى الى ان قال ونعتقد ان الله قبض
 قبضتين فقال هؤلاء الجنة وهؤلاء النار ونعتقد ان الرسول صلى الله عليه وسلم حوضا
 ونعتقد انه اول شافع واول مشفع وذكر الصراط والميزان والموت وان المقتول قتل
 باجل واستوفى فمر ذلك الى ان قال ومما نعتقد ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا في نزل
 الليل الاخر فيسقط يد فيقول لاهل من سائل الحد يث ليلة النصف من شعبان وعشية عرفة
 وذكر الحد يث في ذلك قال ونعتقد ان الله كلم موسى تكليما واتخذ ابراهيم خيلا و
 ان الخلة غير الفقرة كما قال اهل البدع ونعتقد ان الله تكاخص محمد صلى الله عليه وسلم
 بالرؤية واتخذ خيلا كما اتخذ ابراهيم خيلا ونعتقد ان الله خص بمفتاح خمس من
 الغيب لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية ونعتقد المسبح على الخفين ثلاثا
 للمسافر ويوما وليلة للمقيم ونعتقد ان الصبر على السلطان من قرين ما كان من جور او
 عدل ما اقام الصلوة من الجمعة والاعياد والجهاد معهم ما ض الى يوم القيمة والصلوة في
 الجماعة حيث ينادى لها واجب ذالم يكن عذرا مانعا والتراويح سنة ونشهد ان من
 ترك الصلوة عمدا فهو كافر والشهادة والبراءة بدعة والصلوة على من مات من اهل
 القبلة سنة ولا ينزل احد جنة ولا نار احق يكون الله ينزلهم المراء والجدال في الدين
 بدعة ونعتقد ان ما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم الى الله ونترجم على
 عائشة ونترجم عنها والقول في اللفظ والملفوظ وكذلك في الاسم والمسمى بدعة والقول

في الايمان وهو مخلوق او غير مخلوق بدعة واعلم اني ذكرت اعتقاد اهل السنة على ما
 ماورد عن الصحابة والتابعين مجازا من غير استقصاء اذ تقدم القول من مشائخنا المعروفين
 من اهل الابانة والديانة الا اني احببت ان اذكر عقود اصحابنا المنصرف فيها احد تنظي
 لسبوا اليهم ما قد تخرصوا من القول بما نزه الله تعالى المذهب اهل من ذلك الى ان قال
 وقرأت لمحمد بن جرير الطبري في كتاب سماه التبصير كتب ذلك الى اهل طبرستان في
 اختلاف عندهم وسألوه ان يصنف لهم ما يعتقد ويدعيه في كتابه اختلافا
 القائلين برؤية الله تعالى فذكر عن طائفة اثبات الرؤية في الدنيا والاخرة ونسب
 المقالة الى الصوفية قاطبة لم يخص طائفة فبين ان ذلك على جهالة منه باقوال المخلصين
 منهم ثم ما كان من بعد ما ادعى نسبة ذلك الى الطائفة نسبة الى ابن ابي عمير عبد الواحد بن زيد
 والله اعلم محل عند المخلصين فكيف باين اخترا وليس الا حدث الزائغ في مخرجه قول
 نسبة الجملة كذلك في الفقهاء والمحدثين ليس من احدث قول في الفقه وليس فيها حديث
 يناسب لك الى جملة الفقهاء والمحدثين واعلم ان لفظ الصوفية وعلومهم تختلف
 فيطلقون الفاظهم على موضوعات لهم وهموزات واشارات تجري فيما بينهم فمن لم
 يداخلهم على تحقيق ونازل ما هم عليه رجع عنهم وهو خاسئ وحسين ثم ذكر اطلاقهم
 لفظ الرؤية بالتقييد فقال كثير مما يقولون رايت الله يقول وذكر عن جعفر قوله لما سئل
 هل رايت الله حين عبد قال رايت الله ثم عبدته فقال لسائل كيف رايت قال لم
 الابصار يتخذ بالاعيان ولكن رؤية القلوب بتحقيق الايقان ثم قال وان تعالروني
 في الاخرة كما اخبر في كتابه وذكره رسول صلى الله عليه وسلم هذا قولنا وقول امتنا دون
 الجهال من اهل البغاوة فينا وان مما نعتقد ان الله حرم على المؤمنين ما هم موافقون

واعراضهم وذكر ذلك في حجة الوداع فمن زعم انه يبلغ مع الله درجة يجحق له ما حضر
على المؤمنين الا المضطر على حال الازمنة احياء للنفس لو ان بلغ ما بلغ من العلم والعباد^ت
فذلك كفر بالله وقائل بذلك قائل بالاباحة وهم المشركون من الديانة وان مما
ترك اطلاق تسمية العشق على الله تعا وبين ان ذلك لا يجوز لاشتقاق ولعدم ورود
الشرع به قال ادنى ما فيه انه بدعة وضلالة فيما نص الله من ذكر المحبة كفاية وان مما
نعتقد ان الله لا يجعل في المراتب وان المتفرج بكمال اسمائه وصفاته يات من خلقه مستو^ع
عرشه ان القرآن كلام غير مخلوق حيث مات له ودرس حفظ ونعتقد ان الله تعا اتخا
ابراهيم خيلا واتخذ نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خيلا وجيذا واتخذهما من علي خيلا
ما قال المعتزلة ان الخلة الفقر والحاجة الى ان قال والخلة والمحبة صفتان لله هو موضوع
بهما ولا تدخل وصاف تحت التكيف والتشبيه وصفات الخلق من المحبة والخلة
جائت عليهم الكيف فاما صفات تعا فمعلومة في العلم وموجودة في التعريف قد اتفق عنهما
التشبيه الايمان به واجب وجسم الكيفية عن ذلك ساقط ومما نعتقد ان الله اباح المكاسب
والتجارات والصناعات وانما حرم الله الغش والظلم واما من قال يحرم تلك المكاسب
فصال مصل مبتدع اذ ليس الفساد والظلم والغش من التجارات والصناعات في شيء
انما حرم الله ورسوله الفساد لا الكسب والتجارة فان اصل ذلك الكتب السنة جائز الى
يوم القيمة وان مما نعتقد ان الله يامر باكل الحلال ثم بعدهم الوصول اليه من جميع
الجهات لان ما طلبهم به موجود الى يوم القيمة والمعتقد ان الارض مخلوقة من الحلال و
الناس يتقلبون في الحرام فهو مبتدع صال لان يقل في موضع ويكثر في موضع لان منفق
من الارض مما نعتقد اننا اذا راينا من ظاهر جميل لانتم في مكسبه وماله وطعامه جائز

ان يوكل طعامه والمعاملة في تجارته فليس علينا الكشف عن ما قاله فان سال سائل على سبيل
الاحتياط جازا لامن داخل الظلمة ومن لا ينزع عن الظلم واخذ الاموال بالباطل ومعه
غير ذلك فالسؤال التوقي كما سئل الصديق غلامه فان كان معه من المال سو ذلك
فما هو خارج عن تلك الاموال فاختلط فلا يطلق عليه اسم الحلال ولا الحرام الا انه ^{مشبهة}
فمن سئل استبرأ لدينه كما فعل الصديق وجاز ابن مسعود وسلمان فالاكل منه وعليه
التبعة والناس طبقات والدين الخفيفة سمحة وان مما اعتقد ان العبد مادام حكا
الدار جارية فلا يسقط عنه الخوف والرجاء وكل من ادعى الامن فهو جاهل بالله وبما
اخبر به عن نفسه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد فرمت كشف عورات من
قال بذلك واعتقد ان العبودية لا تسقط عن العبد ما عقل وعلم له وما عليه عين على الحكمة
القوة والاستطاعة اذ لم يسقط الله ذلك عن الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
ومن زعم انه قد خرج عن رق العبودية الى فضاء الحرية باسقاط العبودية والخروج الى
احكام الاحدية المسدية بطلاق الاخنية فهو كافر لاجل حاله الامن اعتراه علة اوراقه فصار
معتوها او محبونا او مبرسا وقد اختلط في عقله او لحقه غشية ارتفع عن احكام العقل وذهب
التمييز والمعرفة فذلك خارج عن الملة مفارقة للشرعية ومن زعم الاشراف على الحق حتى
يعلم مقاماتهم ومقدارهم عند الله بخير الوحي المنزل من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو خارج عن الملة ومن ادعى انه يعرف مال الخلق ومنقلبهم وعلى ما ذابموتون عليه و
يختم لهم بخير الوحي من قول الله وقول رسوله فقد باء بغضب من الله والفراسة حق
على اصول ما ذكرناها وليس ذلك بما رسمناه في شئ ومن زعم ان صفاته قائمة بصفات
وبشئ في ذلك الغيرة الية والعظمة والتقريب والهداية والشار الى صفاته عز وجل المقديمة

فهو حلولى قائل بالاهومية والتمام ذلك وكفر لاحالة وتعتقدان الارواح كلها مخلوقة
ومن قال انها غير مخلوقة فقد ضاهى قول النصارى النسطورية في المسيح وذلك كفر
بالله العظيم ومن قال ان شيئاً من صفات الله حال في العبد وقال في التبعية على
الله فقد كفر والقران كلام الله ليس مخلوق ولا حال في مخلوق وانه كيف ما تلى وقرئ
وحفظ فهو صفة الله عز وجل وليس المدرس من المدروس ولا التذوية من المتلو لانه من
وجل بجميع صفاته واسماءه غير مخلوق ومن ^{قال} بغير ذلك فهو كافر وتعتقدان القراءة المحنة
بدعة وضلالة وان الفضائل بدعة وعجزها على قسمين فالحسن من ذلك من ذكر الام
الله ونعمائه واظهار نعمة الصالحين بصفة المتقين فذلك جائز وتركه والاشتغال
بذكر الله والقران العلم اولى به ما جرى على وصف المراثيات ولعت الخنوقات استماع
ذلك على الله كفر واستماع الغنا والرقيبات على الله كفر والرقص بالالقاع ولعت الرقيات
احكام الدين فسق وعلى احكام التوحيد والنقام هو ولعب وحرام على كل من سيمه لقصا
والرقيبات المنحة الجاهل بين اهل اطباء على احكام الذكر الامن تقدم له العلم باحكام التوحيد
ومعرفة اسمائه وصفاته وما يضاف من ذلك من لا يليق مما هو مستنزه فيكون استماعه
كما قال يستمعون الآيات وكل من جعل ذلك وقصد استماعه على الله على غير تفصيل فهو
كفر لاحالة فكل من جمع القول واضع بالاصناف الى الله فغير جائز الامن عرف بما وصف
من ذكر الله ونعمائه وما هو موصوف به عن وجل للمخلوقين فيه لغت ولا وصف بل ترك
ذلك اولى واحوط والاصل في ذلك انها بدعة والفتنة فيها غير مأمونة ^{الان} والله
واتخاذ الجالس على استماع الغنا والرقيبات بدعة وذلك مما انكره المطهرون ومالك الثوري
وبزيد بن هارون واحمد بن حنبل واسحاق والافتداء بهم اولى من الافتداء بمن لا يعرفون

في الدين ولا هم قدم عند المخلصين وبلغني انه قيل لبشر بن الحارث ان اصحابك
 قد احدثوا شيئا يقال له القصائد قال مثل ايش قال مثل قوله اخبري يا نفس حتى تسكني
 دار الجليل فقال حسن اين يكون هؤلاء الذين يستمعون ذلك قال قلت ببغداد فقال
 كذبوا والله الذي لا اله غيره لا يسكن ببغداد من يستمع ذلك قال ابو عبد الله واما
 نقول هو قول ائمتنا ان الفقير اذا احتاج وصبر ولم يتكلف الى وقت يفتح الله له
 كما قال من عجز عن الصبر كان السؤال اولى به على قوله صلى الله عليه وسلم ان
 ياخذ احدكم حبل الحديد ونقول ان ترك المكاسب غير جائز الا بشرائطه
 من التعفف والاستغناء عن ما في ايدي الناس من جعل السؤال حرفة وهو صحيح فهو
 مذموم في الحقيقة خارج ونقول ان المستمع الى الغناء والملاهي فان ذلك كما قال عليه
 السلام الغناء ينبت النفاق في القلب ان لم يكفر فهو فسق لا محالة والذي يختار
 قول ائمتنا ان ترك المرء في الدين والكلام في الايمان مخلوق او غير مخلوق ومن نعم ان
 الرسول صلى الله عليه وسلم واسطيق دى وان المرسل اليهم افضل فهو كافر بالله و
 قال باسقاط الوسائط على الجملة فقد كفر ومن متأخريهم الشيخ الامام الشيخ ابو محمد
 عبد القادر بن ابي صالح الجيلاي قال في كتاب الغنية اما معرفة الصانع بالآيات
 الدلالات على وجه الاختصاص فهو ان يعرف ويتيقن ان الله واحد احد الى ان قال وهو
 بجهة العلو مستور على العرش محتور على الملك محيط على الاشياء اليه يصعد الكلم
 الطيب والعمل الصالح يرفعه يدب الامن السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقدرا
 الفسنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بان في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش
 كما قال الرحمان على العرش وذكر آيات واحاديث الى ان قال وينبغي اطلاق صفة

هذا باطن
 في الاصل

الاستواء من غير تأويل وأنه استوى الذات على العرش قال فيكون على العرش مذكور في كل
 كتاب نزل على كإني أرسل بلا كيف وذكر كلاما طويلا لا يحتمل هذا الموضع وذكر في سائر
 الصفائح هذا ولو ذكرت ما قاله العلماء في ذلك لطلال لكتاب جدا قال أبو عمرو بن عبد
 ربهين عن مالك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والاوزاعي ومعه زبارة
 في أحاديث الصفائح أنهم كلهم قالوا أمرها كما جاءت قال أبو عمرو ما جاء عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من نقل لثقات أو جاء عن أصحابه رضوا بالله عنهم فهو علم يدين به ما حدث بعد
 ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فهو بدعة وضلالة وقال في شرح الموطأ ما تكلم على شرح
 النزول قال هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد ولا يختلف هل الحديث في
 صحته وهو منقول من طرق سوى هذه من أخبار العدل عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 دليل على أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو من حجبهم
 على المعزلة في قولهم إن الله في كل مكان بذات المقدس قال الدليل على صحته ما قال هل الحق قول الله
 وذكر بعض الآيات التي ان قال وهذا شهر وأعرف عند العامة والخاصة من أن يحتاج
 إلى أكثر من حكاية لأنه اضطرارهم يوقنهم عليه أحد لا أنكره عليهم مسلم قال أبو عمرو بن
 عبد البر أيضا جمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل
 قوله ما يكون من نحو ثلاثه الأهورابهم هو على العرش وعلى كل مكان ما خاف
 في ذلك من يحبه بقوله قال أبو عمرو أيضا أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفائح
 كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكتفون
 شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها
 والخوارج فكلامهم ينكرونها ولا يحملونها على الحقيقة وينزعمون أن من أقربها مشبهه وهم عند

طريق شواهد

من اقربها فانون للمعبود والحق فيما قال القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله
الله صلى الله عليه وسلم وهم ائمة الجماعة فهذا كلام ابن عبد البر امام اهل المغرب في
عصره الحافظ ابو بكر البيهقي مع تولى المتكلمين من اصحاب الحسن الاشعري وذبح عنهم قال
في كتاب الاسماء والصفات ما جاء في اثبات اليمين صفتين لا من حيث الجارحة لورود
خبر الصادق به قال الله تعالى ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يداه
مبسوطتان وذكر الاحاديث الصحاح في هذا الباب مثل قوله في حديث غيره حديث
الشفاعة يا ادم انت ابوالبشر خلقتك الله بيده ومثل قوله في الحديث المتفق عليه انت
موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك الا لوح بيده وفي لفظ وكتب التوراة بيده ومثل
ما في صحيح مسلم وغيره من كرامة اولياءه في الجنة عدن بيده ومثل قوله صلى الله عليه وسلم تكو
الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفوها الجبار بيده كما يتكفي احدكم خبزة في سفرة نزل
لاهل الجنة وذكر احاديث مثل قوله بيد الامر والخير في يدك والذن نفس محمد بيده
وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
قوله المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين قوله
يطوى الله السموات يوم القيمة ثم ياخذ من بيده اليمين ثم يقول انا الملك ابن الجبار
ابن المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن
المتكبرون وقوله يمين الله ملاء لا يفيضها نفقة سبحان الليل والنهار ارايتم ما انفق
منذ خلق السموات والارض فانه لم يفيض ما في يمينه وعرضه على الماء ويديه
الاخرى القسط يحفظ ويرفع وكل هذه الاحاديث في الصحاح وذكر ايضا قوله ان الله
بما خلق ادم قال له ويده مقبوضتان اختر ايها شدت قال اخذت يميني وكنيت

في غير هذا الحديث

اليمين

يدري بين مباركة وتحد ان الله لما خلق ادم مسد على ظهره الى حاديت اخذ ذكرها
 من هذا النوع ثم قال البيهقي اما المتقدمون من هذه الامة فانهم لم يفسروا ما كتبنا
 من الايات والاحبار في هذا الباب كذلك قال في الاستواء على العرش في سائر الصفا
 الخبر يترجم مع انه يحكي قول بعض المتأخرين في قال لقاضي البويجي في كتاب ابطال التاويل
 لا يجوز رد هذه الاخبار ولا التشاغل بتاويلها والواجب حملها على ظاهرها وانها
 صفات الله لا تشب بسائر الموصوفين بها من سائر الخلق ولا يعتقد التشبيه فيها لكن على
 ما رو عن الامام احمد في سائر الائمة وذكر بعض كلام الزهري ومكحول ومالك والثوري
 والاوزاعي والليث وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن عيينة والفضيل بن عياض
 ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي واسود بن سالم واسحاق بن راهويه وابي عبيد و
 بن جرير الطبري وغيرهم في هذا الباب في حكاية الفاظهم طول الى ان قال في
 على ابطال التاويل ان الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها
 يتعرضوا لتاويلها وادبروها عن ظاهرها فلو كان التاويل سائغا لكانوا سبق اليه
 فيه من ازالة التشبيه ورفع الشبهة وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتكلم
 صاحب الطريقة المنسوبة اليه في الكلام في كتابه الذي منقده في خلاف المضلين و
 مقالات الاسلاميين ذكر فرق الروافض والخوارج والمرجئة والمعتزلة وغيرهم ثم
 قال مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة الا
 بالله وملئكة وكتبه رسوله وبما جاء عن الله مما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يردون شيئا من ذلك وان الله واحد احد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ
 ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها

وان الله يبعث من في القبور وان الله على عد شه كما قال الرحمن على
العصر ^{شئ استوي} وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيديك وكما قال بل يداه
مبسوطتان وان لعينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان لوجها كما قال في بيعة ^{ربك} ووجه
ذو الجلال والاكرام وان اسماء الله تعا لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج
واقروا ان الله علما كما قال نزل به علما وكما قال ما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلم وانبتوا
السمع والبصر لم ينفوا ذلك عن الله كما نفت المعتزلة وانبتوا لله القوة كما قال اقول ^{بها}
ان الله الذي خلقهم هو اشدهم قوة وذكر مذهبهم في لقد الى ان قال يقولون القرآن
كلام الله غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف من قال باللفظ وبالوقف فهو مبتدع
عندهم لا يقال اللفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق فيقولون ان الله يرى بالابصار
القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون ^{قال}
عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذكر قولهم في الاسلام والايان الحوض
والشفاعة الى ان قال يقولون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص لا يقولون
مخلوق ولا يشهدون على احد من اهل الكباش بالنار الى ان قال وينكرون الجدل
والمر في الدين والخصومة والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه
دينهم ويسلمون لرؤياة الصحيحة ولما جاءت به الاثار الصحيحة التي جاءت بها ^{الثبات}
عدل عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون كيف لا لم
لان ذلك بدعة الى ان قال يقولون ان الله يحيي يوم القيمة كما قال تعا وجاء ربك
والملك صفا صفا وان الله يقرب من خلق كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من جبل
الوريد الى ان قال يرون مجانبة كل اعلى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن ^{كثيرة}

الآثار والنظر في الفقه مع الاستكانة والتواضع حسن الخلق مع بذر المعروف وكفا
 الأذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقد الماكل والمشارب قال فهذا جملة ما يامر
 به المعروف ويستسلمون اليه ورونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول والبيد نهب ما تو فيقنا الا
 بالله وهو المستعان وقال الاشعري ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش فقال
 قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه استوى على العرش
 كما قال الرحمان على العرش استوى ولا تقدم بين يدي الله في القول بل نقول استوى
 بلا كيف وان له وجه كما قال فيسفة وجاء بك ذوالجلال الاكرام وان له يدين
 كما خلقت بيدي وان له عينين كما قال تجرى باعيننا وانه يحيي يوم القيمة هو
 ملائكة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في
 الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الكتاب وجاءت به الرواية عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقالت المعتزلة ان الله استوى على العرش بمعنى استولى وذكر
 مقالات اخر وقال ايضا ابو الحسن الاشعري في كتابه الذي سماه الابانة في اصول
 الديانة قد ذكر اصحابه انه اخر كتاب صنفه عليه يعتمدون في الذب عنه عند من يطعن
 عليه فقال فضل في ابانة قول اهل الحق والسنة فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة
 والقدونية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فعر فونا قولكم الذي به تقولون
 وديانتكم التي بهاتدينون قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها
 التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا وماروى عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث
 نحن بذلك معتمدون بما كان يقول ابو عبد الله احمد بن حنبل نصر الله وجهه ورفع
 درجته واجزه ثبوته قالكون ولما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل الرئيس

الكامل الذي ابان الله به الحق ورفع به الضلال واوضح به المهناج وقهر به بدع المبتد^{عين}
 وزيف الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وجيليل معظم وكبير
 مقوم وجملة قولنا انا نقر بالله وملئكت وكتبه ورسله وبما جاؤا به من عند الله وبما
 رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من ذلك شيئا وان الله وحده
 لا اله الا هو فرد صد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبدا ورسوله ارسله بالهدى
 ودين الحق ليظهر على الدين كله وان الجنة حق النار حق والساعة آتية وان الله يبعث من في القبور
 وان الله مستور على عرشه كما قال الرحمن على عرش استوى وان له وجها كما قال و
 يبقى وجه ربك ذو الجلال والالام وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدك وكما
 قال بل يده مبسوطة ان ينفق كيف يشاء وان له عينين بلا كيف كما قال تجرى باعينا
 وان من زعم ان اسماء الله غيره كان عذبا لا وذكر في ما ذكر في الفرق الى ان قال نقول
 ان اول اسم الله اوسع من الايمان وليس على سلام ايمان وندين بان الله يقرب القلوب بين
 اصبعين من اصابع الله عز وجل انه عز وجل يضع السموات على اصبع والارضين على
 اصبع كما جاء في رواية الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال وان الايمان قول
 وعمل يزيد وينقص وتسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها
 الثقات عدرا عن عدرا حتى ينبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال ونصدق
 بجميع الروايات التي اثبتنا اهل النقا من النزول الى سماء الدنيا وان الرب عز وجل يعز
 هل من سائل هل من مستغفر من انفقاه واشتبهه خلافا لما قال هل الزبير والتضليل
 ونحوه فيما اختلفنا فيه على كتابنا وسنة نبينا واجماع المسلمين ما كان في معناه ولا يندم
 في دين الله ما لم ياذن لنا به لا نقول على الله ما لا نعلم نقول ان الله يحيي يوم القيمة كما قال

وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن اقرب
 اليه من جبل الوريد وكما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الى ان قال و
 سجدت بما ذكرناه من قولنا وما بقى مما لم نذكره بابا بابا **ثم تكلم** على ان الله يرى ^{استدل}
 على ذلك ثم تكلم في ان القرآن غير مخلوق واستدل على ذلك ثم تكلم على من وقف
 في القرآن وقال لا اتول نه مخلوق ولا غير مخلوق ورد عليه ثم قال باب فكر الاستواء
 على العرش فقال ان قال قائل ما تقولون في الاستواء قل له نقول ان الله مستو
 على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقال تعالى لا يصعد اليه الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه قال ^{التعالى} بل فعاد الله اليه وقال تعالى من السماء الى الارض ثم يبرئ ^{اليه}
 وقال حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صر حال على ابغ الاسباب سباب السموات
 فاطلع الى له موسى واني اطنه كاذبا لذي ^{تعالى} قوله ان الله فوق السموات وقال
 امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاموات فوقها العرش فلما كان
 العرش فوق السموات قال امنتم من في السماء لانه مستو على العرش انى هو
 فوق السموات وكلها اعلا فوق السماء فالعرش ليس في السموات وليس اذا ال امنتم
 من في السماء يعنى جميع السماء وانما اراد العرش الذي هو اعلى السموات الاترى ان
 الله عن وجب ذكر السموات فقال ^{تعالى} وجعل القمر فيهن نورا فاميريدان ان القمر علاهن وجب ان
 فيهن جميعا وراينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم ^{ادعوا نحو السماء لان الله على العرش}
 الذي هو فوق السموات فلولا ان الله على العرش لرفعوا ايديهم نحو العرش كما لا
 يحطون بها اذ دعوا الى الارض ثم قال فصاح قد قال لقائلون من المعتزلة والجمانية
 الحورية ان معنى قوله الرحمن على العرش استوى استولى وقصر وملك ان الله

عز وجل في كل مكان وحده ان يكون الله على عرشه كما قال هل الحق وذهبوا الاستواء
الى القدرة فلو كان كما ذكره كان لا فرق بين العرش والارض السابعة لان الله
قادر على كل شيء والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم فلو كان
الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عن وجل مستول على الاشياء كلها كان
على العرش وعلى الارض وعلى السماء وعلى الحشوش والافتدال لانه قادر على الاشياء
مستول عليها واذا كان قادرا على الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول
ان الله مستول على الحشوش والاخلية لم يجز ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء
الذي هو عام في الاشياء كلها ووجبان يكون معنى الاستواء يخص العرش دون
الاشياء كلها وذكر دلائل من القران والحديث والاجماع والعقل ثم قال باب الكلام
في لوجه العينين والبصر واليدين وذكر الايات على ذلك ورد على المتأولين بكلام طويل
لا يتسع هذا الموضع لحكاية مثل قوله فان سئلنا اتقولون لله يدان قيل نقول ذلك
قد دل عليه قوله تعالى الله فوق ايديهم وقوله لما خلقت بيده وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الله مسه ظهر ادم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده
قد جاء في الخبر المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم بيده وخلق
جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وعرس شجرة طوبى بيده وليس يجوز في لسان
العرب ولا في عادة اهل الخطاب ان يقول القائل عملت كذا بيدي ويريد بها النعمة واذا
كان الله انما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهومها في كلامها ومعقولها في خطابها
وكان لا يجوز في خطاب اهل اللسان ان يقول لقائل فعلت بيدي ويعني بها النعمة ^{بطل}
ان يكون معنى قوله تعالى بيدي النعمة وذكر كلاما طويلا في تفسير هذا ونحوه وقال

الطيب

القاضي أبو بكر محمد بن الخطيب الباقلائي المتكلم هو افضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعر
 ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده قال في كتاب الابانة بتصنيفه فان قال فما الدليل على ان
 لله وجهاً ويدا قبل له قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعلم ما منعك
 ان تسجد لما خلقت بيك فانتبت لنفسه وجهاً ويدا فان قال فلم ان كرتم ان يكون
 وجهه يديه جارحة ان كنتم لا تعقلون وجهه ويدا الا جارحة قلنا لا يجب هذا كما لا يجب اذا
 لم نعقل حياء علماء قادر الاجسام ان نقضى نحن وانتم بذلك على الله سبحانه وكما لا
 يجب في كل شئ كما قائما بذاته ان يكون جوهر الانا واياكم لا نجد قائما بنفسه شاهدنا
 الا كذلك وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمع
 بصره وسائر صفاته عرضا واعتلوا بالوجوه فقال فان قال فصل تقولون انه في كل
 مكان قيل له معاذ الله بل مستوعب على عرشه كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش
 استوى وقال الله تعالى يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال منتم من في
 السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي نور قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسا
 وفي الحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها ولو جبان يزيى بزيادة الامكنة
 خلق منها ما لم يكن وينقص بنقصانها اذ ابطال منها ما كان لصحة ان يرغب اليه
 الى نحو الارض الى خلقنا واعميننا وشمالنا وهذا قد جمع المسلمون على خلافه وتخطئه
 قائله وقال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها
 العلم والحياة والقدر والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه العينان واليدان
 الغضب والرضاء وقال في كتاب التمهيد كلاما اكثر من هذا وكلامه وكلام غيره من
 المتكلمين في مثل هذا الباب كثير لمن يطلبه ان كنا مستغنين بالكتاب والسنة

واثار السلف عن كل كلام وملاك الامران ^{يهدى} لله للعبد حكمة واما بحيث يكون له عقل
 ودين حتى يفهم ويدين ثم يوق الكتاب السنة يغني عن كل شئ ولكن كثير من الناس
 قد صار منتسبا الى بعض طوائف المتكلمين بحسن اللظن بهم دون غيرهم ^{منها}
 انهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم فلواتي بكل آية ما تبعها حتى يوتى بشئ
 من كلامهم ثم هم مع هذا الخالفون اسلافهم غير متبعين لهم فلوا انهم اخذوا بالهدى
 الذي يجدونه في كلام اسلافهم ليجي لهم مع الصدق في طلب حقه الحق ان يزدادوا
 هدك ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة ثم لا يتسك بما جاءت به من الحق
 ففيه شبهة من اليهود الذين قال فيهم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن
 بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون ^{انبياء}
 الله من قبل ان كنتم مؤمنين بما انزل عليكم يقول سبحانه لا لما جاء تكلم انبياءكم
 تتبعون اهواءكم فهذا حال من لم يتبع الحق الا من طائفة ولا من غيرها مع كونه
 يتعصب لطائفة بلا برهان من الله ولا بيان وكذلك قال ابو المعالي الجويني في كتابه
 الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تاويلها و
 التزم ذلك في اى الكتاب وايضا يصح من السنن وذهب ثمة السلف الى انكشاف عن التاويل ^{الظواهر}
 على مواردها وتفويض معانيها الى الرب فقالوا الذى يرتضيه ايا وندين لله به ^{عقل}
 اتباع سلف الامة والدليل السمعى القاطع في ذلك اجماع الامة حجة متبعة وهو ^{مستند}
 معظم الشريعة وقد درج صحب سول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض
 لمعانيها ودرء ما فيها وهم صفوة الاسلام والمستقلون باعباء الشريعة وكانوا ايامهم
 جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها

ان كنتم مؤمنين ايان كنتم مؤمنين
 فان اليهود قالوا لا نؤمن الا بما انزل علينا قال الله تعا فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان

ولا لما جاء تكلم به سائر الانبياء تتبعون ولكن انما تتبعون

فلو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا ومحتوما لا رشك ان يكون اهتمامهم فوق اهتمام
بفروع الشريعة واذا انضم عصرهم او عصر التابعين على الاضرار عن التاويل
كان ذلك هو الوجه المتبع فحق على ذي الدين ان يعتقد تنزيه البار عن صفات المحدثين
ولا يجوز في تاويل المشكلات وبكل معناها الى الرب ^{تعالى} فيلج اية الاستواء او المجد وقوله
لما خلقت بيدي وبقي وجه ربك ذوالجلال والاکرام وقول تجرى باعيننا وما صح من ^{احياء}
الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا قلت وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب
ذكر الفاظ بعض ائمة العلماء الذين نقلوا مذهب السلف في هذا الباب ليس كلما ذكرنا
شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما يقوله في هذا وغيره ولكن الحق
يقبل من كل من تكلم به كان معاذين جيل يقول في كلامه المشهور عنه الذي واه
ابوداود في سننه اقبلوا الحق من كل من جاءه وان كان كافرا او قال فاجرا واحذر روارنيغة
الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول كلمة الحق ان على الحق نورا وكلاما هذا معناه
فما تقرير ذلك بالدليل واماطة ما يعرض من الشبهة وتحقيق الامر على وجه يحصل
القلب ما يبرديه من اليقين ويقف على موافق اراء العباد في هذه المهمة فانتسعه
هذا الفتوى وقد كتبت شيئا من ذلك قبل هذا وخاطبت ببعض ذلك بعض من
يجالسنا ويرعا كتب انشاء الله في ذلك ما يحصل به المقصود وجماع الامر
في ذلك ان الكتاب السنة يحصل منها كمال الهدى والنور لمن تدبر كتاب الله ^{وسنة}
بنية قصد اتباع الحق واعرض عن تحريف الكلام عن مواضع الاحاد في سماء الله
واياته ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا البتة مثل ان يقول
القائل ما في الكتاب السنة من ان الله فوق العرش يخالف في الظاهر قوله وهو معكم ايما

كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فان الله قبل وجهه نحو ذلك
فان هذا غلط وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما
في قوله سبحانه هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم ايما كنتم
الله بما تعملون بصير فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شئ وهو معنا ايما كنا كما قال
النبى صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
ذلك ان كلمة مع في اللغة اذا طلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من
غير وجوب مما استه او حاذية عن يمين او شمال فاذا قيدت بمعنى المعاني دلت على
المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال ما زلت اسير والقمر معنا والنجم معنا او يقال هذا
المتاع معي لجماعتك وان كان فوق راسك فان الله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه
حقيقة ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب المولى رد فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها الى قوله وهو معكم ايما كنتم دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية
مقتضاها انه مطلع عليكم شهيد عليكم مهين عالم بكم وهذا معنى قول السلف
معهم بعلية هذا ظاهر الخطاب حقيقة وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة
الاهور اجمعهم الى قوله وهو معكم ايما كانوا الاية ولما قال النبى صلى الله عليه وسلم
لصاحبه الغار لا تخزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره ودلت الحال
ان حكم هذه المعية هنا معية الاطلاع والنصر التأييد كذلك قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون كذلك قوله لموسى وهارون اننى معكم اسمع اري هنا المعية على
ظاهرها وحكمها في هذا الموطن النصر والتأييد وقد يدخل على صوب من يعتقد فيك

ويترتب عليه بوجه من فوق السقف فيقول لا تحت انا معك انا هنا وانا حاضر ونحو
 ذلك ينبيه على المعية الموجبة بحكم الحال في المكره ففرق بين معنى المعية وبين
 مقتضاها وبما صار مقتضاها من معناها فيختلف باختلاف المواضع فلفظ ^{المعية}
 قد استعمل في الكتاب السنة في مواضع يقظة في كل موضع اسر الا يقتضيهما في ^{الاجز}الموضع
 فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قد مشترك بين جميع موارد ^{ها}
 وان امتاز كل موضع بخاصية فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان يكون ذات الرب ^{عن}
 وجل مختلف بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها ونظيرها من بعض الوجوه
 الربوبية والعبودية فانها وان اشتركت في أصل الربوبية والتعبيد فلما قال رب العالمين
 موسى هار من كانت بوبية موهار من لها اختصاص ^{الذ} على الربوبية العامة للخلق
 فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقد ربه ربه ربوبية وتربية اكمل
 من غيره وكذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يغفر ونها تفجيرا وسبحان الذي شر
 عبده ليلان العبد تارة يعنى به المعبد فيم الخلق كما في قوله ان كل من السموات و
 الارض الا اتي الرحمن عبدا وتارة يعنى به العابد فيخص ثم يختلفون فمن كان عبدا
 علما وحالا كانت عبوديته اكمل فكانت الاضافة في حق اكل مع امرها حقيقة في جميع ^{الموضع}
 ومثل هذا اللفاظ يسميها بعض الناس مشككة لتشكك المستمع فيها هل هي من قبيل
 الاسماء المتواطئة او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط والمحققون يعلمون انها ليست
 خارجة عن جنس المتواطئة اذ وضع اللفظ بازاء اللفظ المشترك وان كان ^ت
 نوعا مختصا من المتواطئة فلا باس بتخصيصها باللفظ ومن علم ان المعية تضاهية كما في
 من انواع المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستواء على الشيء ليس الالعرش وان

الله يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول والالتحنية قط لا حقيقة
ولا مجازا علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريف ثم من يؤمن ان كوز الله في السماء بمعنى ان
السماء تحيط وتحتويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وصالح ان اعتقد في ربه ما سمعنا
احد يفهم من اللفظ ولا راي انا احدا نقله عن واحد فلو سئل سائر المسلمين هل يفهمون
من قوله الله ورسوله ان الله في السماء ان السماء تحويه لبادر كل احد منهم الى ان يقول
هذا شئ لعلم يحيط بالنار واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا
محالا لا يفهمه الناس ثم يريد ان يتاوله بل عند المسلمين ان الله في السماء وهو
العرش احدا السماء انما يراد بالعلو والمعنى ان الله في العلو لا في السفلى وقد علم المسلمون
ان كرسية سبحانه وسع السموات والارض وان الكرسى في العرش كحلقه ملقاة
بارض فلاة وان العرش خلق من مخلوقاة الله لانه لا يستل الى قدرة الله وعظمته
يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره ويجويه وقد قال سبحانه ولا صلبنكم في جذوع
النخل وقال فيروا في الارض بمعنى على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا
مجازا وهذا يعلم من عرف حقائق معاني الحروف وانها متواطئة في
الغالب لا مشتركة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فان الله
وجهه فلا يصدقن قبل وجهه الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش
هو قبل وجه المصلي بل هذا الوصف يثبت للمخلوقات فان الانسان لو انه بنا
السماء او بنا جى الشمس والقمر لكانت السماء والشمس والقمر فوقه وكانت ايضا قبل وجهه
قد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك ولله المثل الاعلى ولكن المقصود
بالتمثيل بيان جواز هذا او مكانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق فقال النبي صلى الله عليه

وسلم ما منكم من احد الا سير به مخليا فقال ابو رزين العقيلي كيف يا رسول الله
 هو واحد ونحن جميع فقال النبي صلى الله عليه وسلم سائبتك بمثل ذلك في الاية ^{هذا}
 القمر كل يوم يراه مخليا به هو اية من ايات الله فله كبر وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم
 سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر فتشبه الرؤية بالرؤية وان لم يكن المرئي مشابها للمرئي ^{يقول} فالمرئي
 اذا راوه هم يوم القيمة وناجوه كل يراه فوقه قبل وجهه كما يرى الشمس والقمر ولا منافات اصلا
 ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله يكون اقراره للكتاب والسنة
 على ما هما عليه واكد واعلم ان من المتأخرين من يقول مذهب السلف اقرارها على
 ما جاءت به مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا اللفظ محمل فان قوله ظاهرها غير مراد
 يحتمل ان يراد بالظاهر نعوت المخلوقين وصفات المحدثين مثل ان يراد بكون الله
 قبل وجه المصلي انه مستقر في الحائط الذي يصلي اليه ان الله معنا ظاهره انه الى
 جانبنا وكذا ذلك فلا شك ان هذا غير مراد ومن قال ان مذهب السلف ان هذا
 مراد فقد اصاب المعنى لكن اخطأ باطلاق القول بان هذا اظاهر الايات والآحاد ^{غير}
 فان هذا المحال ليس هو الظاهر على ما قد بيناه في غير هذا الموضع اللهم الا ان يكون
 هذا المعنى المتعصا صار يظهر لبعض الناس فيكون القائل لذلك مصيبا لهذا الاحتجاج
 معذرا في هذا الاطلاق فان الظهور والبطون قد تختلف باختلاف احوال الناس
 وهو من الامور النسبية وكان احسن من هذا ان يبين لمن اعتقد ان هذا هو الظاهر
 ان هذا ليس هو الظاهر حتى يكون قد اعطى كلام الله وكلام رسول الله حقا لفظا ومعنى
 كالناقل عن السلف اراد بقوله الظاهر غير مراد عندهم ان المعاني التي تظهر من هذه
 الايات والآحاد يتمايلون بجلال الله وعظمته ولا يختص بصفة المخلوقين بل هي ذات ^{ان}

لله اوجازة عليه جواز اذهينا وجواز اخرجنا غير اذ هذا قد اخطا فيما نقله عن السلف
 او نقل الكذب فما يمكن احد قطان يتقل عن واحد من السلف ما يد لا نضا ولا ظاهر
 انهم كانوا يعتقدون ان الله ليس فوق العرش ولا ان الله ليس له سمع وبصر ويد حقيقة وقد
 رايت هذا المعنى يتجمل بعض من يحكي عن السلف ويقولون ان طريقة اهل التاويل
 هي في الحقيقة طريقة السلف بمعنى ان الفريقين اتفقوا على ان هذه الايات الاحاديث
 لم تدل على صفة الله سبحانه ولكن السلف سكتوا عن تاويلها والمتأخرون راوا المصداق
 تاويلها المسيس الحاجة الى ذلك ونقول الفرق ان هؤلاء قد يعنون المراد بالتاويل
 اولئك لا يعنون لجواز ان يناد غيره وهذا القول على الاطلاق كذب صريح على السلف
 اما في كثير من الصفات فقطعاً مثل ان الله فوق العرش فان من تأمل كلام السلف
 المنقول عنهم الذي لم يحك هنا عشره علم بالاضطرار ان القوم كانوا امصرحين
 الله فوق العرش حقيقة وانهم ما اعتقدوا خلاف هذا قط وكثير منهم قد صرح في كثير
 من الصفات بمثل ذلك والله يعلم اني بعد البحث التام ومطالعة ما امكن من كلام
 السلف رايت كلام احد منهم يد نضا ولا ظاهر ولا بالقرائن على نفي الصفة الخبر
 في نفس الامر بل الذي رايت ان كثير من كلامهم يد امان نضا واما ظاهر على تقدير
 هذه الصفات لا نقل عن كل واحد منهم اثبات كل صفة بل الذي ايتنا منهم يثبتون
 جنبها في الجمل وما رايت احد منهم نفاها وانما يتقون التشبيه ينكرون على المشبهة الذين
 يشبهون الله بخلقه مع انكارهم على من ينفي الصفة ايضا كقول نعيم بن حماد الخنزي شيخ النجاشي
 من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن حمد ووصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله
 به نفسه لارسل تشبهها وكانوا اذا راوا الرجل قد اغرق في نفي التشبيه من غير اثبات

الصفات قالوا هذا اجمعي معطل وهذا كثير جدا في كلامهم فان الجهمية والمعتزلة الى اليوم
يسمون من اثبت شيئا من الصفات مشبه بالذبا منهم وافتراء حتى ان منهم من غاروا في
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بذلك حتى قال ثمانية بن الاشتر من رؤساء الجهمية
ثلاثة من الانبياء مشبهة موسى حيث قال ان هي لاقتتك وعيسى حيث قال تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومحمد حيث قال ينزل ربنا وحتى ان جل المعتزلة تدخل
عامه الائمة مثل مالك واصحابه والثوري واصحابه والاوزاعي واصحابه والشافعي
 واصحابه واحمد واصحابه واسحاق بن راهوية ابى عبيد وغيرهم في قسم المشبهة وقد صنف
ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن رباب الشافعي جزءا سماه تنزيه ائمة الشريعة عن الالتقا
الشيعة ذكر فيه كلام السلف وغيرهم من معاني هذه القاب وذكر ان اهل البدع كل
منهم يلقب اهل السنة بلقب افتراه بزعم انه صحيح على رايه الفاسد كما ان المشركين
كانوا يلقبون النبي صلى الله عليه وسلم بالقاب افتروها فالروافض تسميهم نواصب والقدية
تسميهم مجبرة والمرجعية تسميهم شكاكا والجهمية تسميهم مشبهة واهل الكلام يسميهم
حشوية ونوابت وغنأ وغنأ الى امثال ذلك كما كانت قرين تسمى النبي صلى الله عليه وسلم
تارة مجنونا وتارة شاعرا وتارة كاهنا وتارة مفترقا قالوا وهذا علامة الارث الصحيح و
المتابعة التاف الوان السنة هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اعتقادا
واقصادا وقولا وعملا فكم ان المنخرين عن يسمونهم باسماء من مومنة مكن وتيدوان
اعتقدوا صدقها بناء على عقيدتهم الفاسدة فكذلك التابعون له على بصيرة الذين هم
اولى الناس به المحيا والمات باطنا وظاهرا وما الذين وافقوه ببواطنهم وعجزوا عن
اقامة الظواهر والذين وافقوه بظواهرهم وعجزوا عن تحقيق البواطن والذين وافقوه

ظاهر او باطنا بحسب الامكان لا بد للمخرفين عن سنته ان يعتقدوا فيهم نقصا يذمهم
 به ويسمونهم باسما مكذوبة وان اعتقدوا صدقها كقول الرافضي من لم يغيث ابابكر
 وعمر فقد ابغض عليا لا ولاية لعل الا بالبراءة منها ثم يجعل من احب بابكر وعمر
 ناصبيا بنا على هذه الملازمة الباطنية التي اعتقدتها صحيحة او عاند فيها وهو الغافل
 وكقول القدرية من اعتقد ان الله اراد ان يماننا وخلق افعال لعباده فقد سلب
 من العباد الاختيار والقدرة وجعلهم مجبورين كالجمادات التي لا ارادة
 لها ولا قدرة وكقول الجهمي من قال ان الله فوق العرش فقد زعم
 انه محصور وانه جسم مركب محدود وانه مشابه بخلقه وكقول
 الجهمية المعتزلة من قال ان الله علما وقدرة فقد زعم انه جسم مركب
 انه مشبه لان هذه الصفات اعراض والعرض لا يقوم الا بجزء متميز وكل متميز جسم
 او جزئ فرد ومن قال ذلك فهو مشبه لان الاجسام متماثلة ومن حكى عن الناس المقالات
 وسماههم بهذه الاسماء المكذوبة بنا على عقيدتهم التي هم مخالفون لهم فيها فهو ربه اعلم
 الله من سرائه بالمرصاد ولا يخبى المكر السني الا باهله وجماع الامران الاقسام الممكنة
 في آيات الصفا واحاديثها ستة اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة قسمان يقولون
 تجري على ظواهرها وقسمان يقولون هي على خلاف ظواهرها وقسمان يسكتون الاول
 فقسمان احدهما يجريها على ظواهرها ويجعلها من جنس صفات المخلوقين فهو اراء المشبهة
 ومذهبهم باطل انكره السلف واليه يتوجه الرد بالحق الثاني من يجريها على ظواهرها
 اللائق بجلال الله كما يجري ظاهر اسم العليم والقدير والرب الاله الموجود والذات
 نحن ذلك على ظواهرها اللائق بجلال الله فان ظواهر هذه الصفات في حق المخلوق اه

جوهر محدث واما عرض قائم به فالعلم والقدرة والكلام والمشية والرحمة والرضا والغضب
 ونحو ذلك في حق العبد اعراض والوجه اليد العين في حق اجسام فاذا كان الله موضوعا عند
 عامة اهل الابطان بان له علما وقدرة وكلاما ومشية وان لم يكن ذلك عرضا يجوز
 عليه ما يجوز على صفات المخلوقين جازان يكون وبالله يداه صفا ليست اجساما يجوز عليها ما
 يجوز على صفات المخلوقين وهذا والمد هي تارة حكاية الخطابية وغيره عن السلف عليه
 يد كلام جمهونهم وكلام الباقيين لا يخالف وهو اوضح فان الصفات كالذات فكما ان ذات
 الله ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس الصفات المخلوقات فصفاة ثابتة حقيقة من غير ان تكون
 من جنس صفات المخلوقات فمن قال اعقل علما ويدا الامن جنس العلم واليد المعهودين قيل فكيف
 تعقل ذاتا من غير جنس ذات المخلوقين من العلوم ان صفا كل موضوع تناسبا ذاته وتلايم
 حقيقة فمن لم يفهم من صفا الرب الذي ليس كمثل شئ الا ما يناسب المخلوق فقد ضل
 عقله ودينه وما احسن ما قال بعضهم اذا قال الك الحمة كيف استكروا وكيف ينزل الى سماواتنا
 وكيف يداه نحو ذلك فقل له كيف هو في نفسه فاذا قال لا يعلم ما هو الا هو وكنه البار غير
 معلوم للبشر فقل له فالعلم بكيفية الصفة مستلزم بالعلم بكيفية الموضوع فكيف يمكن ان تعلم
 كيفية صفة الموضوع لم تعلم كيفية وانما العامة الذات الصفا من حيث الجملة على الوجه
 الذي ينبغي لك بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبتت عن ابن عباس انه قال ليس في الدنيا
 ما في الجنة الا الاسماء وقد اخبر الله انه لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين واخبر النبي صلى الله
 عليه وسلم ان في الجنة ما راعين ات ولا اذن سمعت واحظر على قلب بشر فاذا كان نعم
 الجنة وهو خلق من خلق الله كذلك فما الظن بالخالق سبحانه وتعالى وهذه الروح التي في
 بن آدم قد علم العاقل اضطرار الناس فيها وامساك النصوص عن بيان كيفية افلاحتها

صفات

العاقل بها عن الكلام في كيفية الله تعالى انما قطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه
وتخرج الى السماء وانها تسلم منه وقت النزاع كما نطقت بذلك النصوص الصحيحة لانها
في تجريدها غلو المتفلسفة ومن وافقهم حيث راوها من غير جنس لبدن وصفاته
فعدم مماثلتها للبدن لا يفي ان تكون الصفات ثابتة لها بحسبها الا ان يفسر الكلام
بما يوافق النصوص فيكون قد انحطوا في القدر والى لهم بذلك اما القسمان اللذان
ينفيان ظاهرها عنى الذين يقولون ليس لها في الباطن مدلول هو صفة الله تعالى
قطوان الله لا صفة له ثبوتية بل صفاته اما سلبية واما اضافة واما كية منها او يشبه
بعض الصفات السبعة والثمانية او الخمسة عشر ويشتهون الاحوال والصفات على
ما قد عرف من مذاهب المتكلمين فهو اقسامان قسم يتأولونها ويعنون المراد مثل
قوله استوى بمعنى استوى او بمعنى علو المكانة والقدرة او بمعنى ظهور نوره للعرش او
بمعنى انتهاء الخلق اليه الى غير ذلك من معاني المتكلمين وقسم يقولون الله اعلم بما
اراد بها لکننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمنا واما القسمان الواقفان فقسم
يقولون يجوز ان يكون ظاهر المراد اللائق بجلال الله ويجوز ان لا يكون المراد
صفة الله ونحو ذلك وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم وقوم يسكون عن هذا
كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث مع صين بقلوبهم والسنة
عن هذه التقديرات فلهذا الاقسام الستة يمكن الرجل ان يخرج عن قسم
منها والصواب في كثير من آيات الصفات واحاديثها القطع بالطريقة الثابتة كالآيات
الاحاديث الدالة على ان الله سبحانه وتعالى عن طريقه في هذا
امثال بدلالة الكتاب والسنة والاجماع على ذلك دلالة لا تشمل النقيض في بعضها

نفوا عنها الصعود والنزول والاتصال بالبدن والانفصال عنه ويجوز انما جئت

بالتكليف